

الدكتور
مُرْهُيزُ مُحَمَّدٌ جَمِيلٌ كُنَيْتِي

الدفتري

السياسي ٩ الديني

قراءة عصرية

الفهرس

الصفحة

□

□

□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

الموضوع

الفهرس

الإهداء

مقدمتي

هل المسلمون أفضل أمة ؟

بغلة العراق

شهوة المال والحكم

البطانة الفاسدة

ممنوع في الخليج

الغرور والفساد العربي

الحيوان الخليجي

محمد عبده يمانى

هذا في الخليج

الحجاج أنموذج الفساد العربي

غلو و تعصب المثقف الديني

مشاركة الرعية في الإصلاح

زمن الداعية

البهائم والنقد السياسي

حديث في النقد الصحافي

المثقف المثقف

التاريخ حدث يحدث

المزاجية في المثقف

طاعة ولي الأمر

الاستثمار الأجنبي في مكة المكرمة

تسفل المجتمع

مفاسد الحكم العربي

المثقف الديني يرفض القراءة المعاصرة

الحق في نقد السلطة

الفهرس

الصفحة

الموضوع



سد الذرائع محاولة للفهم



المثقف والمؤسسة الثقافية السلطوية



العنف والسلطة



المثقف والإصلاحي والتنويري "مفهوم ونماية



هواجس واحباطات وجع وصرخة ظلم وقهر وجور



حديث الفكر



ثقافة الخوف



قتل واضطهاد المثقف



الإنسان العربي في لوحة



المؤسسة الدينية الخليجية محاولة للفهم الحلقة الاولى



المؤسسة الدينية الخليجية محاولة للفهم الحلقة الثانية



الحاكم واغتصاب الأرض



جناية الحكام والقواد



هيبة العالم والسلطان



ثقافة المطويات والملصقات



الدولة الإسلامية الثقافية



فتوى قتل الفأر



ملفات الهبل الخليجي الملف الأول



ملفات الهبل الخليجي الملف الثاني



التناقض الخليجي



طقوس الكتابة



الحجاج رمز التناقضات العربية



حصاد مقالاتي



حصاد مقالاتي



هل كفر المثقف العراقي ، معروف الرصافي؟



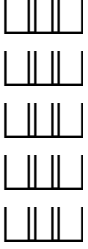
مقالاتي وحصادها



الرواية السعودية قراءة نقدية



الفهرس



العنف الفكري

بحبك يا لعمار

أنهم يصوبون المسدس نحوى

تأجير اللسان

كتب المؤلف

الإهداء

حفيدتي الأولى

زهير بن جميل بن زهير بن محمد جميل كتبي

أنت

ذلك التناسق والانسجام بيني وبين والدك

: أنت

السباق الذي انتظر نهايته منذ زواج أبيك ، فكنت الاشراق المنير لي
فأصبحت [الوطن] لي ولجدتك بدر وأبيك وأمك

: أنت

سوف تحصد كل شيء بتكثيف حضورك بيتاً ، لقد ساعدت الأقدار الالهيه على ان
اراك واسمعك واستمتع بمشاهدتك
أتصف يا بني بالتسامح والطيبة والمحبة والكرم والشهامة والمرؤة وافصح عن هذه
الخصال لتحبك الناس والمجتمع

: أنت

لا اريدك أن تبكي ، كما بكى جدك ، ولكن أنضحك بان تسرح الجياد في الليالي
الممطرة ولا تخاف من شي ما
إهدي إليك يا حبيب يا ابن الحبيب هذا المنتج السياسي

جدك

الدكتور زهير كتبي

مقدمتي

هل تبقى [الدفاتر الدينية والسياسية والتاريخية والفكرية والثقافية ثابتة في لونها وفكرها وثبات مبادئها وقيمها وأخلاقها وتأثيرها على الإنسان ؟ او أنها تبقى عالية علينا وعلى تفكيرنا هذا سؤال كبير يحتاج لكي نتمكن من تكوين الإجابة عليه أن نقرأ ونحلل ونفحص وندرس الكثير من كتب التراث الإسلامي العظيم وتكوين الأجوبة عليه يحتاج منا إلى مجاميع كبيرة من الدفاتر ..

ربما يكون هذا الكتاب هو أحد تلك الدفاتر، فكتابي [الدفتّر، السياسي والديني قراءة عصرية]..، هو محاولة جادة مني لتفسير بعض نصوص وأحداث الكتب التراثية عبر قراءتي لها بفكر عصري جديد

عملت عبر هذه المجموعة من المقالات الصحافية ان استنتج ما يمكن استنتاجه وبقدر ما يمكن من أحداث ومواقف تاريخية مرت بقوة وفاعلية على حوادث وحالات تاريخنا الإسلامي المليء ..[بالمغازي] و [الفضائح]..، و [العار]..، و [التناقضات]..،

هذا الدفتّر هو مقالات صحافية نشرت بجريدة السياسة الكويتية ، والتي أدين لها بالفضل لما أعطتني من مساحة الحرية والمناقشة كتبت نص هذا الدفتّر من مفردات التراث الاسلامي السياسي والديني عبر استنتاجات شخصية كما لا يفوتني ان اذكر وأنبه ان بعض هذه المقالات الصحافية قد نشرت في موقع مركز الحارس للدراسات والإعلام وهي مقالات قوية وحساسة للغاية مشار إليها في هذا الدفتّر اعتذرت او رفضت جريدة السياسة الكويتية نشرها لأسباب وظروف أتفهم كثيراً منها

اوراق هذا الدفتّر السياسي والديني وجدت [مقاومة شديدة .] من قبل بعض ذوي [العقول الضيقة والمغلقة والمتخلفة]..، التي لا تتسع الا لرأيها ولا تستطيع ان تسمع إلا صوتها وبعض هذه الأوراق رفضها الذين لا يضيّقون سماع الرأي الآخر وبعض أوراقي من هذا الدفتّر رفضت بسبب المصالح والمطامع والغايات الضيقة ، فلقد رفضت جريدة السياسة الكويتية نشر بعضها ، وخاصة تلك التي ارتبطت بقتل والتمثيل بالرئيس العراقي السابق البطل صدام حسين - رحمه الله - واسكنه الفردوس الأعظم

ازعم ان افكار ونصوص هذا الدفتّر جديدة.ا علي المتلقي في أسلوبها ، وفي استنتاجها ، وفي كلماتها ، وفي نهايتها ، وفي صياغتها ، وفي أهدافها المختلفة ، وفي معالجاتها ، وفي نتائجها

حقيقة لقد سرني وأطربني الإعجاب والترحيب الكبير الذي وجدته هذه المقالات الصحافية عند نشرها بصحيفة السياسة الكويتية ، كنت أراقب في بعض الأحيان شاشة الانترانت الخاص بالجريدة لمعرفة عدد القراء او الزائرين لقراءة مقالاتي ، فاعجب بتلك الأرقام الكبيرة ، خاصة عندما تتجاوز أرقام قراء رئيس التحرير نفسه الأستاذ القدير احمد الجار الله ، إضافة لذلك سرني وأعجبني كثير الإعجاب والتقدير الذي سمعته ولقيته من كثير من المتلقين والرسائل البريادية والالكترونية ، والمثقفين والكتاب والمفكرين في وطني وخارجه وكان كل ذلك مثل الوقود الذي يغذي دماغي لبذل المزيد من كتابة أعداد أكثر من صفحات هذا الدفتر السياسي والديني حقيقة لقد بهرني ذلك الإعجاب والتقدير

ولقد سعيت من خلال كتاباتي هذه ، واستنتاجاتي المختلفة لكثير من القضايا التي طرحتها الى تأكيد غياب ((الجانب الأخلاقي] . في سلوك وفكر ومبادئ وقيم) الحاكم العربي) عبر سرد بعض القصص والروايات التاريخية والتي ذكرت في كتب تاريخنا كما أن البعض من القراء ظن خاطئاً أنني كزهير كتيبي وكمثقف انخرطت في الخندق المعادي للعلماء والفقهاء والدعاة وهذا الظن غير صحيح ، ولا أريد ترسيخه فلقد كتبت كثيراً ويعمق وبشجاعة وجرأة ، ضد المثقفين السلطويين والحكام والوزراء الفاسدين ان كتاباتي النقدية أخضعتها للنقد التاريخي والثقافي والسياسي ، وفي ظل سيادة وسيطرت ظاهرة ((المثقف نيقولو مكيافلي] . في مفردات الحكم العربي والتي تصب حول أن الغاية تبرر الوسيلة منذ انتهاء عصر الخلفاء الراشدين المهديين وحتى الآن أن ظاهرة مكيافلي تغيب [المعايير والأسس الأخلاقية] في ممارسة الحكم وهذا ما تؤكد مواقف السياسية العربية منذ بداية العهد الأموي وحتى اليوم

وعندما يغيب ((الجانب الأخلاقي] . في الحكم يغيب معه كل شيء صالح ونافع للرعية ومن هنا يظهر ويتبين الخلط الكبير بين [المباح] . و [المحرم] . ، في إطار ممارسة الحكم ، والذي يتقدمه قناعة الحاكم بأنه حريص على ما يشاء في رعيته وعبر تقلبات مزاجه ، وتحكم أهواه وأن تمتع الحاكم بالوعي الثقافي والتنويري مثل الخليفة المأمون ، وابو جعفر المنصور ، والملك المغربي الحسن الثاني ، والملك الأردني الحسين بن طلال

لقد استطاع الحاكم العربي وبجداره إزاحة وإزالة الحدود بين [الحلال] .. و [الحرام] أثناء ممارسة الحكم لتحقيق وتنفيذ ما يريده هو وليس غيره

هذا الحاكم العربي الشرس استطاع مطاردة وملاحقة ومهاجمة الخصوم الفكريين واهانتهم بسجنهم وتعذيبهم والتشهير بهم لقد عمل الحاكم العربي على إدانة ومنع الوعي النقدي بينه وبين الرعية ولدى الحاكم العربي محرمات وممنوعات سياسية ادخلها وجعلها مكبوتة في داخل المثقف العربي ومن هنا بدء الصراع بينهما وبكل إشكاله واقعنا العربي صعب ، صعب جداً وللغاية أراد الحاكم العربي وعلماء وفقهاء الأمة أو قل علماء السلطان ، منا نحن معشر الرعية أن لا تكن لدينا كشعوب وأفراد الجرأة على أن نقول للحاكم أو العالم أو الفقيه أنك مخطئ ، أو أن معلوماتك أو فتواك غير صحيحة أو قرارك غير صائب

فان قائمها مثقف وكاتب مثلي فسوف يظهر لي وعلى العشرات من الزبائن والعملاء والعسكر في خندق السلطان ، ليبرهنوا لي بعشرات ، بل قل مئات من الأدلة التي تؤكد أنني لا افهم ، وهم الفاهمون والراؤون لا اعرف كيف تحضر بهذه السرعة، تلك الأدلة ، وكأنها مصنعة وجاهزة من السابق ، يريدون القول لي أن معلوماتهم وفتاوهم هي الصحيحة ، وأن معلوماتهم هي النازلة والهابطة من السماء وأنه لا يمكن التشكيك أو الطعن فيها كما أن قراراتهم وتوصياتهم الأمنية جاهزة لمعاقبة المثقف ، وربما الوصفات الفقهية.] جاهزة لتكفير ومعاقبة ذلك المثقف المخلص

أن أصابع الحكام والعلماء والفقهاء العرب المسلمين المتخفية على [ركام العقيدة].. والمنغمسه في نهر [المصلحة العامة.] تسير في إدارة حكم الرعية عبر زرع [ألغام الفتنة.] بين الرعية وتلك الزراعة ، وتلك الفتن ، وتلك الأكاذيب تهدف منها السلطة وبكل إشكالها ان تشغل الرعية في أمور وقضايا الحياة العامة ، والانصراف التام في الحديث عن الخدمات العامة وتوفرها وسوئها وتدهورها وارتفاع أسعارها نعم لقد شغلت السلطة العربية الرعية في البحث فقط عن [الصوت] او الخبز

لقد أراد الحكام العرب والمسلمين الخلط التام بين [العقيدة الإسلامية.] في استقرارها وثباتها ورسوخها ، وبين [السياسة.]... في تغييرها الدائم والمستمر والمتقلب حسب المصالح والمطامع والغايات

نعم لقد ضاعت [الرعية.] منذ تدخل الدين وسط تعقيدات السياسة وتحالفاتها ،

ومتغيراتها المتلاحقة ، وافرازتها المنفعية

ولكن لم يستطع الحاكم العربي الجبار والمستبد والطاغي أن يدفن ذكريات الرعية ، أنها باقية في أدمغة وصدور ووجدان الأمة محفورة بعمق كبير في الداخل النفسي ورغم كل تلك الأحداث المجنونة والغاضبة ، يعيش الحاكم أوهام وضعها له .. [الطبقة العازلة] والتي عزلته عن الرعية ، ورسمت تلك الطبقة العازلة الحاقدة على الشعب ، خرائط حكم جديدة تركز على الغش والتزوير والكذب ، والرياء والنفاق ، وبعيدة كلياً عن كل حسابات الحكمة والعقل والواقع وتبقي حقيقة لا بد أن أقولها وبكل صوت عالي وجريء أن الأمة مازال بها ، وبها ، وبها الكثير من البشر الذين يدفعون ثمن شهوة السلطة [أو الحكم] ..

واليوم يعود بنا تاريخ الحاكم العربي المسلم فيكرر نفس الجرائم والفضائح السابقة ، ولكن بأساليب عصرية وحديثة ومتطورة في القتل والتمثيل والتعذيب ، فنشاهد الشارع العربي أصبح ملئ [بخرائط الماء الحار] و [القنابل المسيلة للدموع] و [الرصاص البلاستيكي] .. لردع ومقاومة أي نوع من التظاهر الشعبي أو المقاومة ضد الحاكم وقرارته ، ونسمع عن مدهمات الليل والصباح ، وأذان الضجر يرفع يقول المؤذن الله أكبر

يجري كل هذا الانفعال والغضب والقمع والقهر من الحاكم لأسباب عدة أهمها في نظري - هكذا اعتقد - الصدام الحاد والقوي بين ((الاجتوق [] (و) (الواجبات) (و) [الحقائق])) ..

لأن حقائق الشعب هي الأكثر اتصالاً وقرباً من ((الحق) (و) [الحقيقة] ..

مسكينة الرعية اضطرت بسبب كل ذلك العنف والقمع والقهر لتقديم تنازلات قيمة ومهمة ، لأنها تريد أن تعيش نعم إن الحكام العرب ذبحوا رعييتهم بملاسلهم ، ولكن لم يترك لهم المجوهرات والذهب ليدفن معهم ، بل ذهبوا به إلى خزائنهم ونساءهم وغلماهم وعشيقاتهم بل من صور المخازي والعار العربي أن بعض جثث الرعية ورؤوس أجسادهم الزكية طافوا بها شوارع وأزقة المدن وبعضها مثل بها مثلما فعل عبد الملك بن مروان برأس سيدنا مصعب بن الزبير رضي الله عنه ليتفرج عليها بقية الرعية حتى يتعضو فيسكن الخوف والرعب في دواخلهم ، فتموت إرادتهم ولكن لم يستطيعوا قتل كرامة الرعية أنها أفضع المشاهد البربرية المتوحشة في تاريخ الأمم والشعوب مذابح الرعية تساقط فيها الشيوخ والنساء والأطفال وبدون رحمة أو مخافة من الله الجبار المتكبر

تكرر مثل تلك الأحداث المجنونة ، والانفعالات الغاضبة من الحاكم ضد الرعية في هذا العصر الملى بالمفاجآت ، والمنتفخ من جرائم الحاكم ، فهذا ما وقع في سوريا أثناء مذبحه حماه ، وما حدث في الأردن يوم أيلول الأسود ، وما حصل في العراق ، وما وقع في الصومال وغيرها وغيرها لقد ابتعدت عنا وينا معظم حكايا وروايات التاريخ العربي الحاكم أو ما يمكن أن يقوله ذلك الحاكم ليبرر الجرائم التي ارتكبها في حق رعيته ؟

ماذا سوف يحكى من تاريخ مسكون بالعنف والتصفية والقتل والسجن لكل خصومه

ومعارضيه ؟

بغض النظر عن تفاصيل كثيرة ، بعضها للأسف الشديد أراد بعض الحكام أن ننساها ، بهدف دفنها وردم حفرتها المتعضنة من روائح جثث الرعية المسكينة والمغلوبة على أمرها تلك التفاصيل تحكى وتقول كادت أن تكون مكة المكرمة وبغداد ودمشق والقاهرة وغيرها من مدن عربية إسلامية أرضا بلا شعب بسبب شهوة السلطة..،

مقولة ((والله لو نازعني فيها اليزيد لقتلته)) وفعلا أكد التاريخ العربي صحة هذه

النظريات التي صاغها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وعبد الملك بن مروان حين جيء برأس سيدنا مصعب بن الزبير رضي الله عنه ، وحين قتل هارون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي ، وأبنة المأمون قتل أخاه الأمين ، وصفحات التاريخ العربي مليئة بهذه المخازي وهذا العار

هذه كلها استطيع أن أطلق عليها [عوامل نفسية وراثية ضاغطة .] على دماغ الحاكم

العربي ، لا يستطيع التخلص منها إلا بقطع رأسه عن جسده بسبب تلك العوامل والضغوطات لا يستطيع الحاكم العربي تقديم أي نوع من التنازلات ، بسبب طمع المصالح والغايات وتلك الضغوطات والعوامل هي التي جعلت من الحاكم العربي [عنصري] و [انغزالي] ..

و [عاجز] .. عن فهم التاريخ العربي والإسلامي ، والاعتراف بالجرائم التي ارتكبها ذلك التاريخ

وهذا [الغباء السياسي] . هو الذي جعل من الحاكم العربي يكرر ، ويكرر ، ويكرر ، ارتكاب

نفس الجرائم السابقة ، ويكرر نفس الأحداث المحزنة والمؤلمة والمخزية بل أنه يفتخر بها

أتخيل لو أنه تم جلوسنا لمشاهدة وقائع جلسة استماع لأحد الحكام العرب في محكمة العدل

الدولية في مدينة (لاهاي) الهولندية ، ماذا سيقول ذلك الحاكم في تلك الجلسة نسمع من

تبريرات لأعماله وأفعاله الوحشية والبربرية

نعم ضاعت هذه الرعية المسكينة والمغلوب على أمرها فازدحمت حياتها .((**بالقهر**) ..
و .((**الفقر**) و (**الاضطهاد**) .

ماذا سوف يقول الحاكم العربي ليبرر تلك المذابح الوحشية الجماعية ، التي وقعت في عهد
يزيد بن معاوية لقتل آل بيت النبي محمد ﷺ في المدينة والعراق ودمشق ؟

ماذا سيقول الحاكم العربي يزيد بن معاوية ومن بعده من حكام عن الطرد الجماعي
والترحيل القسرى لكثير من الرعية ، وهي لم ترتكب جريمة ولا تخاصمه أو تتمرد عليه إنما
جريمة الرعية هي أنها من آل بيت سيدنا محمد ﷺ ؟

وعلماء وفقهاء ودعاة والمثقفين والمفكرين قالوا للأمة والرعية ، لأناقة لنا ، ولا جمل فيما
حصل لكم وعليكم ولهذا تعاملت في كتابتي مع كلمة **ضاعات الرعية** .

يبقى هذا الضياع نسينا أو تجاهلنا مرسوماً في المشهد العربي منذ بداية العهد الاموي
عندما قتل الكثير من الرعية المسلمين لأسباب تعرفونها ، وأسباب أخرى تجهلونها لهذا ظهر في
تاريخ امتنا الكثير من **الفراغات** في السياسة والتاريخ والثقافة حتى أصبح تاريخنا بلا أفق
وقد يكون ثمة من رابط قوي في حياة الرعية العربية وهو رباط الدم والماء لقد أصبح الدم

العربي يسيل في يوم من الأيام كأنه نهر من ماء كل ذلك وقع ويقع بسبب **شهوة الحكم** .
والتي قال عنها الخليفة عبدالملك بن مروان ((والله لو نازعني فيها الوليد لقتلته)) وقالها
قبله الطليق ابن الطليق معاوية بن أبي سفيان

اعلم كغيري أن **التفكير** و **الكتابة** هي قدرتي في هذه الحياة ، وأن على أن أتحمل
فوق طاقتي ، وأن يصيبني الإعياء والمسؤوليات الجسام ، ولكني رضيت دائماً بقضاء الله وقدره لأن
الخيرة فيما أختاره الله الجبار المتكبر

وأزعم أنني قد واجهت مسؤولياتي الدينية والوطنية والثقافية والفكرية والاجتماعية وبكل
عزم وحزم ، وبكل جرأة في قول الحق ، وعبر هامات مرفوعة لم أخشى إلا الله جلّت قدرته واني والله
لاستحي من الله أن أخشى معه أحداً كما قال إسماعيل بن الأشدق ثم خوفي الشديد من مبادئ
وقيمي وأخلاقي ، يضاف لذلك خوفي الشديد من القارئ وكانت مبادئ وقيمي وأخلاقي معي في
السراء والضراء ، والحلو والمر وأينما أراد الله أن يجعلني عزيزاً ومكرماً وكنت حصيناً ضد
خصومي وأعدائي الكثير وكنت واثقاً الثقة الكاملة إن الله معي

لقد كنت دائماً رفيق [العزن] وأخاً على الطريق [للألم] ووجدت في الصلاة دائماً

نعم الناصح الصدوق

فدخلت داخل نفسي فأرضيت ضميري ، وأرحت ضميري ، وشرفت ضميري وشرفني ضميري

ولله الحمد والمنة لأنني لم أسع لتكوين أية علاقة مختلطة مع الفساد والمفسدين أن دفاتر

الشيكات كلها لم تستطع شراء ضميري ومبادئ وقيمي ذلك وفي كل مراحل وأحلك

الظروف القاهرة والصعبة ، وعملت مع نفسي ومبادئ للمحافظة على هيبتي والآمال المعقودة على

من الكثير فاجتهدت ما وسعني الاجتهاد وتعاملت بصعوبة بالغة مع قاعدة الحرية وخصوصي

الذين قهروني ، والذين استمدوا قوتهم من قوة القوى السلطوي ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل

ورغم معاندة الظروف وقوتها ضدي دائماً ، إلا أن عزيمتي لم تضعف ، ولم تكن مؤهلة

للضعف ، بل مضيت بكل همة وإصرار وثقة وفعلت ما فعلت لأبقي معكم وأمامكم وبينكم وهانذا

أكتب إليكم

أرجو من المتلقي أن يعدني وعد حر أن يقرأ ما بين السطور ، والمنشور في صفحات هذا الدفتر

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

المؤلف

الدكتور

زهير محمد جميل كتبي

مكة المكرمة محرم ١٤٤١ هـ

هل المسلمون أفضل أمة؟

قال الله جلت قدرته (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)

ما زلت اعتقد - هكذا أزعم - حتى الآن اننا لا نملك مقومات خير أمة لأن افكارنا وافعالنا

واقوالنا وسلوكياتنا وخطاباتنا تشير الى اننا لسنا خير أمة اخرجت للناس ، فالكذب منتشر ومتفشى ، والنفاق والنميمة والريا والزنا وذاع زيف الكلام في اعلامنا المختلف ونظلم الفئة التي يجب ان تنصف مثل الفقراء وكأننا أمة خلقت لتعترض على كل شئ

ولو عدنا الى مراجعة سلوكيات اليهود والنصارى فنجد فيهم الصدق والاخلاص ، والتماسك بقوة فيما بينهم والبعض كان يحاورني في فكرتي هذه وأنها غير صحيحة فلو اردت أن ابين بعض الاعمال للمقارنة بين المسلمين واليهود والنصارى فسجد ان اعمال اليهود والنصارى افضل من المسلمين بكثير مثل

/ صحيح ان اليهود قتلوا الانبياء ، ونحن المسلمين قمنا بالحاق الاذى بسيدنا محمد ﷺ

وأعنى بهم كفار قريش فلقد حاصروه في شعب علي لمدة ثلاث سنين

/ وايضا حاولوا قتل سيدنا محمد ﷺ وهو في بيت سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله

عنه.

/ ايضا وقعت محاولات من بعض المسلمين لتسميم الرسول ﷺ .

/ بعض المسلمين الحقوا الاذى بالرسول ﷺ وزوجته السيدة عائشة في حادثة الأفك

/ بعض المسلمين حاولوا خيانة الرسول ﷺ مع المنافقين في المدينة المنورة اثناء بعض

الغزوات

/ مجادلة الرسل صحيح أن اليهود عليهم لعنة الله اشتهروا بالتشدد وحب المجادلة ،

وعندما تشددوا فشد الله عليهم قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ

تَذَبَحُوا بَقْرَةً) فتشددوا يسألون (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ) . (قَالُوا ادْعُ لَنَا

رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا) ، (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) ،

(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)

/ ونحن كمسلمين تشددنا مع سيدنا محمد ﷺ وتشددنا في كل شئ فعلى من

يشك في كلامي فعليه أن يراجع بعض كتب الفتاوي الشرعية لبعض علمائنا

وفقهائنا ورجال الدين فسوف يجد كل أنواع التشدد في الدين

مسألة فوضى الفتاوي التي تشهدها الأمة الاسلامية كلها دون استثناء وخاصة

منطقة الخليج وانتشرت تلك الفوضى الدينية في كل وسائل الاعلام المرئية

والمقروءة من صحف ومجلات وفضائيات واذاعة والانترنت والدوريات وغيرها وهذه

الفتاوي اثارت البلبلة في الشارع الاسلامي بهذا وقعنا في نفس مأزق اليهود حين

اثقلوا وتشددوا في طرح الاسئلة فانزل الله فينا قوله تعانى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ) التي يقال انها نزلت في قوم سألوا رسول الله

ﷺ عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام

فما اصابنا اليوم من كوارث ومصائب ومشاكل وتحديات كلها من اعمالنا ومن عند

انفسنا بسبب افعالنا واعمالنا وسلوكياتنا من كذب ونفاق ورياء وطغائن فيما بيننا ،

وكبر وتكبر قال الله تعالى في سورة الروم **لَيْلًا**) قال (وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا

بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) وقوله (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ

فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ .

ما يقع من قتال واقتتال بين منظمة فتح وحماس يفوق ما تفعله اسرائيل من قتل

وتشريد في فلسطين لقد استطاعت حماس وفتح ان يمسحوا بنا الارض بعد تصفياتهما

لبعضهما البعض وظلت السلطة الاسرائيلية تصفق بقوة لهما فهل اليهود يقتلون

بعضهم كما يفعل المسلمون ؟

هل ما يقع في الصومال من قتال وجرائم بين الفصائل الصومالية هو من اخلاق الاسلام

وقيمه ومبادئه ؟ هل تقاتلت الان فصائل يهودية فيما بينها بسبب شهوة السلطة والحكم

. ؟ فهل هذه اخلاق خير أمة ؟

هل ما يقع من قتل من قبل بعض الأنظمة العربية والإسلامية لشعوبها مثلما وقع في

العراق وسوريا وغيرها يقع في دولة اسرائيل ؟ وهل هذه من اخلاق خير امة ؟

هل ما يقع في العراق يوميا من قتل وتشريد وغضب واغتصاب للشعب العراقي من قبل

المسلمين انفسهم ذاتهم وهذا الصراع بين السنة والشيعة ، فهل هذه من اخلاق خير امة

اخرجت للناس

□ /

هل ما يقع في افغانستان بين طالبان وغيرها من فصائل والحكومة الأفغانية من صراع
وقتل من أجل اشباع شهوة السلطة والحكم فهل هذا من اخلاق وقيم ومبادئ خير انه
اخرجت للناس ؟

□ /

هل ما يقع في تركيا من صراع وقاتل بين الحكومة التركية والاكراد ، يجسد اخلاق
ومبادئ وقيم خير أمة اخرجت للناس

□ /

اصبحنا أمة تعشق القصور ولا تخاف القبور

□ /

أمة تعيش داخل الاسوار ولا تحب ان تعيش في القلوب

□ /

نحن أمة تجسد بصدق وفعل وموقف ما ورد لنا في كتب التاريخ انه ((بكى احد أمراء
الطوائف في الأندلس أمام أمه ، فقالت له يا ولدي لا تبكي مثل النساء على ملك لم
تحافظ عليه مثل الرجال.))

□ /

هل نحن أمة سلبت رشدها عندما اتجهت لبناء السجون وقفل مدارس تحفيظ القران
العظيم ، والجمعيات الخيرية ؟ فهل هذه أخلاق خير أمة ؟

□ /

هل من أخلاق خير أمة ان يصدر تاريخها الملوث بجرائم حكامها ، ان يصدر الحكم على
حاكم وهو ساكن في صندوق قبره ، وشوهدت سمعته وتاريخه بسبب خلافات
وخصومات وعداوات بين حاكم ومثقف شاعر او مفكر او كاتب مثلما فعل المتنبى مع
كافور الاخشيدي وما فعل ابن مماتي مع (بهاء الدين الأيوبي) الملقب بـ (قراقوش)
حاكم مصر في زمن صلاح الدين الايوبي والذي بني سور القاهرة ، وشيد قلعتها الشهيرة
واقام قناطر الجيزة

□ /

هل خير أمة أنها مازالت تفتخر بالمعلقات الشعرية السبع ، التي علقت في الجاهلية ،
داخل الكعبة واصبحت عندنا كأنها دستور ثقافة وفكر في حين انها مجموعة عواطف
وانطباعات واحشيس وفي المقابل يفتخر الغرب بانجازاته العلمية والفكرية ؟ انهم
يتكلمون بلغة الارقام ونحن نتحدث بالعواطف والانطباعات المستعجلة

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

بغلة العراق

عادة التقى الكثير من رسائل القراء الذين يتفضلون عليّ بمعلومات وحقائق وافكار جيدة وناضجة ، فهذه بعض الرسائل التي تلقيتها وهي

سألني احدهم ما هو تفسيرك يا دكتور زهير لمقولة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي تقول ((والله لو ان بغلة بالعراق تعثرت لسئلت عنها يوم القيامة))، فقلت له هذه المقولة ترسخ وتوضح وتبين **مسؤوليات وواجبات الراعي** يريد الحاكم عمر بن الخطاب ان يؤكد انه مهما بعدت المسافة الجغرافية بين الراعي والرعية ، يظل الراعي هو المسؤول الاول أمام الله ولا عذر له أمام الله ، ما دام انه علم بالأم الشعب وهذه المقولة تدل على عظمة وأهمية وقدر ومكانة .. [الراعي].. أي ان يظل [الراعي] على كل المشهد الإنساني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والديني والجغرافي، للأمة التي يحكمها نعم يكون قريباً من شواطي تلك المشاهد وان بعدت المسافة الجغرافية التي تعينه **الحاكم**.. لا بد ان يعرف [الحاكم] كل شئ عن [الرعية].. وان كان هناك جسور وعقبات ، فينبغي ان يتجاوزها ليصلهم ويعرف همومهم واوجاعهم ومطالبهم واحتياجاتهم ويسمع ويستمع منهم ولكن اليوم لا يستطيع [حكامنا اليوم] تحقيق هذه النظرية السياسية او مبادئ الحكم التي وضعها سيدنا عمر رضي الله عنه لاسباب كثيرة منها بل اهمها وفي مقدمتها **الطبقة العازلة**.. واعنى بها [البطانة الفاسدة].. التي تحول بين [الراعي] و[الرعية] ، وتحجب عنه الحقائق ومطالب الشعب ومن هنا يبدأ .. [التصادم] بين [الطبقة العازلة] و [دعاة الاصلاح من الرعية] ، وايضا يبدأ [التصالح] .. بين الطبقة العازلة والنفعين من المسؤولين فاذن انه لو كان بيننا اليوم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوجد أن الأمة العربية تتعثر شعوبها في [حفر] تسقط بها سيارات وليس .. [قدام بغلة].. ، ولو وجد بعض شعوب الأمة يعانون من [نقص المياه] و [نقص الدواء] . و (وكثره الداء) . و (نقص الغذاء) . و (نقص المساكن) . و (نقص دقيق الخبز) . والذي يمثل الوجبه الغذائية الأولى والرئيسة [لقوت الشعب العربي] .. ، نعم لو كان بيننا سيدنا عمر وجلس على مشهد جزيرة العرب التي حكمها وأقر واقام بها كل قيم ومبادئ العدالة . و الاستقرار لعرف رضي الله عنه ان هذه المنطقة بها ((فقراء)) و ((مسحوقين)) ليس

لهم مثيل في الارض و لعرف مشاهد بعض او أشد الأعمال ظلما في تاريخ الإنسانية ، والتي لسوء الحظ ان فاعلها حكام مسلمين وحين أكتب هذا الكلام وانا مسلم فإن كتابتي هي تعبير عن الأمل في أن يضعف [الفقر] و [الظلم].. او يختفى من منطقتنا الخليجية والعربية ، بل أن تتجدد السياسة السياسية الحكيمة التي وضعها سيدنا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه حين لم يبق في البلاد الاسلامية ولا فقير يستحق الزكاة إنني اكتب وانا مستوعب جدليات [بغلة العراق] لأراهن على انه لو كان بيننا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوجد أنه ليس .. [البغال] التي تتعثر بل (الكريالات. و) (الشاحنات. و) (الباصات) و (الطائرات). و . و . و الخ رغم ان منطقتنا مزدحمة ومكتظة جداً **بالبغال** [ولكن تلك **البغال**] لا تتعثر فانظروا الى مشهد العراق اليوم لتعرفوا الفرق الكبير بين زمن سيدنا عمر وزمن البغال الامريكية والبريطانية إن هناك اعتقاداً شائعاً بين العرب بدرجة اكبر منه لدي المسلمين الا وهو ان العراق بقي كما هو عبر القرون وانه لم يمر بتحويلات كبرى فارقة بل نما بتدرج بسبب .. [اهمال وضع البغال] في العراق فكل يوم تتعثر البغال ان الحديث دائما يرتبط بزمان وقوعه او فعله ، وتبقي ظروف وقوعه منقولة من جيل الى جيل ، ولكن يبقي محك التقدير للحدث وفهمه واستيعابه للفعل السياسي والثقافي ، وهو الذي يساعدنا على استخراج بعض الدلالات منه ، حتى نفهم الحدث وهذا ما حصل مع فعل مقولة سيدنا عمر رضي الله عنه وارضاه فهل الحدث الحديث السياسي اليوم أنتج نفسه في كل المنطقة العربية ، فيأتي احد حكامنا فيقول [والله لو تعثرت تريا لا أو شاحنة في وطني لسئلت عنها يوم القيامة].. أم أن ((البغال العربية سقطت في بئر اسطورية لا تنضب فلا يعلم احداً بسقوطها قبل تعثرها] ولا أعلم هل تشاء تصارييف القدر فيكتشف احد بطانة الحاكم ان البغال سقطت في البئر؟ أم ان .. [البصاصين] و [المخبرين] و [رجال البوليس السياسي] و [كتاب تقارير الاجهزة الامنية والسياسية].. لا يرون البغال التي سقطت في البئر رغم كبر حجمها ؟ وهل يقف [كتاب ومتقنين السلطان او الحاكم] .. عن كتابه البكائيات والمديح والإطراء والثناء في الحاكم ليتوجهوا للكتابة عن **البغال المفقودة**.. ؟ وهل يستطيع كتاب السلطان او الحاكم ان يكتبوا بصدق وصراحة وجرأة وشجاعة عن التناقض بين الطبقتين الاثرياء الذين يزيد ثراؤهم واعدادهم ، وبين الفقراء الذين يرزحون في البؤس المهانة ؟

أن ((الضغراء)) اليوم هم رمز ((بغلة العراق)). فمن ينقد بغلة العراق ياحكام

العرب

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

شهوة المال والحكم

اقترن ذكر شهوة المال بالحكم ، والحكم بالمال في بعض المواضع بالقران المجيد باعتبارهما

أهم محاور [الصراخ] و [الفتن] ، ولانهما من اقولى [شهوات الحياة] ، قال تعالى في القران المجيد وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

ان الله الرحمن الرحيم اتخذ من فرعون ومزاً [للحاكم الطاغى] فلم يعذبه ، ولم يأخذه أخذ عزيز مقتدر عندما عذب شعبه وجعلهم فرقا وشعباً ولكن عندما طغا فرعون وادعى الألوهية وقال للشعب انا ربكم الأعلى فاخذه الله الجبار المتكبر أخذ عزيز مقتدر قال القدوس المهيمن (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثَمِينَ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ❖ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

وحين ضرب الله مثل [قارون] الإنسان الغنى ، صاحب الاموال التي تنوء منها الجمال فكان قارون مثال [اللغني البغيل] ، حيث نزلت فيه هذه الآيات الكريمة (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) وَإِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ، وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ❖ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ❖ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ

نشر بجريدة السياسة الكويتية ، يوم الخميس ١١/١١/٢٠٠٤ هـ ، بالعدد () ص () .

نشر بمركز الحارس للدراسات والإعلام فلسطين يوم الجمعة ١١/١١/٢٠٠٤ هـ .

فِيَّةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿١٠﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانُّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَآ أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيُكَانَّهُ لَآ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) .

فتلك الفترة التي عاش فيها الحاكم الطاغى فرعون [و المواطن البغيل قارون] ، هي رمز لإقتران ((الحاكم الطاغى) [و] المال المستبد . وما رافقهما من فساد وفساد في الدولة والمجتمع فوصفهما القرآن العظيم بقوله تعالى (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿١٠﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

وسبحان الله انه جعل محبة وعشق المال ، مقدمة على سائر شهوات الدنيا ، بل أنها تفوق محبة الابناء قال تعالى (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) وسبحان الله انه جعل . المال ، (عدو للإنسان . فقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) فالاصلاح في هذه الحياة يبدأ عادة في تقديري من اصلاح وتنظيم وتنظيف والتحكم في كثير من الشهوات اهمها بل في مقدمتها ، شهوة [حب المال] . ، و [شهوة الحكم او السلطة] . ،

فالتحكم في حرية هذه الشهوات هو أهم عناصر الاصلاح وينبغي ان تحكمها ضوابط معينة حتى يعي المرء مسؤولياته في الحفاظ على هذه المكاسب واصلاح شهوة الملل [و] الحكم . لا تكون بقرار سياسي إنما ياتي عبر التحكم في نزعاتهما الضيقة فالاصلاح في مثل هذه الشهوات التي اصبحت حديث العالم ، ومرتكز فضائحه ونكباته هي اختيار الطريق وابصاره من جميع جوانبه ، وامتلاك الأدوات اللازمة والمحددة لكل مرحلة من مراحلها

فاذا فقدت بصيره الإنسان في التحكم في هذه الشهوات قاداته الى المشاكل والتعثر والدخول في ساحات الظلم والفساد فلا تفقدوا البوصلة . ، التي تتحكم في قوة هذه الشهوات والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

البطانة الفاسدة

يكثر الحديث هذه الايام ، وبشكلٍ لافتٍ نظر في الخطاب الديني والثقافي بل ان معظم المقالات الصحافية والكتب التي تصدر تشير اليه وهو موضوع **بطانة الحاكم** والمطالبة ان تكون .. [**بطانة صالحة**] .. ، كما امرتنا عقيدتنا الاسلامية والتي تدعو بضرورة ان يختار الحاكم .. ((**بطانته من ذوي الصلاح والتقوى والزهد والورع**)) .. ، لان الاسلام العظيم لم يقل لنا ان .. ((**الضمير**] . لا يمنع صاحبه من ارتكاب الأخطاء ، ويفعل التجاوزات وهذا ما جعل اسماء شخصيات البطانة الفاسدة تدخل قصور الحكم [**كرمز**] .. ، وتغادر تلك القصور وهي .. [**أسطورة**] .. ، وأنا اطلق على [**البطانة**] مصطلح [**الطبقة الغازلة**] . واعنى انها تعمل على عزل الراعي عن الرعية ، وتعزل عنه الحقائق الكاملة والصحيحة ومنذ اكثر من اربعين عاماً اسمع ونسمع جميعاً في خطبنا الدينية لصلاة الجمعة بالمسجد الحرام وغيره نسمع من خطيب وامام المسجد الحرام وغيره تكرر دعوة اللهم هياً له البطانة الصالحة التي تعينه وتدله على الخير والحق . الخ

أن ((**البطانة الفاسدة**) هي أخطر وأخطر محاور الفساد في اروقة ودهاليز الحكم العربي ، لانها عملت على قتل الفضيلة والحق في داخل الحاكم العربي وعندما قتلت .. [**الفضيلة الاجتماعية**] المرتبطة بالمصلحة المجتمعية ، استطاعت [**البطانة الفاسدة**] المحيطة او القريبة من الحاكم ان تعمل على سرقة السلطة من يد الحاكم لهذا فان ((**السلطة المسروقة**] . هي التي تصدر القرار السلطوي الجائر والظالم والفاقد لرغبة البطانة ان تحرم ضمير الحاكم من الاستمتاع به.

وهذه [**البطانة الفاسدة**] ينطبق عليها قوله جلت قدرته **أَكْثَرُهُمْ لِحَقِّ كَارِهُونَ** . فترفض قبول النصيحة ، وقبول الرأي الآخر من الشعب ، او الرعية تلك البطانة تأكل فوق طاقتها من استفادة المصالح والمنافع ان البطانة السيئة تتمادي وتنمو في فعل [**الباطل**] في حق الرعية والراعي ، فهي تحضر قبرها بأسنانها ولهذا فهي تعمر كثيراً في التحكم داخل اروقة ودهاليز الحكم والسياسة تريد وتعمل باتقان **البطانة الفاسدة** ان يعيش الحاكم بعيداً عن

الرعية فيسكن القصور الفخمة والعالية الاسوار حتى لا يسمع ، ولا يرى ، ولا يتكلم ، في حين ان سيدنا شعيب عليه السلام عاش الف عام في (كوخ حقير). والحكام والأمراء والوزراء والعلماء والفقهاء ورجال الدين يعيشون في قصور فخمة محاطة بأسوار شائقة الارتفاع

وحين مراجعتنا لقوله تعالى (إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ) فاعتقد - هكذا أظن -

ان من شروط القوى الأمين ان يكون صالح وتقى ونظيف في الاخلاق ومخلص وورع وزاهد ونظيف اليد واللسان لا أعرف كيف غفل او تناس الحكام العرب ان من يتكل على زاد غيره ، يطول

جوعه، ولهذا فان الكثير من الحكام يخشى ويخاف من عملية التخلص من [البطانة] ولكن

تاريخنا الاسلامي العظيم ذكر لنا بعض القصص المرعبة التي تحكى عمليات التخلص من

البطانة الفاسدة مثلما فعل الخليفة هارون الرشيد حين حزم أمره وتخلص من البرامكة بعملية انقلاب فظيعة ضبطها ونظمها الخليفة ذاته

وعادة ما أصبحنا نعرف أن [البطانة] تقول للحاكم عندما يعلو صوت الشعب بالصراخ

منها تقوئل أن ((أخطائنا)). تجاريب ثرية يمكن ان تستفيد منها الدول وقوة مزايا البطانة

العربية أنها تحمي نفسها من كثرة المخلصين للحاكم ، وتبعد المحترفين في عمليات الاصلاح

الوطني ومن مفسد البطانة العربية انها تعتمد على عنصر. واحد في معظم اجهزة وآليات

الدولة ، فيكون هو قناة الاتصال والفساد بينهما ، ويطلبون منه كل شئ ، ويحقق وينفذ لهم كل

شئ وقرارات واعمال البطانة الفاسدة لا تأتي من ارتكاب الخطأ بقدر ما هي نتيجة جهالات

كبيرة من السلطة والمجتمع ، وسوء فهم لتقدير المواقف

وحقيقة [البطانة الفاسدة] انها تدعي لحملها العسل في جوفها ، ولكن نسي الحاكم ان

في ذنبها). ((إبرة)). قاتلة اذا لسعت وتنسى وتتناسى البطانة الفاسدة وعبر كل عصور التاريخ

الاسلامي انها تدفع الثمن غالباً وكبيراً ، ولو بعد حين ولجهلهم وعمى بصائرهم تفوتهم ان

.. [الصاعقة].. لا تضرب إلا [القلم] ..

وتحكي وتروى روايات قصص التاريخ العربي والاسلامي ان بعض [البطانة الفاسدة] ..

يتجهون لعملية الانتقام من الاصلاحيين في الوطن ، ويغفلون ان ذلك هو عدالة الهجين ..

في التاريخ وظالما انقلب السحر على الساحر اللهم هيا لهم البطانة الصالحة

ويا أمان الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

ممنوع في الخليج

قارئ سعودي مثقف الاستاذ مازن بشاوري متابع لمقالاتي ومتواصل معي برسائل له وملاحظاته فسألني في رسالة عبر الجوال سؤال في ظني انه من الاسئلة القيمة يقول سؤاله لي قل لي كم مرة تقرأ كلمة [ممنوع] في اليوم اقول لك اين انت ؟

أحب أن اطمئن قارئتي العزيزة مازن ان قصة الاعتراف صراحة بكلمة [ممنوع]. في السلوك السلطوي الخليجي تكاد تكون هي العلاقة الفارقة بينا وبين شعوب الارض نقول [ممنوع]. في كل شئ ولا نتبرأ منها ، ولا نستحي ان نكررها ، ولا نخاف ان نعممها ، ولا نخشى من تأثيرها على نفوسنا ان لمصطلح ((ممنوع)). لا بد ان نعترف صراحة ان لها قدرة [فعل]. تعتبر عن قوة الضعف في دواخلنا وهي تدغدغ أحاسيسنا ومشاعرنا مثلما تفعل [الفرشاة]. أثناء عملية نظافة اسناننا ، فإذا قدمت واستهلكت الفرشاة وضعفت اسلاكها المتشعبة لا يكون لها التأثير على النظافة ، ولا اللثة فيغيب الفعل والفاعل والمفعول به

وربما أصبحت [ممنوع] مصادفة غير مقصودة في الكثير من الاجراءات الرسمية ، والشاهد ان تعود الاراء في التفسير والتحليل عند المسؤول او من امر بوضعها لا يكون له قيمة إلا اذا كان عن معرفة دراية بحقائق الكلمة والموقف او الاجراء الذي سوف تستخدم فيه لذا فان [ممنوع]..

رواسب وعوالق لان مسؤوليتها منوطة بمنطق الاشياء وأخطر ما لهذا الكلمة هي أنها تغتصب اختصاص بعض الكلمات لحسابها فلا أبالغ اذا قلت أن ((أ) [ممنوع] . سيناريو يمسك به .. (المسؤول) ولكن لا تتولاه حقائق الحياة وعناصرها وطبائع اشائها

وممنوع كلمة لها أعداء في كل موقع بسبب قسوتها وصرامتها وحزمها وعنفها وشراستها في سلوكياتها العامة لكن هناك ايضا من يدفع ثمن هذه العداوة ، انه المواطن الخليجي . ،

وهي أول اجراء يطالعه الإنسان الخليجي كل صباح عندما يخرج من داره يقف تحت ضغط رجل المرور ، والذي يطلق [ممنوع].. ، بصوت مشحون بالتسلط والاستبداد والقمع

بسبب [ممنوع] اصبحنا لا نثق في أنفسنا ، واصبحت بعض سلوكياتنا مرتكبة ، واعصابنا تعيش في فوضى القبول والرفض لها ، حتى ان اعصاب البعض الكثير أصبحت مفلوته ، والتضارب والتخبط في اعمالنا يستولي على فكرنا لان سيطرة [ممنوع]. حددت اولوياتنا بحزم وعملت

على تأخير الضرورات والمزجج في الامر ان من يرفض (ممنوع) فمثله مثل من يضرب جبلاً فلا تحدث إلا حضراً على سفوح الجبل وليس اكثر فقدر الاستجابة لرفضها ضعيف . ان [ممنوع] قد تعنى اجراءات قمعية ، فمن يتجاوزها أو يعبر خطوطها الحمراء مثل الذي يتجاوز ثكنة عسكرية وضعت لحراسة مؤسسة عسكرية فان تجاوزها الإنسان فيطلق عليه النار من حذب وصوب فتصبح المنطقة كأنها بحيرات دم اسود باحقاد التار والطمع والاستبداد والقمع فهل يعتقد انه بإمكاننا ان نتوصل الى صيغة فعل تعطينا تفويضا مفتوحا لعمل شئ ما لتنظيم كلمة [ممنوع] .، نريد فعل يستجيب بسرعة لإحداث التأثير المطلوب لألغاء مفعول .. [ممنوع] لا نريد ان نحلم بأن تقابلنا [ممنوع] في النوم ، والتفكير واستنشاق الهواء ، وتقدير الوالدين والسلام عليهما

أنا أمام كلمة ليس لها ملامح

نريد من يرسلها

نريد من يفهمها

نريد من يهضم دورها

نريد من يستوعب قوتها

نريد من يحدد حدودها

نريد من يضع لها قانون

نريد ان نلتف حولها ، ولا تلتف حولنا

نريد ان نلغى ختم [ممنوع] .،

نريد ان نختبر ممنوع في الحلال قبل الحرام

. ان [ممنوع] .، اصبحت كأنها (محازوق] . يربع ويخيف انها تفتح كل شئ فينا حتى لا

نتجاوزها وهناك مجموعة تعمل على تثبيت هذا المحازوق] .، في أحرماننا المختلفة

ازعم أنني استطعت ان اجيب على سؤالي قارئ العزيز لمانن فهل عرفت انك في الخليج يا

طازن

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

الغرور والفساد العربي

عندما تعيش الأمة فترات [انحطاط.] ليس شرطاً أن يكون مادياً فقط بل قد يكون معنوياً ويصبح موروثاً ومتواتراً في الذاكرة فينقل من جيل لآخر فالأمة العربية وعبر علمائها وفقهائها ومفكرها ومتقضيها ، تظن انها من أفضل الأمم ، وانها أمة ليس لها مثيل في الكون في حين انها مرت وتمرب فترات انحطاط مادي ومعنوي رهيب خجل ويخجل منه التاريخ فعندما نعود لقراءة بعض صفحات تاريخنا وبقلامنا وليس باقلام المستشرقين حتى لا ندعى انهم حاقدون علينا نجد أن تاريخنا العربي ملئ بالصراعات ، ومكتظ بثقافة الكذب ، ومكشوف بالشذوذ الجنسي والأخلاقى وغيرها وكل خطأ في القرار السلطوي او الشعبي انما يؤدي طبيعياً الى غلط في النتائج التي تصل اليها الأمة في هذا المقال سوف ادرج بعض اساليب ومعلومات وثقافة الانحطاط في الأمة العربية فمثلاً **الغرور** [و **التعالي**] و .. [**التكبر**] على الأمم الاخرى والمجتمعات هو نوع من تردي الاخلاق ، في هذا الجزء احاول ان انشر بعض الابيات الشعرية في هذا المجال والتي توضح مدى الغرور والتكبر والتعالي العربي وبدون حقائق ، غرور فقط لمجرد المشاعر والاحاسيس والانطباعات المستعجلة لان بعض تلك القصائد الشعرية المنتفخة بالغرور والتعالي ادت وقادت الى حروب وصراعات امتدت لفترات طويلة كما انه لدى العرب عادات انه بعد انقضاء موسم الحج في الجاهلية ، يتجهون لاقامة اسواق تجارية وثقافية مثل سوق عكاظ وذو المجنة والمجاز ، وفيها ينشدون القصائد الشعرية التي يتفاخرون بها على بعضهم البعض فجاء الاسلام وغير لهم تلك الطبائع السيئة ، والتي تثير الاحقاد من تفاخر وتعالي وغرور بالكذب فقال لهم الرب جل جلالته (لَمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ واليوم تعود الينا [**الجاهلية الحديثة**] .. عبر نشر و اذاعة برامج ثقافية على شكل مسابقات ثقافية ، مثل برنامج شاعر المليون وغيره ولأن هذا الأمر له خلفيات غير معلنة نشرت لهذا البرنامج اساليب للدعاية والاعلان حيث حمل غلاف مجلة (النيوزويك) الأمريكية إعلاناً مدفوعاً القيمة عن هذا المسابقة الشعرية ، وذلك كما نشر في جريدة **الحيلة** م وهذا النوع من البرامج هو نوعٌ من أنواع تأجيج للعصبية والعنصرية ، ويثير الاحقاد والطغائن بين القبائل في الخليج وهو دعوة صريحة للعودة للقبلية ونفوذها وسلطتها وتأثيرها والغريب ان الذي يمدح قبيلته شاب لا يعرف شيئاً عن القبيلة وعنا

صرها ولكنه يعرف كل انواع الكذب والنفاق والتدليس والتفاخير الهش
ان الشعر العربي حملَ الينا قصائد وقصائد وايات منتفخة وممتلئة بالغرور والكبرياء
والتكبر والعلو على الآخرين وهذه بعض الابيات الشعرية من ديوان العرب



يقول عمرو بن كلثوم الثعلبي في معلقته الشهيرة

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا
الا ابلغ بني الطمّاح عـنا ودعميا فكيف وجدتمونا
اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الذل فيـنا
ملأنا البر حتى ضاق عـنا وماء البحر نملؤه سفيـنا
اذا بلغ الفطام لنا صـبي تخرله الجبابر ساجديـنا

اعتقد ان الرئيس المصرى جمال عبدالناصر استمد كذوبته الشهيرة من نفس نظرية
صاحبنا الشاعر عمرو بن كلثوم ، فقال عبدالناصر لاسرائيل انه سيلقى بهم في البحر



ويقول شاعر الأمة العربية العظيم المتنبي

وما الدهر الا من رواة قصائدي اذ قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فساربه من لا يسير مشـمرا وغني به من لا يغني مغـردا
أجزني اذا انشدت شعراً فإنـما بشعري أتاك المادحون مرردا
ودع كل صوت غير صوتي فإنـني أنا الطائر المحكي والآخر الصدي

أزعم انني قرأت كثيراً من ادب وتاريخ بعض الأمم السابقة واللاحقة ، لم أجد أي شاعر منها

يقول ان الدهر من قصائده اخرطي يا خراطة



ويقول الفارس العربي العظيم الشاعر ابو فراس الحمداني والذي أسر ولعدة مرات عند الروم ،
في قصيدته الشهيرة لنا الصدر او القبر وهي القصيدة التي غنت مطلعها سيدة الغناء العربي ام
كلثوم

ونحن أناس ، لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر



بالله عليك اليس من العيب والعار ان ينتشر الفساد والشذوذ الجنسي في اروقة ودهاليز
قصور الحكم العربي فما أكثر ما حملته لنا كتب التاريخ من روايات وقصص في هذا المجال

فمثلا يروي

□ / ان الخليفة العباسي هارون الرشيد كان يسهر في كل ليلة مع الشاعر الماجن و العرييد ابو نواس ، للأسف ان هذه هي حاشية بعض الحكام العرب الشاعر ابو نواس ، كان في نفس الفترة التي ظهر فيها الامام الجليل احمد بن حنبل - رحمه الله - والذي لم يقربه الخليفة اليه بل جلده وسجنه واليكم هذه الابيات الشعرية التي تدل على الانحطاط والفساد الجنسي يقول فيها ابو نواس

وعادلة تلوم على اصطفائي غلاما واضحا مثل المـهـاة
وقالت قد حرمت ولم توفق لطيب هوى وصال الغانيات
فقلت لها: جهلت فليس مثلى يخادع نفسه بالترهات
أأختار البحار على البراري واحيانا على ظبي الفلاة
دعيني لا تلومني فإنني على ما تكرهين إلى الممات
بذا اوصى كتاب الله فينا بتفضيل البنين على البنات

ويقول ايضا

أحب الغلام إذا كـرـها وأبصرته أشعثاً أمـرـها
وقد حذر الناس سكيـنة فكلهم يتقى شـرـها
وانني رأيت سراويـله لها تكه أشتهى جـرـها

□

□ / إن الشذوذ الجنسي لم يقتصر على عامة الناس بل امتد الى قمة الدولة العربية الاسلامية وبعض حكامها فمثلا الوليد بن يزيد من الحكام الامويين كان مشهوراً باللواط حتى انه راود أخاه عن نفسه اما من العصر العباسي فنعطى مثلا بالخليفة الواثق والذي كان عاشقاً للغلمان وكان منهم غلام مصري اسمه مهج ، ملك مشاعره وملك وجدانه حتى قال: فيه

مهج يملك المهج بسجى اللحظ والدعج
حسن القد مخطف ذو دلال وذو عنج
ليس للعين إن بدا عنه باللحظ منعرج

ومن يرد الاستزاده من هذا النوع من الانحطاط العربي فعليه قراءة كتاب مروج الذهب ، وتاريخ الخلفاء وغيرهما من كتب التراث العربي الشهيرة ولا تنسوا ايضا ان الخليفة الامين

العباسي رفض ان يتزوج لانه كان عاشق لغلالمه وكانت امه السيدة زبيدة تنهره وتويخه على هذا الفعل فيقول لها هذا غلام يخدمني ثم تزوج أخيراً ولا اريد ان ادخل في الكتابة عن الشذوذ الجنسي في العصر الحديث ، فقد احتاج الى موسوعة ، ولكن الارصفة في الغرب مليئة بالكتب التي تحكى عن هذا الموضوع المقرز

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

الحيوان الخليجي

جاءتني هذه الرسالة من احد القراء عبر الجوال تقول الرسالة ((الا يسترعي انتباهك يا دكتور زهير ان لدينا في منطقة الخليج مهرجانات للحيوان والنباتات (مزاين الابل) ، ومسابقات الزيتون والتمر ومسابقات لأجمل ماعز ، ولا يوجد لدينا مهرجانات للإنسان في دول يفترض ان تهتم بالإنسان بدلا من الحيوان ، ما تفسير ذلك عنلك.)

وبعد نشر مقالي [**بجبك يا حمار.**] والمنشور بجريدة السياسية الكويتية بعلاقتها

جاءتني ايضا هذه الرسالة التي تقول ((انا شايف انك نسيت اغنية البرتقالة.) .) بعدين الله يديم عليكم عز.) .) اللي يلعن ويكتم انفاس الفنانين يلي مو راضي عليهم ، ويا حباب عم تحكي عن الحمار بتعرف اذا حطوك جنب الحمار وسألوني مين بتحب اكثر حيكون الجواب ببساطة الحمار طبعاً بتعرف ليش لانه (حضرتك بتقبض لتشتغل اما الحمار بيشغل حتى يقبض) شايف قديش في فكرق.

اود ان اقول انني لا استحي ، ولا اخجل من نشر آية رسالة تصلني كتعقيب على مقالاتي ، وان انتقدتني او نالت مني ، ولكن ارفض نشر بعضها التي لا تليق ، ولا تحترم مختلف اللياقات خاصة التي تذكر فيها اسماء واذكر ان نشر رسائل قرائي هي حق من حقوقهم فالقارئ او المتلقي هو الزاد الذي نقتات منه . وبالنسبة للحيوانات ، وبالذات الحمار ، والأبل ، والتيوس والغنم والابقار والخيول ، سبق وان كتبت عنها في مقالات متعددة بجريدة الندوة فاصبحت هذه الحيوانات مشهورة في منطقة الخليج العربي مثل شهرة نجوم السينما والمسرح والفض وكرة القدم واصبحت تقام لهم مسابقات وتقدم لهم جوائز مالية ضخمة الإنسان لم تعط له كل تلك المزايا واعتقد انه لو انفقت تلك الاموال على الفقراء والضعفاء والمساكين لكسب اصحابها الاجر من عند الله ولكن عمي البصيرة ، والعياذ بالله

المهم ان الحيوانات الخليجية اصبحت تبرز في المشهد السياسي ، وتكون من ضمن برامج زيارة اكبر زعماء ورؤساء دول العالم نعم اصبح الرؤساء يزورون حظائر الحيوانات والبهائم ومزارعهم ، ولا يزورون معالم البلد الحضارية من مصانع وجامعات ومؤسسات ثقافية ومعالم تاريخية لقد أصبحت الحيوانات هي [**رمز الحضارة**] و [**رمز للاوطان**] والحيوان الذي يحبه الحاكم ، هو الحيوان المحب للشعب وحتى لو كانت الافاعي

وأنا شخصياً لم استغرب كل هذا الاهتمام الكبير بالحيوانات فله الحمد ان تاريخنا العربي ممتلئ بمثل هذه الاهتمامات فلقد تصدرت الحيوانات كبرى القصائد الشعرية العربية المشهورة ومنها ما قاله ذلك الشاعر العراقي على بن الجهم للحاكم المتوكل العباسي
انت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب
انت كالدلو، لا عند مناك دلو من كبار الدلا كثير الذنوب
ثم أبعده الخليفة المتوكل ليأتي له بعد شهر فيقول قصيدته الشهيرة التي تقول
عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا أدري
هذه القصيدة وغيرها ، وهذا الوضع الحالي ذكرتي كيف تهان البشر ويهتم بالحيوانات وأقول للإخوان أصحاب الرسائل ان الحيوانات التي تستحرقونها كانت الاسباب الرئيسة في نشوب حروب طويلة المدى بين القبائل العربية مثل ناقة لإمراة كان كليب قتل أحداً من أولادها فجاءت لجساس أن ينصفها واخيراً امر كليب عبده إن رأيتم هذه الناقة في أرضى فاقتلوا
فقتلت الناقة وقتل جساس كليب زوج أخته ودارت الحرب وبسببها نشيت حرب دامت اكثر من اربعين عام سميت حرب البسوس ، ثم كانت حرب داحس والغبراء وهما خيول أمور تافهة وصغيرة ، وعقول حكام صغيرة وتاريخ وسخ وقذر يستحي الإنسان ان يذكره او يتذكره
وفي العصر الحديث استخدمت الدول الغربية الحضارية الحيوانات في مقدمة الجيوش التي غزت بها بعض الدول العربية مثل العراق ، حين استخدمت الكلاب لتفجير الالغام الارضية قبل دخول الجيوش الغازية والتي عاملت الشعوب على أنها حيوانات
وازعم - هكذا أظن - ان اسباب اهتمام الحكام العرب بالحيوانات يرجع بسبب الرفاهية ..
و [الغنى الفاحش] . و [توفر الوقت] . عند بعض الحكام العرب وربما هناك اسباب نفسية واجتماعية لا نعرفها كشعوب ومنها [الصنعة السياسية] . التي تعشق الإغراق في الملذات المختلفة والتي تدفع بالحكام لاعتماد المبالغ الكبيرة لاقامة المهرجانات والمسابقات ووضع الجوائز المالية والمعنوية الضخمة ، والمبالغ فيها في كثير من الأحيان كل ذلك من أجل الوفاء بمتطلبات واحتياجات الحيوانات
أما الإنسان [المسكين] . فيأكل [تبين] . ويشرب [طين] . ، ويموت من [المرض] . بل حتي [المتقف الخليجي] . المسكين والمضطهد لم يأخذ حقه من الاهتمام ، والتقدير الذي تجده الحيوانات في منطقتنا الخليجية ويلاحظ البهائم بهذه الرعاية المميزة والكبيرة

فما أكثر المثقفين الخليجيين الذين ماتوا فقراء ، وما أكثر المثقفين الخليجيين الذي يعانون من الامراض ولا تعالجهم دولهم بل يذهبون لمستشفيات أقل من عادية ، انهم يعانون من المرض ولا يتعالجون بسبب **قلة المال**..، واذا تعالج احد المثقفين فيكون ذلك عبر التسول لدي احد رجال الاعمال من اصدقائه ، ان عرف منهم احداً هذه بعض الصعوبات التي يعانيها المثقف الخليجي المسكين والمغلوب على امره

ان الجدل الذي نسمعه بين شعوب المنطقة حول الاهتمام بالحيوانات بالمنطقة اكثر من الإنسان ، والذي اثار الكثير. من [**القرنف**] ، و [**الاستمراز**] و [**الأنم**] و [**الوجع**] غاب بقصد عنه حقيقة ان **الحيوان** كان موضوعاً رئيساً في مشهد الحكم العربي منذ ازل التاريخ . فهذا الاهتمام الكبير بالحيوانات إنما نابع من **التراث العربي** و [**التقاليد والعادات**] العربية التي احترمت الحيوان اكثر من الإنسان

فتحري الحقيقة في مثل هذه القضايا يوجبه التاريخ والدقة والمعرفة والأسباب . فعلى من يشك في كلامي فعليه ان يعود لقراءة بعض كتبنا التاريخية

كما أحب ان ابين انه لم يغب الأمل عن شعوب الخليج في العودة لاهتمامها بالحيوانات ، واسترجاع قيمتها ، معتقدين بإمكانية عودة الحيوان والإنسان ليسكنوا في مكان واحد واعني .. [**حظيرة واحدة**] . يجمعهم [**البرسيم**] وليس الخبز والملح كما كان يقال

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

محمد عبده قامة وقيمة مكية ووطنية

أنا في الطريق إلى مكتبي لكتابة هذا المقال عن سيدي الوالد معالي الدكتور محمد عبده يمانى - رعاه الله - ، سألت نفسي كيف الوصول إلى داخل هذا الرجل الذي يشكل الشخصية الشاملة فهو عالم ، فقيه ، مفكر ، وزير ، كاتب ، محقق ، باحث ، مؤرخ ، مثقف أي من هذه المصطلحات العلمية والثقافية والاجتماعية أكتب وأحلل تكون بداية الكتابة لطرح الأسئلة على النص الرسمي والشخصي والثقافي واتجهت بتفكير هادئ قادني أن أجعل الكتابة معه يدور حول بعض المسائل والقضايا والإشكاليات الفكرية والثقافية ، والاجتماعية ، وفضلت ان لا انخرط في سجال حول عمله الوظيفي الحكومي ، لرغبتى استفادة المتلقي من علم وثقافة هذا الرجل المتميز . أنه معالي الأستاذ الدكتور محمد عبده يمانى فهو ، عضو في الكثير من المجالس الوطنية والاجتماعية والاعلامية والثقافية داخليا وخارجياً ، عرف واشتهر معاليه بأنه رجل الاعتدال ..

و ((إنسان التسامح) I .. ، يجذبني في شخصيته الفذة تواضعه الجم ، وخلقه الحسن ، بل و شياكته وأناقته في الشكل والملبس هادئ في حوار ، عميق في تفكيره ، يحترم الرأي الآخر ، يتقبل النقد بصدر رحب لا يعيش كغيره من المثقفين أو هام النخبة ، وجدت فيه كل صفات وتواضع العلماء وهو صادقاً في رأيه يعشق القراءة والكتابة لديه معايير نظيفة في العمل والتنظيم بارع في زحزحة المشكلة التي أمامه ويعيد صياغتها بأسئلة جديدة وضوء أقوى

لا يحب الدخول والحديث في المناطق المحظورة ، ولقد فشلت معه في ذلك دقيق في صياغة أفكاره ، وهي مرتبة والحديث عنه كمسؤول يطول بنا ويأخذ الكثير من أجزاء هذه المقالة ، فهو إداري محنك ، صارم ، حازم في قراراته متابع قوي لكل أعماله يحب الترتيب والتنظيم في العمل يعشق قضاء مصالح وحوائج الناس يسمع من الناس شكواهم بأدب الكبار ، لا يحب مقاطعة أحد في حديثه يحرص على عدم رفض مطلب أحد من الناس ويحاول أن يشرح له ان مطلبه يتعارض مع المصلحة العامة أو لا يتفق مع الأنظمة والتعليمات

ويلفت النظر في كلام اليماني انه لا يحوى أي قدر من المبالغة كما انه لا يشفر علينا كلامه وهو يدرك أن المبالغة صارت حملاً ثقيلاً على المجتمع وسجله مخلوط بكثير من

الثقافات

وإذا كان الله قد يسر لأهل مكة المكرمة أنساناً موفقاً لفعل الخير وقضاء حوائج الناس فاليماني هو ذاك الإنسان الموفق والرطب في اللسان والخلق فهو أكثر الوزراء المكيين الذين

خدموا ابناء وأهل مكة المكرمة بعد سيدي معالي الشيخ حسين عرب - رحمه الله - بل إن مواقفه تتصاعد إزاء الأعمال الخيرية الكبيرة . وفي هذا الجانب فإن اليماني لا يحب الخروج على الأخلاق في قضاء حوائج الناس بل أنه يعمل وفق الثوابت الإسلامية والاجتماعية المكية فمثلا لا يحب ان تراجع النساء مكاتب الرجال والوقوف بينهم ومعهم حتى لا تذلل كرامتهن لا أبلّغ حين اصف الدكتور اليماني ، بأنه احد حراس السيرة النبوية في بلادنا ، فهو عالم متمكن ومتفردٌ ومتميزٌ ونابعاً في هذه العلوم ومفردات خطابه الثقافى والدينى ومعانيها راقية ومتميزة في هذا الفن الكتابي بل أن خصومه الذين عارضوه وأقاموا عليه الدنيا ، واضطروه إلى طباعة وتوزيع ونشر ذلك المنتج الفكري خارج الوطن ، لم يستطيعوا منعه او إيقافه في هذا الجانب . ولهذا لا يعتبر محمد عبده نفسه **هجيّة** [او] **فريسة** .،.، إنما اعتبر خصومه هم الضحايا . لقد كان البعض الكثير يصاب بالصدمة والدهشة مما ينشره ويكتبه المثقف الديني والسلطوي محمد عبده يمانى ، وهو الوزير الحافظ لدروس الوطن والوطنية ، الا انه كان يسير في طريقه في كتابة هذه الكتب عن السيرة النبوية ولم يتوقف حتى اليوم

ولكن أود أن أقول أبحق لنا كمسلمين وكسعوديين ان نتساءل هل كان الافضل ان تطبع وتنتشر كتب اليماني في داخل الوطن او في خارجه ؟. بدلا ان تكون محجوبة عن الرأى العام ، أم أن نشرها وكشفها وتقديمها للقراءة والمثقفين ورجال الدين قد يساعد الجميع على قول رأيهم في تلك الكتب ولكن وتحت وطأة وظروف الضرورة أتجه اليماني باننتاجه الديني والفكري لخارج الوطن وهذا مأزق يقع فيه وزير اعلام كان يصوغ القرار في هذا الجانب ويومها تأكدنا ان مهمة اليماني صعبة ، وصعبة للغاية ، وأثرنا إنقاذ ما يمكن إنقاذه حين اتجهنا بإصرار غريب على شراء وتداول كل مؤلفاته الرائعة

لم يكن المثقف محمد عبده يمانى ، وزير الاعلام **هسكرياً** . كغيره من وزراء الإعلام ، بل كان حازماً ، لطيفاً ، واستطاع ان . ((**يلتصق الثوب**)). كما يقول المثل المكي ، في بعض الأحيان لحكمة لا أعرفها ووجدت ان انسحابه يكون أحياناً حازماً ولطيفاً ، وايضا ان انسحابه يكون أحياناً حكمة ، وليس تهرب من مسؤولية كوزير اعلام ، اقول هذا عبر تجارب شخصية تميز اليماني وزير الإعلام انه كان يوفر لك كمثقف وكاتب الظروف المناسبة لتحقيق ما تريد ويعدنا من أي مكان يعيق طموحنا عن اداء دور المثقف والأديب والكاتب واذكر انه عندما تقدمت بطلب إجازة كتابي الأمراض الاجتماعية ، ورفضت وزارة الاعلام إجازته او منحه جواز سفر دخول

لوطنه قال لي عبارة لن أنساه ((حتى يقضي الله أمرا كان مفعولاً ، وتحسن أحوالك (.)
، (او حتى يموت الحمار أو يموت جحا.) واليوم أقوله له لقد مات الحمار، ولم يمت حجا، ولم
يجاز الكتاب ويا امان الخائضين اعترف اليوم بأنني لم أكن أدرك معنى مسؤولية الكلمة في
تلك المرحلة المشحونة والممتلئة في داخلي، بالطموح والحماس والاندفاع، ولأنني كنت حينذاك
شاب متحمس وليس طائشا كما قال لي أحد المسؤولين بوزارة الإعلام في عهد اليماني، حين قلت
له أنكم قادرون على تكميم الأفواه وتكسير الأقلام

ودائماً يقول لي مشكلتك [يارضي.] هكذا يحب ان يسميني الدكتور اليماني أنك
تملك إمكانات وقدرات وأدوات اقتحام مناطق القضايا المحرمة او الممنوعة أو المغمومة دون أن
تخشى العواقب ويعجبني فيك أنك مستعداً دائماً لتقديم الكثير من التضحيات، وليس
كغيرك الذي يهرب من الاقتراب من تلك المواقع، والتي لها ثقافتها الخصوصية يقول لي
ذلك لأنه [أب مخلص] وصادق معي في مشاعره وأحاسيسه

واليماني كمثقف ومفكر ووزير يملك أتساع في الرؤية ويملك رحابة متنية في النقد وتقبله
وازعم أن وزير الإعلام الدكتور محمد عبده لم يكن وزيراً للنفي او الإثبات كما يتهم بذلك،
بقدر ما صاغ في وزارته مناهج جيدة للنقد وبمختلف إشكاله فيما عدأ بعض الذاتاء .،، العليا
والتي يصعب الاقتراب منها والتي اسميها المناطق التي يسكنها الشيطان وعان اليماني كوزير
من صراع حيث وجد أمامه ثقافتين كلها ترفض بعضها البعض الى حد بعيد، وهما ثقافة
السلطة واعني ثقافة المؤسسة الدينية، وثقافة المجتمع ويعجبني في شخص فكر اليماني انه سعى
الى نبيل رضا كلا الثقافتين، وازعم انه فشل في التقريب بينهما، بسبب ضغوط وظروف
.. . . (. .) تفوق قدرات الوزير اليماني

أستطاع اليماني ان ينعم الله عليه بمكانه تليق به وبعمره وبثقافته وقيمه الاجتماعية فهو
يعمل طوال النهار ويتابع اعماله وقضايا الناس، وقد يصاب بإغماء النوم في بعض المناسبات من
شدة الارهاق، ولكنه يجامل الجميع لأنه يستمد قوة شخصيته من القيم والعادات الاجتماعية
والمكية الراقية فهو ولد، وترعرع، ونشأ ودرس بمكة المكرمة، فكل مكوناته الاساسية تبلورت
وتكونت وتشكلت في مكة المكرمة فمن هنا أصبح محمد عبده يماني **قائمة وقيمة مكية راقية** .،،
واليماني وطني من طراز مميز، واليماني انسان يتعرض للسهو والخطأ والاجتهاد، فعلى الجميع
ان لا ينسوا انه مثل بلادنا أحسن وافضل وارقى تمثيل في كل دور أو منصب او وظيفة تقلدها

كان الوزير محمد عبده يسعى بجدية واهتمام كبيرين من تغيير النظرة العربية والغربية
للاعلام والثقافة السعودية ، لمعرفة ان تلك النظرة لم تكن واضحة ومتسخة باوساخ الحاقدين ،
واننا قادرين على التطور السريع ، الذي يواكب متغيرات المرحلة واعاق اليماني في تلك المرحلة
سيطرة وقوة الفكر الديني على المؤسسة الاعلامية والثقافية ، ولكنه بدل جهود موفقة في هذا
الاتجاه وكان الفكر الديني هو الاكثر هيمنة نعم اراد اليماني وزير الاعلام ان نتعامل مع
الحضارة بقيمها الجديدة التي تحترم ثوابتنا فعلا فعل اليماني **فعله السلطوي** .، حين اراد ان
يوضح عبر اعلامنا ان كراهية المسلمين والخوف منهم في الغرب غير مبررة ولا مقبولة
واذكر ان له حديث ذكر فيه الكثير من الافكار الاعلامية واهم مافيه ان الدين الاسلامي لا
يتعارض مع معطيات الاعلام الموضوعي ، بل العكس يرى انهما في حاجة بعضهما البعض ولا
الوم اليماني حين يصرح بذلك لقناعة الكثير من السلطويين والمسؤولين العرب الذين يعتقدون
ان مفهوم الثقافة والاعلام لا تضم .(**العقيدة الاسلامية**) .،

فعل اليماني ذلك القول وهو من علمنا ان حرية التعبير علاقتها بالدولة قوية ومباشرة ولا
يمكن المساس بها وكانت هذه الافكار هي التي عقدت العلاقة بين المثقف والسلطة حينذاك رغم
قناعتني ان المثقف السعودي لا يحمل في دماغه افكاراً معادية للدولة او مضادة للدين والإنسانية
ولكنه يتفاعل مع المطلب الاصلاحى و المجتمعى ، ولكنه تصادم رغم انفه بسبب فقدان التوازن بين
المثقف والسلطة ولكن هنا اريد ان ابين للتاريخ ان وزير الاعلام الدكتور محمد عبده يمانى ، لم
يتخلى عن دوره كمثقف ، ووقف مع الكثير من المثقفين والكتاب في ازمتهم المختلفة ، وانا
احدهم ، بل انا أقف في اول صفوفهم فوقف هذا الرجل معي مواقف أقل ما توصف بانها
..(**ارجولية**) .،

ولم يكن اليماني في الوزارة يتعامل مع نظرة الكيل بمكيالين ، داخليا وخارجيا وحتى في
الخارج فلقد طرحت عليه ذات مرة سؤال من اسئلة المرحلة وقلت له هل تتفق معي يا دكتور انه
لا يجب علينا ان نغير انفسنا ليرضى عنا الغرب ، وفي المقابل يجب ان لا نتوقف في تقدمنا
الحضاري دون ان يعلمنا الغرب ذلك ؟ فقال لي اتفق معك في هذه النظرة
وهذا ما جعل اليماني يرفض ان يستباح اعلامنا السعودي ، ورفض استباحه الثقافة
السعودية رغم ان العواصف كانت تهب في حياتنا اليومية وارسلت لنا رسائل و اشارات كنا
يومها نتجاهل خطورتها ، وهذا خطأ كبير كان في منهجنا الاعلامي صمت عنه اليماني وهذا

مما يؤخذ على اليماني في فترة عمله لم اتفق، ولن اتفق مع اليماني او اى وزير اعلام يرفض ان نتصدي للعواصف والحملات التي تنظم ضدنا لان العواصف تأتي لتدمر، وخاصة عندما تكون خارج اللحظة، وكنا يومها لم نراجع انفسنا لان الخوف سيطر علينا خاصة ان الخوف فينا عادة ما يرتبط بسمات او خصائص نحملها في نفوسنا من طفولتنا

وأرجو من معالي الدكتور محمد عبده يمانى ان لا يغضب منى حين اقول بصراحة وجرأة ان

الثقافة السعودية في عهده كانت .((متوحشة)). ديننا ، لسيطرة الفكر الديني على الاعلام

والدليل بروز الكثير من .[المناحرات الدينية.] و[الصراعات الفكرية.] بين المثقفين والكتاب

والادباء وبعض العلماء والفقهاء ورجال الدين وصارت بعض صفحات صحفنا كأنه نوع

من .((الفحم المكسب.) وبسبب ذلك [التوحش] في الصحافة والثقافة ظهرت بعض

. ((الدكاكين السياسية والثقافية)) بين المثقفين يقولون داخل تلك [الدكاكين] ما لا

يسمح بنشره وكتابته او النطق به في المجالس العامة وفي المقابل ظهر لدينا ومبكراً بعض (عبدة

الشیطان) من المثقفين الذين رسخوا [ثقافة الجهاد .. دون ان نعترف بوجودهم او يسمح لنا

او لبعضنا بمواجهتهم فكرياً ودينياً وثقافياً وكانت تلك الفئات وثقافتها أكثر خطراً على

الدولة والداخل والشعب من خطر المفاعل النووي الاسرائيلي، وإعصار (تسونامي) (و غونو) وقد

يفجعك ان اليماني أكل مما طبخ له وبدون طلب منه وقد اضطر إلى احترام الطاهي والطبخ،

ومال إلى [الصمت] تمشياً مع ضروريات الضرورة ومتنازلاً عن بعض مبادئه وربما جاء ذلك

كله خوفاً من المحرك الأساس لركائز الإعلام وازعم ان اليماني فعل ذلك عن سوء فهم. [لا

عن [سوء نية.].. في حين ان المثقفين اعتبروا ذلك ملته (شطحات) ملثقف . لم يحسب

حسابها بدقة كما ينبغي ولا اذاع عن اليماني في مثل هذا الخروج عن قيم ومبادئ المثقف،

ولكن اعتقد ان اليماني وجد نفسه أمام .(([مواقف] (و [مطالب]...)) و [شخص]..

. و [قرارات ورقية] و [قرارات شفوية.] متناقضة ومتباعدة فظل اليماني سارياً ولم يستطع

ضبط دفة الميدان الإعلامي لكثرة اللاعبين والحكام في الملعب ذاته فسيطرة [قياسات

الشخصية.] على [معابر ومعايير الموضوعية.].. وسكن (الوعي الإعلامي . خلف المكاتب

الإدارية والقصور والفلل

وعادة يفقد الاعلام ((الوعي) اذا دخل ذلك الاعلام [متهاتات الهوى] ، فقد يهوي المجتمع بسبب تلك المتهاتات وادرك بعض المثقفين والادباء تلك المغالاة ، والتي سببت لنا كل هذه الهجمات والعواصف تلك الهجمات والعواصف التي ارتدت عمائم العلم الشرعي فاساءت للدين ، وللوطن ، ولنفسها والان ندفع [إثم الصمت] الذي مارسناه ونحن نسمع ونشاهد ونقرأ ونعرف ، بيد أن البعض (صمت برغبة منه) والبعض الآخر (صمت رغم أنه) . ، وفعل البعض من المثقفين قليل من الفعل الاصلاحى متمسكين بمقولة (غاندي) الشهيرة التي تقول ((قد يغدو كل ما نفعه بلا أهمية ولكن من المهم فعله).

بقي لي أن أقوله إنه إذا أردنا أن نكتب التاريخ الحقيقي لمعالي الدكتور محمد عبده يمانى كوزير للإعلام ، فينبغي أن نفهم ونستوعب وندرك بعقلانية أننا نقف أمام مستودع ملئ بالمتفجرات ، فقد ينفجر أمامنا في أي لحظة ، ولكن لا بد أن نعرف كذلك أن [فتيل] الانفجار في قبضة اليماني ذاته

ويحمد لوزير الإعلام أن الإعلام السعودي انه في عهده حارب الخطر الأخلاقي ، وأصبح الإعلام كأنه أداة من أدوات شرطة الأخلاق التي تحرس قيمنا وأخلاقنا وعاداتنا وتقاليدنا وهذا ما دفعني أن أقول أن الدكتور محمد عبده يمانى هو قامة وقيمة مكية ووطنية تسير في دم شرياننا

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

هذا في الخليج

أوجاعنا وهمومنا الخليجية كثيرة، واعتقد انها لا تنتهي فما زال التريص بنا ساري المفعول وما زلنا نضع أنفسنا محل التساؤل والريبة والشك والظن، وما زلنا لا نحسن تشخيص الداء ولا نستطيع وصف الدواء فعمل الكثير والكثير على الاستخفاف بعقولنا، وبقيمتنا وبالتالي بكرامتنا فاصبحت اوجاعنا تتضخم وتزيد يوماً بعد آخر ومن تلك الاوجاع والهوم



/ □ : شراء الذم

هل اصبحنا نملك [ذمها مشكوكاً] فيها لاننا اصبحنا نضع انفسنا في دوائر الشك والريبة والتي تثير الظنون ؟ وهل اصبحنا قاب قوسين أو ادني من خسارة كرامتنا حين أكدنا ان [ذمنا السياسية مشكوكا.] فيها بل ان بعض رجال السياسة والحكم في العالم العربي قد باعوا انفسهم وضمايرهم وانبطحوا للغرب دون ان يطلب منهم الانبطاح...، ولكنهم فعلوا ذلك لانهم تديروا وتعلموا [الانبطاح] منذ نعومة أظفارهم الويل، ثم الويل، ثم الويل لمن انبطحوا تلك [الذمهم.] المباعه اصبحت غير قادرة على امتصاص الافكار الوطنية لان اصحاب تلك [الذمهم.] اصبحوا معزولين عن الوطن ومنطوين على أنفسهم وغير راغبين، ولا قادرين على ممارسة التغيير من أجل النهوض بالوطن والمواطن



/ □ : فقه الصحابة

يتشدد بعض العلماء والفقهاء والدعاة وطلاب العلم او رجال الدين بانهم الاقرب للاسلام، وغيرهم لا ولكن عندما نسمع كلامهم ومحاضراتهم وندواتهم ونقرأ افكارهم واراتهم الفقهية نجد أنها بعيدة كل البعد عن [فقه الصحابة]..، فلا نجد معاني، التسامح، والحوار، والعضو، وكتم الغيظ، والاقناع. وغيرها ان هذه المجاميع تحتاج الى مراجعة [فقه الصحابة].. الاجلاء، فربما نستطيع ان نقبل من بعضهم بعض ما يقوله ولكي نفهم بشكل افضل هذا الادعاء بانهم الافضل والافهم للاسلام والذي اري انه أصبح مركزياً في عقولهم، علينا ان ندرك الافكار الواسعة في رحابة وسماحة الاسلام العظيم ينبغي ان نعمل على افهام علمائنا وفقهائنا

ودعاتنا إن العالم تغير بعد عيد [] سبتمبر ، فاصبح العالم الاسلامي في مواجهة بين خيارات معظمها تدعو الى تغير بعض المسلمات وطرائق تفكيرنا وسلوكياتنا واذا لم نستطع فهم تلك الخيارات ، وان نهضم متغيرات المرحلة فهذا يعني اننا نعمل على توليد صراعات بيننا وهذا ما لا تريده الشعوب العربية

[]

/ [] : من هم السلف

نسمع في كثير من احاديث ومحاضرات وندوات ولقاءات وفتاوي الكثير من علمائنا وفقهائنا ورجال الدين استخدامهم لكلمة تقوئل (كما فعل السلف الصالح) ، و (كما قال بذلك السلف الصالح) ، (و كما ورد عن السلف الصالح) وغيرها

أتمنى من العقلاء والفضلاء من علمائنا وفقهائنا ان يفسروا لنا معنى [] السلف الصالح].. ، وكم عدد هذا السلف الصالح وما هي أسمائهم

أعتقد ان استخدام هذه الكلمة تأتي من باب كلمة حق أريد بها باطل فمن هم السلف الصالح الذي يقصدونهم ؟ وكم عدد هذا السلف الصالح الذي يستخدمونه حتى في أنه الأمور ؟ وهل السلف الصالح عايش حتى القرن الثاني والثالث والرابع ؟

أسئلة كثيرة تظهر تجاه استخدام هذه الكلمة في الفتوى او الرأي الشرعي والغريب ان بعض المفتين الجدد في منطقتنا يدخل السلف الصالح حتى في عمليات شراء السيارات ، وعمليات التقسيط ، والأسهم ، والحيز والبيض فهمونا ماذا يعنى السلف الصالح ولم يعد الوقت مناسباً لكى يستعرض البعض فضلاته [] في الكذب الديني وادخال ذلك [الكذب الديني]..

في زمرة القيم والاخلاق الرفيعة ولا يمكن في هذا الإطار إغفال الظهور المشير والمترتب على تخويف الناس بكلمة السلف الصالح كقوة ضغط ديني وانها اصبحت تمثل شبحاً مخيفاً على الذات المسلمة لقد توحشت الثقافة الاسلامية في داخل ابنائنا بسبب سوء استخدام ضغط مثل هذه الكلمة وغيرها وأصبح الكذب باسم السلف الصالح ممارسة مألوفة ، وقد تحول ضياء الحق نفسه الى باطل الفراغ الديني عند البعض من رجال الدين

[]

/ [] : قيمة الخليج

لا استطيع قبول المديح والثناء والاطراء من قبل بعض كبار الكتاب والادباء والشعراء والمثقفين في مدح الخليج والخليجين ورجال الحكم والساسة والسياسة والوزراء وغيرهم فاشك

علنا في صدق نواياهم و اتمنى ان اكون عائشاً بعد سنين طويلة ، وبعد انتهاء او جفاف .. [النفط]. من منطقة الخليج العربي لأسمع واقراً اراء ومقالات وكتابات وؤلئك الكتاب والادباء والشعراء أشك ان تكون كما هي الآن لا تكون لنا هذه القيمة العالمية اذا انتهى النفط وجفت آبار هذا النفط علينا في الخليج ان نعترف ونثق في هذه الحقيقة ولا نتكبر عليها وارجو ان لا يغضب مني أحداً حين قتلها وعلينا ان نهئ أنفسنا لقبول مفاجات القادم من الأيام أن النفاق السياسي ، والرياء الاقتصادي ، والكذب الديني ، والنفاق والتدليس الإعلامي نظام غير مرغوب فيه في دواخلنا كخليجين ، وعلينا ان نعمل على استبداله بنظام لمواجهة كل ذلك النفاق والرياء والكذب والتدليس الإعلامي لنذكر وؤلئك المنافقون والمراؤون والكاذبون والمدلسين بشئ واحد هو إننا نتفهم أنكم تفعلون ذلك كله من أجل نفطنا وفلوسنا والدولار ونقول لهم ومن ساعدهم على ذلك انه مهما كانت الاسباب التي دفعتكم لفعل تلك الافعال المشينة فقد اتضح انها كانت خاطئة واقتضت الحكمة والمنطق والواقعية والموضوعية ولن تصلح معنا [الحيلة] في بدل المزيد من الضحك علينا ومعظم الخليجين يضعون اللوم على .. [النفط] أما أنا وغيري من المثقفين والمفكرين فاننا نلوم الانظمة الحاكمة والحكومات بانها هي الفاعل من داخل الخليج



/ □ أنت علماني

اتصل بي أحد القراء لمقالتي التي تنشر في جريدة السياسة او افادني جزاه الله خيراً انه معجب بي ، ولكنه غير افكاره عنى ، وقال لي انت علماني وافكارك خطيرة ضد الاسلام فقلت له واقول لغيره ، انا مسلم صغير أمارس طقوس الدينية بطريقتي الخاصة ، وليس لكائن من كان ان يشكك في عقيدتي ، ولا اقبل ان تكون محل المساءلة وما اكتبه في كل مقالاتي ومؤلفاتي تابع ومتمشياً مع مبدأ [الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر] .، وان شاء أنا إنسان تقي يخاف الله فيما يقول ويفعل ويكتب وازعم أن كل ما كتبته يصب في صالح تحقيق الإصلاح والتنوير متى في هذه المنطقة نتخلص من إلقاء هذه التهم الباطلة ، وترك منهج محاسبة النوايا والعقول علينا أن نفيق من سبات هذا التخلف ، وهذه الرجعية وان نفهم الإسلام بروح متسامحة منفتحة على الآخر وان نحترم الآخر وان اختلف معنا أو اختلفنا معه علينا أن نتفاهم بقيم وأخلاق واثقة وبدون مكابرة او تكبر على الحقيقة حتى يمكن تقوية إرادة الاحترام بيننا والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

الحجاج أنموذج الفساد العربي

اختلف معي أخي وصديقي الحبيب واستاذنا الكبير سعادة اللواء المتقاعد والشاعر المعروف والبرلماني الشهير عبدالقادر كمال ، خلفه معي فيما كتبه عن شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي ، القائد ووالي احدى ويلات الدولة الاموية في البداية اؤكد احترامي وتقديري لرأي ولكل وجهات نظر استاذنا عبدالقادر كمال في هذا المقال اود وبكل تأكيد ان ابين له صحة رأيي حول القائد والامير والوالي الحجاج بن يوسف الثقفي وانه **ارقي وافضل انموذج لفساد الحاكم العربي** . فان حسبته قائد جيش فهو فاسد ومستبد ، وحرامي ومستغل للمنصب وامير اقطاعي استغل المال العام فعبث فيه وسأذكر هنا بعض بعض ما قيل في شخصية الحجاج

/ □ ذكر ابن عبدربه الاندلسي في العقد الفريد ان الخليفة عبدالملك بن مروان قال للحجاج بن يوسف صف عيوبك قال الحجاج ((انا لجوج لدود حقود حسود قال عبدالملك ما في أبليس شر من هذا.))

/ □ قال عبدالملك بن مروان عندما علم ان الحجاج قتل الشاعر عمران بن عصام العنزي ، وابن الأشعث الكندي ((قال قطع الله يد الحجاج.))

/ □ وقال عنه الخليفة سليمان بن عبدالملك عندما سأل كاتبه يزيد بن ابي مسلم قاتلا له ((اتظن الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها.))

/ □ ويروي ابو الفرج الاصفهاني في كتابه الاغانى عن الحجاج ((قدم الحجاج على عبدالملك بن مروان فمر بخالد بن يزيد بن معاوية ومعه بعض أهل الشام ، فقال الشامى لخالد من هذا ؟ فقال خالد كالمستهزي هذا عمرو بن العاص ، فعدل إليه الحجاج فقاللني والله ما أنا بعمرو بن العاص ، ولا ولدت عمرو ولا ولدني ولكني ابن الغضاريف والعقائل ، من قريش ، ولقد ضربت بسيفي اكثر من مائة الف كلهم يشهد انك واباك من اهل النار ، ثم لم أجد لذلك عندك اجر ولا شكراً) يا استاذ عبدالقادر اود ان تلاحظ ان الحجاج قد قتل اكثر من مائة الف بسبب شهوة الحكم.

/ □ وتصفه زوجته هند بنت النعمان للخليفة عبدالملك بن مروان قائله للخليفة عن الحجاج : (فاعلم يا امير المؤمنين ان الكلب ولغ في الإناء) فيرد عليها الخليفة في رسالة قائلاً لها ((اذا ولغ الكلب في إناء احدكم فليغسله سبعاً إحداهن بالتراب.)) لاحظ يا استاذ

عبدالقادر ان الخليفة عبدالملك يقر ويعترف ان الحجاج كلب بسبب شهوة النساء
شتم الخليفة واليه وقائد جيشه

□ /

وكتب الخليفة عبدالملك الى واليه الحجاج بن يوسف قائلاً له ((فقد بلغ امير
المؤمنين سرفك في الدماء ، وتبذيرك في الاموال ،) . لاحظ يا استاذ عبدالقادر ان
الخليفة يقر ويعترف ان واليه الحجاج قاتل وظالم وسارق للمال العام

□ /

وذات مرة سأل الخليفة عبدالملك احد كبار خاصة الحجاج وهو ابراهيم بن محمد بن
طلحة فقال للخليفة (تا الله يا امير المؤمنين ، لقد عمدت الى الحجاج في تغطرسه
وتعجرفة وبعده من الحق وقربه من الباطل ، فوليته الحرمين ، وهما ما هما وبهما ما
بهما من المهاجرين والانصار ، والموالي والاخير يطوهم بطغام اهل الشام ، ورعاع لارؤية
لهم في إقامة حق ولا في إزاحة باطل ، ويسومهم الخسف ، ويحكم فيهم بغير السنة ، بعد
الذي كان من سفك دمائهم ، وما انتهك من حرمتهم) . لاحظ يا استاذ عبدالقادر
ان الخليفة يعرف ويعلم ان قائده الحجاج من يوسف قد انتهك حرمة مكة المكرمة ، وانه
افزع اهلها المباركين ، وانه اوجعهم بالظلم والقهر ، ولم يعزله ولم يعفيه من منصبه ،
والحاكم عندما يصمت على ظلم الرعية من أهل مكة المكرمة ، فهذا يعني انه يقر افعال
ذلك الأمير الظالم والفاقد والسارق للمال العام والاراضي

□ /

وقال عنه عامر بن شراحبيل الشعبي الحميري وهو من رجال الحديث والسياسة والفقة
كما جاء في كتاب المستطرف في كل فن مستطرف ((قيل للشعبي اكان الحجاج
مؤمناً؟ فقال نعم بالطاغوت وقال لو جاءت كل أمة بخبيثها ، وفاسقها ، وجئنا
بالحجاج وحده لزدناه لمليهم)

□ /

وجاء في كتاب حياة الحيوان الكبرى قول الدميري في الحجاج ((اللعين الحجاج أخزاه
الله وقبحه)

□ /

وقالت له السيدة اسماء بنت ابو بكر الصديق رضى الله عنهما ((أفرعك الله يا حجاج
في الدنيا والآخرة ، كما افزعت مكة وأهلها.)

□ /

قال بعض علماء الحديث عن الحجاج لان الحجاج كما هو معروف من رواية الحديث
قيل عنه ((فلولا ما ارتكب من العظام والفتك لمشى حاله.))

□ /

قال ابو الحجاج عنه وهو في مصر ((والله اني لأظن ان الله خلقك شقياً.))

هذا قليل من مئات ومئات الاقوال والاراء التي قيلت في فساد وقسوة واستبداد وطاغوتيه

وتجاوز الحجاج على الأمة والرعية وخاصة العلماء والفقهاء

اريد ان اقول لاستاذنا عبدالقادر كمال هل تقبل بأمر او حاكم يخطف نساء رعيتيه

ليقدمهن هدية لسيدة امير المؤمنين فيكيف تفسير خطفه للمرأة [نعم] من زوجها نعمة
بواسطة العجوزة المحتالة (القهرمانة..) ،

أليس هذا بحاكم مضطرب السلوك ثم اليس هذا عبث بالرعية ؟ ثم اليس هذا هدم

للقيم الإنسانية في شخصية الحاكم

الاسلام وضع قيم واخلاق ومبادئ ومثل للحاكم ، لا بد ان يتصف بها ومن ضمنها

المحافظة على المال العام ، وهذا الخلق لم يتمتع به الحجاج فلقد انفق الكثير والكثير من

[مال المسلمين او الرعية] لبناء مدينة واسط وشيد القصور الفخمة بها وكلها من مال

الرعية فهل هذا يجوز ؟

هل من حق الحاكم ان ينفق من اموال الرعية ومن بيت مال المسلمين الاموال لارضاء

خاصته وحاشيته وذوي القربي والمقربين منه لارضاهم وشراء ولائهم ؟

هل من اخلاق وصفات الحاكم ان يعين في المراكز المهمة السلطوية اقربائه واصدقائه ،

ويقصى الكفاءات والقدرات ؟

الحجاج بن يوسف الثقفي ارقى وافضل انموذج للحاكم العربي المستبد الطاغي ، الذي

يعتدي على المال العام ، ويعتدي على الاراضي العامة والخاصة ، ويعتدي على حريات المواطنين ،

ويجز بهم في السجون والمعتقلات اذا نصح الحاكم ان الحاكم العربي سجل اليوم حلقات من

المظالم ضد الرعية والوطن ، ونهب مال الوطن والمواطن حتى اصبح النظام العربي اليوم

مجموعة من العبث والفساد تتحكم في بنية النظام الشعبي ، ومن قاعدته حتى رأسه وتلك

المجموعة تنخر وتملى النظام شرراً وفساداً

ان الحاكم الحجاج بن يوسف الثقفي هو [أنموذج للفساد العربي] ونظام حاكم ملئ

بالظلمة والاستبداديين ، ومنتفخ با ناس لا تشبع بطونهم ، ولا تقنع نفوسهم بالمال وكثرته

واختم مقالتي بتكرار سؤال الخليفة سليمان بن عبدالمملك لكتابه يزيد بن ابي مسلم ، وسؤاله

هو ((اتظن الحجاج استقر في قعر جهنم أم هو يهوي فيها.)) فاي موقع الحكام اليوم ؟

ويا أمن الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

غلو وتعصب

المثقف الديني

تفتقد بعض المؤسسات الدينية العربية المسلمة إلى المثقف صاحب الفكر العقلاني والشامل المستنير، ذو الأراء الخصبية في القضايا الحساسة والخطرة، وصاحب رؤية إسلامية معاصرة تقول رأياها وسط فوضي التطرف الذي بزغ على الساحة العربية المسلمة حيث تطاول المتطرف على حرمة المؤمن بغير حق.

لم تملك المؤسسة الدينية الحكومية المثقف الذي يرفع راية العقل في زمن الخرافة الدينية [، نعم زمن التشنج الديني، زمن القفز على المقدمات بغية التوصل لنتائج مغلوطة وقلقة تسيء للخلق الإسلامي

رفض المثقف الديني السلطوي الإيمان بان الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان، واعتمد على ان العقيدة هي نصوص يجب ان لا تحرف ولا تتطور وعندما برزت نخبة من المثقفين الوطنيين الواعين لتصحيح المسار لتتنقية الأجواء من الملوثات الفكرية التي صنعها بعض المتطرفين والمتعصبين، فاعتبرت تلك الفئة المتشنجة ان هذا التصحيح يشكل في مضمونة [محاكمة] فرفضوا فكرة المعالجة والتصحيح لان المثقف الديني السلطوي يفكر ان الناس في العالم العربي ستظل تقرأ له لفترة طويلة، ولا تقرأ لغيره المفروض ان نعمل على تغير هذا المفهوم الخاطئ في داخل المثقف الديني السلطوي إن الناس تقرأ في الصحف والمجلات والكتب للمثقف الديني السلطوي، وزاد الأمر طينة ان الحاكم يريد من كل المثقفين والكتاب والأدباء والشعراء ان يكتبوا عنه فقط

لقد أصبح من الصعب وزن المعادلة السياسية والدينية يفضل أولئك السلطويون ان هدف المثقف الوطني المخلص خلق هو (الموقف الوطني) ويكل اشكاله ومتغيراته، وهو يعني المكاشفة، والمصارحة والمواجهة الفكرية، والتمازج الفكري مع متطلبات الوطن والمرحلة وكل متغيراتها المتلاحقة في حين ان بعض المثقفين الدينين أرادوا من كتاباتهم وخطبهم الحصول على الوظيفة وتحقيق المصالح والمنافع الذاتية والظهور في المجتمع وان كان على حساب وسمة الدين

لقد رفض المثقف الديني، الإبداع الفكري الثقايف والسياسي الذي توصل إليه المثقف الوطني،

وطلب محاكمته واتهمه بالعلمانية والجنون والشذوذ الفكري ان محاكمة الإبداع في تقديري
تعنى في مضمونها [محاكمة للعقل] والإسلام العظيم يحترم العقل وكرمه وحث على
طلب العلم والمعرفة وما توصل إليه المثقف من إبداع فكري او ثقافي او سياسي إنما يكون هو
حقائق وصل إليها بالتحليل والاستقصاء والاستنباط والقياس والتفكير الواعي والتأمل الطويل
ان الخوف والقلق من المثقف الوطني هو انه يستطيع بجدارة أن يقنع الجمهور من الناس بان
يوقف غرائزهم ، واذا اراد ان يناقش رجل سلطوي اتجه الى عقله ليظنعه ولكنه رفض ان يكون
وصياً على الغير ، كما لم يقبل ان يصدر الأحكام العامة التعميمية كما يفعل المثقف الديني
انها معركة سياسية ودينية وثقافية ولكنها غير متكافئة لان السلطة عادة ما تميل الى كفه
المثقف الديني وذلك بغير قناعة بم تفعل ، ولكنها التقية .. ، وإنما تفعل ذلك من باب التقية
الكاملة ، ودفع الشر وحتى لا ينغص عليها صفوها وهدوئها وهذا ما جعل بعض المثقفين من
الكتاب الاتجاه للكتابة خارج أوطانهم بغية التعبير عن ذواتهم وشرح قضيتهم وبطريقتهم الخاصة
وما يفعله المثقف الديني المتشدد يشكل وسيلة لإرهاب التيار الثقافي المنتور في عالمنا العربي الكبير
وهذا ما وقع للدكتور فرج فودة - رحمه الله - والدكتور نصر حامد ابو زيد وقبلهما الشيخ علي
عبدالرزاق حين صدر كتابه المشهور الإسلام وأصول الحكم .. ،

لقد صاحب المثقف الديني المتشدد قليلاً من سوء الفهم لما يكتبه ويناقشه المثقف المنتور ، وفي
اعتقادي أننا لن ننجح ولن نستقر من دون معالجة سوء الفهم المتأصل في ذات المثقف الديني
المتعصب ، والذي يصير على قراءة الكتب ذات الورق الاصفر ولا يرضى بحكم غير ماورد فيها من
نصوص دون مراعاة لروح العصر ومتطلباته وطموحه واحترام إفرزاته وقد تجده قد تعلم في
جامعات متقدمة ولكنه لم يستطع التعامل مع الإمكانيات المنهجية التي اكتسبها من دراسته في
الجامعات العربية او الغربية وعندما يطرح خصومه آرائهم بحجج قوية يتهمهم فوراً بالعلمانية
وانهم عملاء للغرب

- فأين مبادئ المنطق في المناقشة والحوار ؟
- لعلها فرصة لمراجعة بعض منطلقاتنا الدينية ؟
- ولا بد لنا أن نبلع بعض الوثائق لكي نقنع ذلك المثقف الديني المتعصب بخطورة موقفه ؟

- أن المثقف المتنور أسنلته للمثقف الديني استفزازية وأجوبته نارية هذه لوكة لأنه رفض أن يكون في ساحة الفكرية والثقافية .((مافيا)) .أو .((ميلشيات)) تهيمن عليها وعلى مقدراتها

ان التمييز الفكري والثقافي في اسلوب التناول والمناقشة والمحااجة والمعالجة موهبة وقدرة وليست قوة كا يظن المثقف الديني ، ولا يتكون بالتسلط أو القهر وهذه الموهبة والقدرة هي التي تحرك ما في عقول الطرف الأخر من ضبابية رؤية وضيق أفق ، حتى تهدأ [شهوة التسلط] .. و [شهوة الكلام في كل شئ وبدون هدف] ..

ان المثقف المميز والواعى هو ذاك الرجل الانيق في الحديث والشيق في التعامل وهو القادر كل القدرة على زرع قلبه النظيف على الورق لينبت اخضرا في قلوب المتلقين والقراء أن المثقف الديني يغلو ويتعصب في أقواله وأفكاره بل حتى في كتاباته ، وفكره النقاشي وحتى ردوده على خصومه الفكريين بل نجده في معظم الاحايين يميل الى التطاول على سلوك المؤمنين بغير حق ، ويميل الى النهش في الأعراض ، والتكفير في حالة عدم امتلاكه للحجة ، والتضيق ، والتبديع وتجد بعض المثقفين الدينين ينشرون ما في جعبتهم ، من كلمات السباب والشتائم على الخصوم وهذه بضاعة المفلسين من المثقفين يكتب ويشتم دون تحرج او حياء ، مما يكتب ويسطر يفعل ذلك كأنه يعيش بين قطيع من الخرفان والأغنام أن بعض الفئات من المثقفين الدينين يميل في كتاباته الى اسلوب الاحكام العامة وتعميم الحكم وهذا لا يجوز فتجده لا يقرع الحجة بالحجة ، ولا يدفع البرهان بالبرهان حتى يحترمه القارئ ، وكأنه يعمل لتشتيت الفكر والثقافة والابقاء على افكاره وآرائه يريد ان يعظ القارئ والمتلقى ولكن تجده هو ذاته واعظ لم يتعظ

ان الدفاع عن الحق يكون بالكلمة الحسنة وليس الغليظة والخشنة والجافة ، وليس بالظلم والافتراء وقول الزور والشتيم والقذف والتفكير للأحياء والاموات ، وقد روى البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.)) ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجابه أحدا بما يكره ، كان اذا بلغه شئ عن احد يقوئل ما بال اقوام يقولون كذا ، او يفعلون كذا)

لأسف الشديد هذا هو حال بعض المثقفين الدينين يسئ ، ويبهت ، ويصرح دون مراعاة لحرمة المسلم ، ودون تمسك بأدب وأخلاق الحوار ثم لماذا لا يلتزم المثقف الديني بالحوار

والمناقشة ؟ فالقران الكريم مملوء بالحوار مع اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين والملحدين وغيرهم من الجبابرة والطغاة وما يمنعك يا أخي المثقف الديني ان تبدى رأيك ، وتبين وجه الخطأ والصواب ، فيما تنتقده على غيرك من المسلمين ، مما قد تراه غير صحيح ، ولكن بأدب أهل الثقافة والمعرفة

لماذا لا نتعلم الحوار من القران الكريم ؟

إذا تم التعليم ، يمكن لك ان تكتب بفكر ناضج ، وقلم شريف نزيه ، ليس فيه تجريح ، ولا اتهام بالباطل ولاسب ولا لعن ولا قذف قال تعالى ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)) ، النحل: الآية .

وطالما شط قلم ذلك المثقف الديني ، وزلق لسانه ، وتناول على الناس ، في أمور لا علم له بها كتب فيها لمجرد تصيد أخطاء الآخرين وتتبع عورات الناس لفضحهم والتشهير بهم يقول الأمام الشافعي

لسانك لا تذكر به عورة أمرئ فكلك عورات وللناس ألسن
ونفسك إن أبدت إليك معائباً فصنّها وقل يا نفس للناس أعين

ان الدفاع عن الإسلام العظيم ونشر دعوته السمحاء تحتاج إلى الحوار ، والحوار يحتاج إلى أدوات ، والحوار لا بد ان يقوم على منهج ، والمنهج ، يحتاج العلم والمعرفة والحكمة والأخلاق الفاضلة وليس من العيب او العار ان نختلف ، ولكن خلاف في الآراء والأفكار لا اختلاف في قلوبنا ، حتى لا يتكون وغر في صدورنا ولا نريد مقاطعة او تكفير وتخريج من الملة المهم أننا نريد [مناقشة] . ولا نريد [مخلصمة] . نريد [محاوراه] . ولا نريد [عداوة] . نريد [الاحتكام] . إلى العلم والمعرفة عبر العقل والمنطق إن الكلمة تعبير حقيقي عما في القلب من مكونات

ان مرضنا الذي نشكو منه اليوم هو عدم قدرتنا على خلق الحوار بينا لمعالجة اشكالياتنا المختلفة ، وخاصة الدينية والثقافية ، وكذلك جهلنا الكبير بأداب المناظرة ومناهجها والتي تدعو للابتعاد عن المكابرة والمعاندة ، والمجادلة التي لا تمت إلى المنطق بصلة ، وعدم احتقار الخصم او التقليل من شأنه ، وعدم ضيق الصدر عند بروز الحجة من الأطراف الأخرى ، والبعد الكلي عن الهوى ، حتى لا تثار البغضاء والشحناء في صف المتحاورين ولا يشتمت الشمل والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

مشاركة الرعية في الإصلاح

الرغبة في الإصلاح بمنطقتنا الخليجية متوفرة لدى الحاكم والمحكوم وطبعاً ليس كل الحكام فبعضهم يعتقد ان الاصلاح عامل من عوامل سقوط النظام ، لذلك يضع كل ما يستطيع من عقبات ومعوقات امام الاصلاح بيد ان الافكار والقواعد التي تؤسس لقيام آية عملية للاصلاح لتكون فاعلة وقوية لا بد لها من مشاركة فعالة وفاعلة للمحكوم او الرعية حتى تبعد عن التأويل المختلف ولا تبعد بعيداً عن (مراكز الفساد) . فان اشتراك الرعية في الاصلاح هو أهم مقومات الاصلاح ونجاحه ، وحتى تجدد روحه فإن ابعدت الرعية عن الاصلاح ، فان هذه العملية الاصلاحية تتحول الى فعل الرتابه ونحن في الخليج العربي ندرك كغيرنا ومن تاريخ حركات الاصلاح والتنوير السياسي والثقافي والاجتماعي ان آية عملية اصلاح تتحول بعد حين إلى [فعل اجرائي سلطوي] . ، وبعدها تحتاج الى رؤية أخرى متقدمة الى الامام لتفعيلها ومنحها الحيوية لان الاصلاح لا بد ان ينفذ الى عقل الحاكم والمحكوم معاً ، حتى يستطيع كل منهما تحمل مسؤولياته الوطنية في سلم عملية الاصلاح

فان لم تشارك الرعية في عملية الاصلاح الوطني فانها تصبح مجرد شعارات وفرغات سلطوية لاقيمة لها ، واصبحت مفهومة لدى الرعية التي تملك حيزاً كبيراً من الوعي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي رغم افتقادها للإرادة الوطنية فالقشور الخارجية دون الجوهر للاصلاح قد تنكشف للرعية ، فيعمل ذلك الانكشاف على تعطل نوايا الاخلاص والولاء والفعل في داخل عقل الرعية ويتعطل معه التطور والرفق والارتقاء الذي ينشده الوطن والمواطن .

إن [الاصلاح الديني] و [الاصلاح السياسي] استطاع عبر فترة حكم الخلفاء الراشدين المهديين ان يشارك [الرعية] في ترسيخ وتقوية الاصلاح الشامل ، ولعل خير دليل على صحة رأيي ، الخطب السياسية الخالدة والقوية ، التي قالها سيدنا ابو بكر الصديق ، وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يوم تولي الخلافة وكان الخطاب فيهما موجه للرعية والطلب منها ان تنبه الخليفة اذا سها او أخطأ او تجاوز فعندما فعل الخلفاء الراشدين ذلك الفعل السياسي الراقى ، لم تخلخل البنى السياسية ولا الاجتماعية السائدة - انذاك - والقائمة على اعادة اسلامية مهمة تقضى بان طاعة ولي الامر واجبة على الرعية ، مادام ان الخليفة اطاع الله ورسوله

ومنذ بداية العهد الاموي الملى بالفتن التناقضات والمتناقضات السياسية بسبب تحول قاعدة

طاعة ولي الامر ، ومشاركة الرعية في الاصلاح والعمل السياسي ، تحولت الى [شعارات] ..

و [قشور] سياسية من هنا ومنذ ابعاد الرعية عن ممارسة الحكم مع الحاكم ومشاركته في

عملية الاصلاح ، بدأت الحياة بكل اشكالياتها وافكارها تتوترت وتنفلت وتغضب سياسياً ودينياً

واجتماعياً وفكرياً وثقافياً فظهرت الانقلابات والثورات ضد الحاكم في دمشق ، وظهرت

[الاحزاب السياسية العربية] بشكل واضح وصريح على السطح والتي تدعو ايديولوجيتها

للمشاركة في الحكم وممارساته ، وشكلت تلك الاحزاب ايديولوجية مستقلة لها تطالب

بتطبيقها في ممارسة الحكم

ولم يستطع حكام بني أمية ولا بني العباس تحمل قبول الرأي الآخر من الرعية ، فظهر

.. [اسلوب القمع السياسي] . للرعية منذ عهد سيدنا معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه عندما

أجبر الكثير من الصحابة على مبايعة ابنه يزيد بالقوة العسكرية وجاء الرفض المعلن والصريح

من العقل السياسي المكي الذي مثله سيدنا عبدالله بن الزبير رضي الله عنه في تكوين فكرة

الاستقلال السياسي بالحكم في مكة المكرمة وكاد ان ينح لولا خيانات وممارسات الطاغية

القائد الحجاج بن يوسف الثقفي مع تخاذل الأمة عن واجباتها ومستؤولياتها

وعندما ابعدت الرعية عن ممارسة الحكم والمشاركة في عملية الاصلاح خرجت الرعية ضد

الراعي ، الذي رفض ولم يستطع سماع الرأي الآخر أو القدرة على مناقشة الاصلاحين والخصوم

والمعارضين والمختلفين معه في الرأي والقوار في تلك المرحلة تحول الفعل في العقل المكي] عند

العقلاء الكبار من أهل مكة المكرمة ، نعم تحول الى عقل حضاري عبر الجدل والحوار السياسي

الخالق

فعندما ترغب الرعية المشاركة في الاصلاح فانها تريد فعل اجابة التساؤلات المثارة منها عن

عمليات الفساد والافساد وبهدف محاسبة ومتابعة ومعاقبة المفسدين من رجال الحكم والسياسة

وترغب ايضا في توسيع قاعدة الافكار الاصلاحية ، وتقنين الحياة العامة من خلال كشف مواطن

الفساد

ان مشاركة الرعية في عمليات الاصلاح الوطني تخلق الروح القوية ، التي تجعل من عملية

الاصلاح ذات رؤية حضارية تمتزج بالروح الوطنية وفي ظني ان الاصلاح لا يكون ، ولا ينجح ، ولا

يتفوق الا اذا شارك عقل الرعية فيه فيكون في اوج تألقه فاذا فعلنا ذلك فهذا يعني اننا اوقفنا

اطلاق الاحكام النهائية والمطلقة ضد الرعية بانها لا تستطيع المشاركة او فعل الفعل السياسي
الناضج مثل ان يقول احد رجال الحكم والسياسة واصحاب القرار ان الشعب حالياً غير قادر على
الانتخاب يقول ذلك وكان الرعية هي قطيع منظم من [البهائم] و [الحيوانات]..، لقد
اصبحت السلطة لا تحترم حتى عقلية وكرامة الرعية
يفعل الحاكم ذلك واعني التقليل من قيمة وقدرة الرعية بانها غير قادرة على فعل كذا
وكذا او المشاركة في الانتخابات لمجالس الشعب والشورى والمجالس البلدية وكان ذلك
الحاكم يأخذ الأمة او الرعية بالظاهر الساذج المستقيم في نظره وحاشيته ، معرضاً ومتجاوزاً عن
الباطن الشائك الزاخر بالمتناقضات عن سلوكياته السياسية والاجتماعية
ان مشاركة واشراك الرعية وبكل اطيافها الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية هي
ضرورة دينية واجتماعية وسياسية ومرحلية ، لا بد ان يمارسها الحاكم لتستقيم الامور وتنجح
عملية الاصلاح ويرتقى الوطن والمواطن

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

زمن الداعية

تصدر العالم او الداعية او الفقيه الواجهة الدينية والرسمية والسياسية والاجتماعية ، وتحكم في القرار الرسمي او السلطوي منذ قيام الدولة الاموية وحتى الآن ، وعمل العلماء والدعاة والفقهاء علي استجلاء مظاهر السيطرة ، وفرض سلطانهم وعاداتهم وقيمهم وافكارهم وفتاواهم على المجتمع العربي

والسبب ان الحكام الامويين استغلوا العلماء والفقهاء والدعاة ، في كثير من امور وشؤون الحكم لدرجة ان بعض الحكام الامويين دفع ببعض علماء ودعاة السلطة الى وضع [احاديث نبوية] تصب فقط في مصلحة الحاكم ، وتاكيد ولاء وطاعة الرعية له دون محاسبة او مساءلة او مناقشة او شوري ، وكان الحاكم ملك هابط من السماء بهدف جعل ان ما يفعله الحاكم صحيح وسليم ويصير في السياق الشرعي فعل بني امية وبني العباس وغيرهم من الحكام ، ذلك بهدف اخضاع الخارجين عليهم من الرعية ، واخماد الثورات التي قامت ضدهم وهذا ما جعل بعض الحكام الامويين يأمرون خطباء المساجد بسبب وشتم سيدنا علي رضي الله عنه ، على المنابر وخطب الجمعة ، وكذلك فعل بعض الحكام العباسيين بسبب وشتم الحكام الامويين فتبادل الدعاة في الدولتين وغيرهما اساليب ومنهج سب وشتم الحاكم ووضعوا لذلك المنهج السياسي قواعد وافكار

.أراد [الداعية] ومنذ الدولة الاموية وحتى الان ان يؤكد ان العلاقة بين الحاكم

والمحكوم ، ليست اكثر من علاقة بين مالك ومملوك فالحاكم او الخليفة يملك الرعية والرعية ملك لذلك الحاكم

لقد تحكم [الداعية] في فعل الحكم والسلطة عبر التاريخ الاسلامي ودورها في استعباد الرعية اذ لا لها حتى يتحكموا من قيادة الرعية بفرض الكثير من الملامح الاستبدادية لقد كان [الداعية] ابرز الرموز الاستبدادية السلطوية في اروقة ودهاليز الحكم العربي والاسلامي ممن كون له ايدولوجيا معادية للرعية

وهذا ما جعل [الداعية] او [العالم] هو وسيلة اعلام الحاكم ، واصبح الداعية يتحكم

في اساليب الاحاديث والكلام السلطوي فانقاد له الناس وأمن اكثرهم بما يقول من كلام كذب وزيف وضحك على الدقون فانفسهم الناس واعنى الرعية بين متردد ومؤيد لما يقوله

الداعية واصيب البعض من الرعية بهوس الداعية ولم يسمح ذلك الداعية لاحد غيره ان يظهر على الساحة والمشهد العام وخاصة السياسي واستغل الداعية استرخاء ارادة الرعية وخوفها من بطش السلطان فرض ارائه وافكاره وفتاواه بسلطة الحاكم

لقد كان [الداعية] في زمن من الازمنة العربية والاسلامية يرفع سيف القوة على رقاب الرعية ، وعات فيها فساداً وتخريباً وتسليطاً وارهاباً وشارك الحكام الحكم الاستبدادي ، وعد الحاكم نفسه وصيا وسيدا وصاحب سلطة على الرعية وما على الرعية الا طاعته وفضن الداعية الاسلامي ومنذ قيام الدولة الاموية ان الحاكم يكره النقد ، فتحاشى نقد السلطان وقراراته بل أيدها وان كانت ظالمة وقاهرة للرعية

كان الحاكم العربي والاسلامي ومازال لا يستطيع قيادة الرعية ، الا بوجود [حرمة من العلماء او الدعاة] . ، وذلك ليحصن نفسه من قوة الرعية ، فيضطر لكي يبرر اعماله لا بد ان يلتفت حوله بعض [الدعاة الاستبداديين] الذين يعززون خطاباته وقراراته وخططه وفتاواه السياسية والادارية والامنية ، حتى يصبح الحاكم مطلق الصلاحيات في حكم الرعية فيكون الحاكم هو الوطن ، وهو الشعب ، وهو النظام ، وهو الفاهم الوحيد في الوطن والداعية والعالم والفقهاء هو من ساعد ويساعد الحاكم على هذا الاستبداد

وان فعل الداعية المثقف المخلص ونصح وارشد الحاكم الى اخطائه وتجاوزاته فقد يقتل ذلك الداعي كما فعل الخليفة العباسي الواثق حين قتل الامام المثقف احمد بن نصر الخزاعي اشهر وابرز رواة الحديث النبوي في العصر العباسي قتله حين قال للخليفة تكذب فقال الواثق بل تكذب انت فقتله الواثق

كان ومازال الحاكم يريد من العالم او الداعية تاكيد الولاء والطاعة العمياء له ، وبدون مناقشة او سؤال وفي مقابل ذلك اغدق الحكام وفي كل مراحل التاريخ الاسلامي على العلماء والدعاة الكثير من الاموال والهبات والمنح والاراضي ، والسيارات والعمائر الضخمة، وارتفعت ارسدتهم في البنوك لارقام خيالية مقابل شئ واحد هو صمت العلماء والدعاة على كل اخطاء وتجاوزات وجرائم وتعديات الحاكم على الرعية ، بل المطلوب منهم تائيدها وتاكيد سلامتها وصحتها حسب استخدام المنهج الاسلامي بالقول قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والترات الاسلامي ملئ بمثل هذه الجرائم والتجاوزات التي فعلها ويفعلها حاليا بعض العلماء

والدعاة مثلما فعل عبدالكريم بن ابي العوجاء حين قال للمنصور قبل ان يقتله ، لا تقتلني فقد وضعت اربعة الاف حديث نبوية مكذوبة

وقال احد فقهاء السلطة الاستبدادية لسيده الحاكم ، عندما سأله عن اوضاع الرعية قائلاً ((جوع كلبك يتبعك)) وللأسف ان هذه المقولة السياسية ما زال العمل بها في الفكر السياسي العربي الاسلامي

وهذه المبالغة في ابراز وتمكين وسيطرة دور العالم او الداعية في مشهد الدولة الاسلامية رافقة مبالغة في اطلاق تسميات اسلامية على بعض الحكام الاسلاميين فبرزت اسماء خلفاء مثل الوثائق بالله ، والمعتمض بالله ، والمستنصر بالله الهدف من استخدام هذه الاسماء المرتبطة بالدين هو تكوين استقطاب اعلامي وشعبي وسياسي ، بهدف التأثير والضغط على الجانب العاطفي لدي الرعية وان الحاكم يرتبط بالذات الالهية وانه خادم للاسلام والمسلمين وهذا ما أبرز الحروب المستعرة في مستوى الوعي الشعبي في كثير من العصور وتلك الاسماء الاسلامية واستخدام العلماء والدعاة في المشهد العام الشعبي يهدف في مجمله الى انتاج وعي متكامل يصب في رفع مستوى الولاء والطاعة العمياء للحاكم وان تقول الرعية المغلوب على امرها سمعاً وطاعة للحاكم ، او على طريقة المثل المصري الشهير تمام يا افندم ، او المثل الخليجي سم طال عمرك ، كلش زين

ومن مهام ومسؤوليات الداعية السلطوي كما نشاهده اليوم هو سحق أي قوى اجتماعية او ثقافية تكشف عورات الحاكم ، وتفضح ممارساته ، وتعري الفساد والمفاسدين فلذلك نجد الكثير والكثير وضع عشرة خطوط تحت كلمة الكثير من العلماء والدعاة يستخدمون اعلى مستويات التعبير عن الكذب والزيف وتزوير الحقائق امام الرعية بهدف تمجيد الحاكم مع افهام الرعية ان [الداعي] هو مستودع ومخزن الحقائق السلطوية التي لا يستطيع احد الاقتراب منه غيره وهذه الخليفة هي التي ابرزت الصراعات الراهنة بين بعض العلماء والدعاة وبعض المثقفين الاصلاحيين في الحقل السياسي فالمتكف الاصلاحى يدعو للاصلاح والانفتاح وعدم الانغلاق امام العالم في حين ان الداعية السلطوي يدعو فقط للولاء والطاعة والانتماء والانكفاء للحاكم فقط

لقد اصبح [الداعية] اليوم هو صاحب الزمن ، وهو المسيطر على اروقة السلطة ودهاليزها ، وهو عقل السلطة وفكرها ومفكرها ، ولسانها ، بل انه حسامها المهند الذي تستله السلطة وقت ما تشاء ضد دعاة الاصلاح والتتوير ويقف [الداعية] اليوم ضد خصوم السلطة ، ويعتبر نفسه

ضميرها وصوتها ، وهو فقيه الحاكم ، ويفرض فقه وفتاواه ضد الرعية، وضد من يختلف معه ، كما ان الداعية استطاع ان يقف مع الحاكم ضد كل انواع الضغوطات الداخلية ، التي تمارسها الرعية ، ولكنه فشل الفشل الذريع في الوقوف ضد الضغوطات الخارجية ، التي تمارس ضد الحاكم او السلطة او دولته لان من في الخارج رافض الرفض الشديد للايديولوجية التي يتعامل ويقتنع بها ذلك الداعية. ان [الدعاة] ظلوا واطلوا واستغلوا السلطة والسلطان ، وعبثوا بمصير الرعية وازاحوا كل من خالفهم ووقف ضد مصالحهم ومنافعهم وقاموا وادخلوا السجن كل من قال لهم [لا] ، لافكارهم وارائهم وكشف عوراتهم الفكرية ، وعرى نزعاتهم الضيقة والمؤسف حقاً ان الحاكم مازلاً يؤكد يوماً انه لا يستطيع الاستغناء عن دور وممارسات [الداعية] بل يعلن بقبح وصفاته عالية انه في حاجة ماسة للتزود بدور الداعية ، وانه في حاجة الى ارائه وافكاره ، وانه احد أهم حراس السلطة وايديولوجيتها المنبوذة ، بل ان الحاكم يقول صراحه وعلنا ان الداعية هو السيف الذي يضرب به الحاكم ضد الخصوم والرعية نسي الحاكم بغباء سياسي حاد ، او تغافل بقصد عن ان دور الداعية في التراجع والتقهقر الى الخلف ، وانه ((اجدار)متأكل).. وانه [عمق مهترئ .. ، وان زمن الداعية قد رحل برحيل الفكرة التي رسخ مفهومها ابن خلدون في كتابه الشهير مقدمة ابن خلدون ، حين اكد ان القبلية والدين مرتبطان ببعضهما البعض في قيام الدولة ، في الفكر العربي الاسلامي

لقد انتهت مثل هذه الافكار او النظريات فالدول اليوم لا تقوم الا [بارادة الشعب] ولا تسقط الا [بارادة الشعب] عبر البرلمان او مجالس الشعب او الأمة ، أو مجالس الشورى وليس تسلط [العالم او الداعية] .. وان حيازة الحقيقة لم تعد في يد او دماغ الداعية ، بل انها ملك للشعب وحده واليوم النسيج المجتمعي العربي تنبهه بحذر شديد لخطر العالم او الداعية او الفقيه واصبح يهزه قلق كبير في هذا الجانب وعرفت الرعية بوضوح ان مساحة ارادة الجواب عن الاسئلة الكبيرة في يد وعقل البرلمان ومجالس الشعب والشورى والأمة

فهل يعي الحكام العرب المسلمين خطر وخطورة العلماء والدعاة السلطويين ؟

هذا المقال يبين مدى مساهمة [الداعية] في مناصرة الحكام على فسادهم وجورهم وفجورهم وكيف استغل الحكام هذا الداعية لتأسيس سلطة الحاكم على الاستبداد بالرعية وقهرها ومعاقبة المخالف له ؟ وذلك منذ الدولة الأموية

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

البهائم والنقد السياسي

البهائم ، او الحيوانات ، او الإنعام ، ارتبطت مباشرة بالنقد السياسي الإصلاحي ، أثناء ممارسة [الكتابة السياسية النقدية الإصلاحية].. ، في كثير من الفترات السياسية التاريخية ويكاد يجمع جمهور المؤرخين على أن (ايزوب) او (ايزوبس) ، وهو حكيم يوناني ، وقيل انه وزير نبي الله سليمان عليه السلام هو أول من ابتكر فن [استخدام الحيوانات] في الكتابة النقدية السياسية الإصلاحية وأنا أميل لهذا الرأي ، لان سيدنا سليمان تعامل مع الحيوانات أثناء ممارسة الحكم ولعل قصته مع الهدد خير دليل وأصبحت الكتابة باستخدام البهائم .((منهج فني .) في الكتابة النقدية السياسية الإصلاحية وعادة ما يلجأ الكتاب والأدباء والشعراء إلى استنطاق البهائم أثناء الكتابة للتعبير عما يريد من أفكار وأراء وعندما يفقد الكاتب حرية الكلام والتعبير عن الرأي فإنه يتغلغل في التعامل مع الرمز الحيواني فيتجه إلى الإسقاطات ويعود استخدام الكتاب الإصلاحيين إلى التعامل مع هذا المنهج الفني الكتابي لكشف وتعرية الظلم والظلمة ، والبطش والطغيان ، وأيضا تعرية وفضح الفساد والمفسدين وخوفاً من جبروت وطغيان ويطش الحاكم ، أو السلطة ورجالها والأجهزة الأمنية ، وخاصة جهاز البوليس السياسي ، فيميل الكاتب إلى التعامل مع الرمز والتورية والمجاز والتشبيه ، وصيغ المبني للمجهول فبعضها يستخدم الحيوان في النقد وكأنه يجسد فعلا شخصية المسؤول المنقود كما فعل المثقف الكاتب السعودي عبدالله السعد ، ويعتبر العصر السياسي الأول أفضل العصور العربية لاستخدام هذا النوع من الكتابة

ويعد عبدالله بن المقفع ، والذي قتله المنصور بسبب هذا النوع من الكتابة النقدية هو أول من وضع كتاب في هذا الفن الإبداعي في اللغة العربية وهو كتاب كليله ودمنة ، وهو كتاب مترجم من اللغة الهندية ، اسمه (ينج تنترا) وضعه باللغة السنسكريتية الفيلسوف الهندي الكبير (بيديا) قدمه للملك الهندي (دبلشيم) .

ومن المعروف أن كليله ودمنه هما تعليين شقيقتين يعدان أبطال كتاب ابن المقفع الشهير والذي يعد أشهر كتاباً في هذا الفن ثم يأتي بعده كتاب السند هند

المهم أن منهج استخدام أو استنطاق البهائم او الحيوانات أثناء الكتابة النقدية السياسة

الإصلاحية بين الراعي والرعية أو الحاكم والمحكوم قد نجح في تحقيق الكثير من عمليات الإصلاح السياسي والاجتماعي وغيرهما

صحيح ان ابن المقفع دفع الثمن غالياً وكبير ، ولكن ظل هذا المنهج الفني الكتابي ، هو

المخرج الهندسي الوحيد للتعبير عن نفسي الظلم ، والقهر والفساد والمفاسدين

والكتابة الرمزية باستخدام البهائم نجحت بشكل كبير وخدمت الرعية لا يصلح نقدها

وشرح مظاهرها وبعض الحكام استطاع قبول تلك الكتابات النقدية السياسية الإصلاحية واستفاد

منها ، واستطاع فهمهما وأدرك مغزها واستوعبها والبعض من أوائل الحكام لم يستطع فهمهما

، ولم يهضمها ، ولم يستطع التعامل معها بل قام بمعاقبة ومطاردة واضطهاد الكتاب الذين

مارسوا هذا النوع من الكتابة النقدية للحاكم وسلطته ورجاله وكما قلت ان التاريخ العربي

الاسلامي حافل وملئ بأسماء الكتاب والمثقفين والشعراء الذين قتلوا وعذبوا وسجنوا واضطهدوا

بسبب الكتابة السياسية النقدية الإصلاحية ، وعلى رأسهم المثقف عبدالله بن المقفع وقد سبق لي

ان نشرت بعض تلك الأسماء في مقالي قتل واضطهاد المثقف ، المنشور بجريدة السياسة

الكويتية ، بعناوين () .

وفي العصر الحديث برزت الكثير من مثل هذه المحاولات الجادة المشهورة مثلما فعل بعض

الكتاب والأدباء المصريين مثل حمار توفيق الحكيم ، وفي السعودية قامت بعض المحاولات الجادة

مثل الكتاب الشهير رموز علي اللوحة ، لمؤلفة عبدالله السعد - رحمه الله - والذي عوقب عقوبات

شديدة أهمها إعفائه من منصبه الوزاري ومعاقبة الموظف الذي أجاز طباعة الكتاب وكذلك

كتاب حمزة شحاته - رحمه الله - الكاتب السعودي الشهير حمار شحاته ولي شخصياً محاولات

متعددة منها كتابي فئران الحياة ، وأنا وحماري وغيرها من مقالاتي

واستخدام البهائم كأداة للتعبير عن الحريات المختلفة لم يتطور في الأدب العربي ، رغم أن

الساحة الآن أفضل من أي مرحلة مضت وان اختلفت الأساليب ، ففي مصر استغل المسرح والمنتج

السينمائي لممارسة هذا النوع من الكتابة النقدية السياسية الإصلاحية

وازعم - هكذا اعتقد - أن مصر والكويت ولبنان أفضل الدول العربية في السماح بممارسة

الكتابة النقدية السياسية الإصلاحية ، وهذا نلمسه في ممارسة الصحافة ، والمنتج الأدبي وهذا

الهامش من الحرية الفكرية والصحافية والكلامية تعد ميزة في سجل الحاكم أو السلطة التي

تسمح بتلك الممارسات وتدلل على ما يتمتع به من وعي سياسي

أريد أن أقول هل يفهمنا هؤلاء الحكام حقاً عندما نستنطق البهائم ونسقط تهماً الكبيرة والصغيرة والقبيحة عليها ؟

وان فهمنا أو تلك الحكام عندما نمارس الكتابة النقدية السياسية ، فلماذا يحاولون بعض الكتاب والمثقفين إلى أعداء لهم حسب لغتهم وتوصيفاتهم ؟ أليست هذا كراهية مبيتة للكتابة النقدية السياسية الإصلاحية ؟

والسؤال الذي بات بنداً أساساً وثابتاً على أجندة العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، هو هل تعالج - الآن - الكتابة النقدية السياسية الإصلاحية . الرواية والهم والوجع الشعبي ؟ معالجة سلطوية ام شعبية فإن كانت معالجة سلطوية فيبدو لي انها تتسم بالسذاجة السياسية السلطوية وان كانت شعبية فانها قد تفرض ضغوطات شعبية من طبائع الشعب ، والتي عادة ما تجسد العلاقة بين الحاكم والمحكوم

وسؤالي المشروع والأخير هو هل نحن معشر الكتاب والمثقفين في حاجة ماسة إلى .. [البهائم] لكي نستطيع أن نعبر عن هموم وأوجاع ومنغصات الشعب وأيضا نستطيع أن نشكف ونعري ونفضح الظلم والاضطهاد والفساد والمفسدين ؟ سؤال اطرحه للتساؤل لعلى أجد من يساعدني على تكوين الأجوبة الملائمة والتي سيكون من بين أجزائها أن تقودنا الإجابة إلى الحقيقة المطلقة وهي أن الكاتب المصلح ، لا يموت وان قتل جسدياً وخير دليل هو بقاء ذكر واسم عبدالله بن المقفع خالداً حتى الآن

كما تقضى قواعد الكتابة النقدية السياسية إلى تكوين أشياء وأخلاق وقيم قياسية من الضوابط والشروط والقيم والأخلاق البهائمى حتى يرتقى النص ، وتوضح الرؤية بقى أن أقول أن الفساد والسلطوي لا ينتعش وينمو ويزدهر إلا إذا التقى بفساد المثقف إذ يصعب تسويق فساد الحاكم إلا عبر فساد المثقف والمفكر وحين يوجد حاكم فاسد ، فبالأكيد يوجد مثقف فاسد وصامت لهذا غابت [البهائم] ودورها في الكتابة النقدية السياسية الإصلاحية

فهل تعود .(البهائم). إلى الساحة الفكرية والصحافية والثقافية وتفرض دورها وقيمتها على الراعي والرعية فتخرج لنا كتابات وكتب مثل كتاب كليله ودمنه أو كتاب رموز على اللوحة

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

حديث في النقد الصحافي

القارئ عادة لا يتعب ، ولا يمل ، ولا يكل من عملية النقد ، بل يشعر انه يعمل على ارتقاء ذائقته الأدبية والثقافية في ذاته والنقد يحتاج دائماً الى إناء لائق يتلاءم معه لاحتوائه ولكن الوعاء ينبغي أن يكون نظيفاً جداً وللأسف أن عقلنا النقدي العربي الجاد عاطل عن سلوكيات العمل الوطني في كثير من حالاته لأننا نعتبر النقد حالة من [العصاب النفسي] . و [الهجوم الشخصي] . ، فإذا كتب نقداً لجهة ما ، او لشخص ما ، فاننا نبادر بالنفي وتجيش الجيوش لنقول عبارة واحدة ملخصها ان ما قيل هو [مجافاة الحقيقة] . ، نهرب من القبول للنقد بقتله او تمزيقه او تشريده ، دون التدرج في تطبيق العقوبات على الناقد والنقد نعم نهرب من مواجهتهما الناقد والنقد ففسير في طريق المؤامرات احترام وتقدير واكبار النقد والناقد يدل بالتاكيد على وطي . وهو مفتاح الرقي والارتقاء [فالوعي الإنساني] للنقد ومعطياته تتسع له أكثر من فرصة لفهم الآخر والواقع معاً وهذا أمر جديراً بتحقيق الاسترخاء النفسي بفهم أطراف النقد والمنقود والناقد ومقاومة النقد بالشكوى والبكاء والعيول ، هي [لحظة هاربة] . يؤمن بها الملوث والخائف والمسؤول الهامل والفاشل والأجوف فإذا قبل النقد يظن انه سوف تأتيه الضربة ، ولكن لا يعرف من أين . فالمسؤول الذي يرفض النقد ، تخيفه الحقيقة ، ويرعبه الحق وازعم ان بعض المسؤولين الذين يرفضون النقد وبكل إشكاله في حاجة ماسة وملحة لإثبات الذات بالجمع بين ظاهره وباطنه . فالنقد يكشف [سكر التاويخ] ويعري الفضائح والفضل والفساد وان كانت صورته متكلسة ، ويعيش في فراغ لا قيمة له

النقد مثل [الكرايبيج] التي يضرب بها البهائم والحمير والخيول لتفوق وتعمل بجد وتسرع في عملها دون كسل او خمول او خوف انه وسيلة ضغط وإصلاح وربما يكون النقد مثل [المسلمير] الصلبة التي تدق في عظام الخشب لتثبيته وتقوية تماسكه وهذا ما يجعلني استغرب ان بعض المسؤولين ينفعل ويغضب من النقد ، فيركض جرياً ، للتقدم بالشكوى ضد الكاتب لدي جهات بذاتها فان المسؤول ان فعل ذلك فانه يكون بذلك التصرف غير الحضاري ، قد وضع من قدره ما كان مرفوعاً عند المجتمع



لقد ألف بعض المسؤولين على [التطييل] و [التصفيق] مع رفض شديد لمعطيات

(..)[النقد] وان وقع ضده نقد تقدم بشكوى ضد الجريدة والكاتب للجهات المختصة

للكشوى بحجة ان الكاتب مارس ضده التعرض الشخصي ان عدم فهم المسؤول للأنظمة والتعليمات يجعله يجهل الاجراءات المطلوبة منه في حالة رغبته التقدم بشكوى ، فمن حقه ان يكتب للجريدة للرد على الكاتب وتصحيح المعلومة وشرح الموقف فاذا اعتذرت الجريدة عن نشر رده وتعقيبه لسبب او لأسباب ، مع شرح للمسؤول المسببات كان بها واذا امتنعت الجريدة عن النشر بدون ابداء الاسباب ، فمن حق المسؤول التقدم بالشكوى ضد الجريدة والكاتب معاً متى يأتي الزمن المريح الذي نكتب فيه نقداً صريحاً ولا نخاف من مطاردة وملاحقة المسؤولين لنا لاستجوابنا ومساءلتنا والتحقيق معنا ثم معاقبنا لما كتبنا ؟

النقد ارقى آلية للارتقاء والرقى والتحضر ، والنقد لا يكون الا بقول الحق ، وكشف الحقيقة

النقد وسيلة من وسائل التحضر والمدينه النقد منهج اداري مارسه صحابة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وانتقد بعضهم البعض مثلما حصل يوم تولى سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسيدنا عمر رضي الله عنه الخلافة ووقوفهما لالقاء كلمة تولى الخلافة فقالوا للمسلمين (اذا رايتم مني اعوجاج فقوموني). فيقف احد الصحابة الاجلاء فيقول والله نقومك بهذا وكان السيف في يده اليمنى لم يكن [النقد] في يوم من الايام ادلة من (دوات [الخوف]).. و. [الرعب] ، بل هو أحد وسائل ، انما لم يكن اهم وسائل [الاصلاح] ، و[التنوير]..

تعجبنى الصحافة المصرية ، ويعجبنى المسؤولون المصريون في الصباح يكتب الكتاب الصحافيين النقد الشديد والقوى لكثير من المسؤولين ، وفي الظهيرة يقرأ اولئك المسؤولين ذلك النقد اللاذع وفي المساء يلتقي الجميع المسؤولين والكتاب في احدى المناسبات العامة ، ويسلمون على بعضهم البعض ، والغريب ان المداعبات المصرية الرائعة تقع بينهما تصوروا ان مسؤولاً رفيع المستوى والقيمة ، يقول لكاتب مقالك النهارده مفضل علي تماماً ، بل هو نفس مقاس بدلتني ، بس الترتزي اتبدل يا سلام على هذه الروح الوطنية ، ويا سلام على هذه الروح الاسلامية متى نصل الى مثل هذا الود والاحترام والحب والتقدير بين الصحافة والمسؤولين

الغريب ان الكتاب لا يكرهون المسؤولين ، كما يظن اغلبهم بل العكس يبادلونهم التحايا

والتقدير والحب، ولكن ولكن ولكن ولكن الخوف من مقعد الوظيفة يجعل بعض المسؤولين

ينفعل من أي كلمة أو سطر أو مقال يكتب ضد جهازه أو ادارته أو سلوكياته الإجرائية
المرحلة مرحلة تعامل مع العقل ، مرحلة تعامل مع المنطق ، مرحلة تعامل مع الواقع ،
مرحلة تعامل مع الذات ، مرحلة تعامل مع الحق ، مرحلة تعامل مع الخلق الفاضل ، مرحلة
تعامل مع الشفافية بوضوح ، مرحلة تعامل مع الحرية بضوابطها ، مرحلة كشف الحقيقة ،
مرحلة الاستماع للرأي للآخر لا بد ان يعرف المسؤولون كل هذه المرتكزات والمبادئ المرورية
فالمرحلة لها متغيرات سريعة ومتلاحقة ، وافرازات لا تعطينا الفرصة للتفكير



مواقف النقد وارهائه تشكل حقلاً خصباً للنقاش والحوار ويقضي النقد على التساؤلات
القلقة وقد يجيب على التساؤل الباحث عن الحق والحقيقة فإن من المستهجنين ، بل والمثير
للاشمئزاز ان لا يقبل أي مسؤول النقد لجهازه أو ادارته وقرارتها فلا يجوز **تسخيف الحوار** ..
عبر مقاومة النقد بواسطة الأصوات النشاز

فالشكوى ضد النقد يعني اننا نخلط بين **المباح** و **المحرم** ، في اطار الاصلاح
يقول الكاتب الصحافي الشهير مصطفى امين ((مثل هؤلاء الاصدقاء لا يمكن ان أنساهم ،
اذكرهم دائماً ، فاصدقاء المحنة هم الفرسان الشجعان الذين يتشجعون عندما يخاف الجميع ،
ويصمدون عندما تنهار الاغلبية ، ويخاطرون بحياتهم ووظائفهم في الوقت الذي يخرس الجبابرة
الاصوات ، ويعمون العيون ويمنعون الحقيقة من ان تخرج للناس).

بعض المسؤولين الذين يغضبوا ، أو غضبوا من أي نقد لاعمالهم وادارتهم ، يكون سبب غضبهم
وانفعالهم من تلك المقالات انهم لم يفهموا المقالات ، ولم يدركوا عمق نصوصها ، بل قرأوها
كأنهم مصححين للحروف والكلمات انهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه وهذا هو التفكير
السطحي ويعمل هذا النوع من المسؤولين المنفعلين المتشجنين على عمل [**تأويل باطل**] ..
للمقال ، وهو مذهب لدي بعض المتنطعين والمتشجنين من المسؤولين ، وهو غير جدير بالاحترام في
زماننا



وبعض المسؤولين ينفعل من النقد عبر الاعتماد على القراءة بالسمع والاشاعة ، انني اؤمن ان
نصر الكاتب المخلص لدينه ثم وطنه عندما يكتب من اجلهما ، والنصر الحقيقي لاي كاتب هوان
يقرأ له المجتمع والشعب وبني قومه وهذا ارقى جاه يعيشه الإنسان ، نعم ارقى من جاه المال ، وجاه
السلطة ، وجاه النفوذ ، وجاه الوظيفة ، وجاه الجسد

فانا لا أخاف أحدا في حياتي بعد الله الا من .(1) القارئ] . الذي يقرأني ، او يقرأ لي
فخو في شديد منه لان ذاكرتي في ذاكرة هذه القارئ المحترم وبصماتي منحوته في دماغه
وما أجمل ما قاله الدكتور اسماعيل الحسني ((الذي لا يحسن قراءة خطئه يفقد ذا
النقد الذاتي قيمة أخلاقية عالية)

والمسؤول الذي لا يقبل النقد ، ويرفضه ويغضبه وينفعل منه ، فانه يختم افقه عند حدود
لقمة عيشه من وظيفته التي لا يقبل نقدها وهذا نوعاً من انواع سيادة القيم الاستهلاكية ،
والتي لا تذوب بالحرارة ، بل تنصهر باللمس فقط

اقبلوا النقد اقبلوا النقد اقبلوا النقد ، تقبلكم الحياة ، وتقبلكم الوظيفة ، ويقبلكم
المجتمع ويقبلكم الحق ، ويقبلكم الدين فاطفروا بالنقد فانتم الكاسبون في كل شي

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

المثقف المثقف

لماذا تجتاح العقلية الخليجية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة ؟ الكثير من التهم ، بل الاتهامات ، والافتراءات ثم لماذا تظهر بعض الكتابات هنا وهناك وهناك تتهمنا نحن في الخليج [بالغباء الفكري] . . ؟ من المسؤول عن الصاق مثل هذه التهم والصفات الحاقدة علينا . هل الحكام أم الحكومات أم الشعوب أم المثقفين . ام . ام . الخ

أنتي كمثقف استنكر وبشدة مثل هذه التهم الباطلة لقد خيبة آمالنا نحن معشر المثقفين في كثير من المواقف ، اعنى الحققت بنا نحن معشر المثقفين هزائم ، وجرحت كبريائنا في الصميم ، بل اننا هزمتنا في العظم ، عندما عملت السلطة على منعنا من ممارسة الكتابة والرد والتصدي على كل من نال وكتب ضدنا في الخليج

انهم كتبوا ضد منطقتنا وشعوبنا واخلقنا وقيمنا وعاداتنا بغير الحقيقة فكان الجرح غائراً في نفوسنا من تلك الهجمات كان صعباً علينا ان نتعامل مع [الصمت] ، ولكن اجبرنا على [الصمت] ، بسبب قوة ونفوذ ومحاصرة السلطة لنا فلم يكن امامنا خيار لقد تغيرنا كثيراً ، بسبب ضعفنا ، بل قل ضعف قوتنا كمثقفين بسبب قيود السلطة

انا شخصياً شعرت [بانكسار] و [انهزام] . . . عندما وجدت نفسي مكبل بالقيود والسلاسل ، ولم استطع فعل شيء من أجل الوطن الكبير ، فازداد جرحي الغائر عمقاً في الألم فازدادت الخيبة في داخلي وغيري لانني كمثقف عربي خليجي مسلم املك الكثير من ادوات التحدي والصد والرد ، فتجدني من أجل مقاومة ذلك [الغباء الفكري] المتهمين به ، فأنتي اعمل على مشاكسه الزمن ومراوداته

أصبح حبي وعشقي للدفاع عن الوطن ، كأنه سراب يلاحق أحلام الطفولة فالكتاب عندي هو [صوت الذات] . . ، والكتابة حبيبة ، ولم تكن عندي كغيري غاوية وغواية والقراءة ضوء وحياء ويومذاك ، واعني يوم منعنا من الكتابة والنشر والرد والصد ، والا فالعقاب ينتظر المخالف منا ، يومذاك عملت بجدية على جر تراب الأرض بدموعي ، وربما دمي ، انها [العقوبة] . . لدرجة ان ذاكرتي القوية كادت او اوشكت على ان تكون ذبالة العقوبات عمياء ، الشبهات غيوم ، اينما تسقط مطرها تسقطها حجارة ، فاعضاء وعضلات المثقف الخليجي أصبحت رخوة وشوهاء

وليس من السهل على المثقف الحر ان يرضي عما يتعرض له وطنه وذاته ، وخاصة قذف ابنائه
بتهم حاقدة مثل [الغباء الفكري] ..، وربما قد فسر صمتنا ضعفاً وخذلاناً وجباناً ، وهذا أمر
لا نرضاه على كرامتنا

لقد مات فكرنا وثقافتنا قبل ان نموت كنا متقدمين على كل شعوب الارض فكر وثقافة
وعلم ، وبسبب تمكسنا بعقيدتنا الإسلامية حتى هاجت وهاجمتنا العواصف من كل حذب
وجانب وأساءت إلينا وطعنت في كرامتنا وقيمنا وقيمتنا لقد تم مطاردتنا حتى النفس الاخير
مما زاد في حجم مأساتنا لا اعرف كيف تم وقوفنا وإيقافنا هكذا ، ولم نمتلك العقود من
المواجهة ضد من حاصرنا وضربنا في فكرنا وثقافتنا فهل السلام الثقافي والفكري هو خيار
الضعيف نعم لقد استسلمنا لاعداءنا وخصومنا ، ويومها لم نفرغ ما في قلوبنا وعقولنا
وضمائنا فحبست أفكارنا وارانا ، وثقافتنا فعشنا حالات (المسيرة) . (و [الندامة] . وفي
بعض حالات المثقفين قد ماتوا او قتلوا او ابعدوا او سجنوا ولم تتاح لهم ان يروا منتجهم الثقافي
في بلدانهم يقرأ ويوزع وينشر

نعم أبعد وطرده المثقف العربي من وطنه ، ولم يواجه بأية مناقشة أو محاورة ، فأبعد
بقناعاته الناضجة التي خرج بها لسبب واحد هو ان ذلك ، [المثقف] كتب بالقرب من
الخطوط الحمراء ، او انه دخل المناطق الملوغمة والتي فجرت الألغام في جسده الطاهر ، او انه
كتب عن المخطورات الدينية والسياسية او انه حارب الفساد عبر الحرب ضد . ([الطغيان
(اللديني]) (و [الطغيان السياسي] ..، وهكذا

ذلك المثقف المعذب والمضطهد والمحارب والمطارد فعل ذلك لقناعة يحملها في عمق عقله
وضميره ان [الزمن] مناسب وصالح للإصلاح والتنوير ، فاراد ان يبلغ وفعلا فعل بعض فعل
التبليغ وقال للجميع انهم اشهد انى قد بلغت قائلها ثلاثاً وربما فات الاوان عليه في تبليغ بعض
ما كان يريد ان يقوله ويحذر منه ذلك المثقف
ان المثقف الخليجي في بعض حالاته قدم وطرح وكتب في القضايا الوطنية الاساس ، وعبر
الافكار الجريئة ، والتي خلقت [المواقف المثيرة] للجدل ، فعل ذلك الفعل الثقافي والفكري
دون ان يخشى السلطة وجبروتها وتجبرها ، ولم ينصاع للترهيب من قوة المفاستين ، ولا من وعيد
المسؤولين الفاعلين ، ولم يلفظت ولا الى أي لومه لائم الذين هم من أحفاد البرامكة

حين كتب المثقف الخليجي عن [الطغيان الديني] و [الطغيان السياسي] وتميزت

أفكاره وكتاباتهِ وطروحاته بالعمل على اسقاط هالات القداسة عن رجال وعلماء وفقهاء ودعاة الدين ، قامت الدينا ولم تقعد حتى لحظتنا هذه

لان الكتابة النقدية عن [قدس الاقداس] مهمة شاقة وخطرة في منطقتنا العربية عامة ، والخليجية خاصة وكاننا [امة معصومة] من ارتكاب الأخطاء ، وفعل التجاوزات ، وارتكاب المنكرات

وهذه الفناعات الراسخة لدي البعض ، وهذا البعض كثير من رجال وعلماء وفقهاء ودعاة الدين ، والسياسة بانهم فوق البشر ، في حين ان الرحمن القدوس المؤمن قال لسيدنا محمد ﷺ : ((قل إنما انا بشر منكم)) ولكن يريد ويسعى انفسهم ، ان لا تقع اعينهم على قراءة مثل هذه الآيات القرآنية المجيدة

نعم وللأسف الشديد ما زلنا نعيش فكر وثقافة [قبيلة المعصومين] والتي لم يتحدث عنها المؤرخ والاجتماعي العربي الشهير ابن خلدون وسؤالي المشروع هو متى نفيق من سبات ان نجعل المثقف ملك لتحديات وضوابط وشروط وقيود السلطة ولا نعطيهِ الفرصة ليقول ما لديه ويبرئ ذمته ، ابراء للتاريخ والمرحلة والضمير

كما بقي ان اقول ان دفع السلطة بقوة لجعل المثقف يصمت ، ويركن لهدوء ، ولا يعلم العقل ولا يكتب لكي يستفز المفكر والباحث والمتلقي ، فان ذلك ليس في صالح السلطة فان ذلك التضيق والحزقة والركل والتطفيش والاقصاء والابعاد يعمل على زيادة حجم وسقف المعارضة في داخل وخارج الوطن

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

التاريخ حدث يحدث

اطلعت وقرأت معظم أحداث العالم في هذا العام ، ووجدت ان عملية الصلح مع إسرائيل... هي ارقى واهم حدث يحدث في عالمنا بعد الصلح الإسرائيلي العربي الشهير صلح الرئيس المصري انور السادات في السبعينات الميلادية ان الباطل ما برح الحقيقة الإسلامية بسيوفه المفلولة وشبهاته الضئيلة ، ثم يرجع خائباً بغير جدوى ولكني وجدت ان الصهيونية هي اهم المفاصل السياسية الفاعلة في أحداث العالم تفعل ما تشاء ، وكيف شاءت ، ومع من شاءت ، ومتى شاءت ؟ وآيه قرار يصدر من اعلى منبر سياسي شرعي في العالم هو بضاعة جديدة لهم وهو ثمرات قرائحهم ونتائج أفكارهم وحتى اليوم لم يتمكن المسلمون من احتواء المواقف والرد على المزاعم والأباطيل اليهودية بل استخف بحقائق قضايا ومواقف ومشكلات المسلمين وصار التعصب ضد عقيدتهم إذن فالمعادلة السياسية والاقتصادية ليست موزونة وغير متكافئة إذن ليس أمامنا كمسلمين أي حل إلا أن نقبل بالواقع المر وعلينا أن نحزم حقائبنا لنتجه في اتجاه نحو [الصلح مع إسرائيل] يعد أن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه ولقد وضحت وجهة نظري حيال هذا الرأي في مقالة مشهورة نشرت بصحيفة الأهرام المصرية بتاريخ الأحد وبالعدل () وكذلك أعدت طرح هذا الموضوع في مقال لي آخر نشر في جريدة السياسة الكويتية بعددها () ، تاريخ الخميس () ، لقد سادت مقولة الصهيوني الكبير ((دافيد بن جوريون)) مؤسس دولة إسرائيل ((أن الأرض واحدة وطالب الأرض اثنين ولا بد لأحدهما ان يتنازل)) . لقد سادت هذه المقولة وكان لها الأثر الأعلى في الأفكار والهمم بل والآداب لقد تحققت رؤية ((دافيد بن جوريون)) وتنازل احد الطرفين عن الأرض ولكن كنا نريدها بسلام لا بارتهان لكن يبدو لي ان بعض المدارك لم تنمو بها نتائج العقول ، ولم تبعث الأعلام الواعية من مراقدها لتصف هذه العلل والإسقام الوبائية السياسية لقد نصبت المكاييد للأمة الإسلامية وصار المسلمون قوم لا يتدبرون بل يقتلون أنفسهم برصاصهم وأصبح العدو يشجع القوي منهم على الضعيف حتى تزيد مساحة الخلاف بينهم ، غير حافلين بسخط الساخط كم قرار سياسي صنع في أروقة ودهاليز ((اللوبي الصهيوني)) ليطعن التماسك الاسلاهي ؟ وكم قرار صنع ليمحو تضامتنا ؟ ولا يعجز احد من صانعي هذه القرارات ان يقول انا مطمئن وأنا أصيغ هذه القرارات وان سخط المسلمون

إذن فطريق [الصلح مع إسرائيل] هو المخرج الوحيد لنا لنسد أبواب الشر المفتوحة علينا من كل الاتجاهات والجهات لم نملك زمام الحجة وصدق اللهجة ومثانة الموقف لهذا تؤكد ان عملية [الصلح مع إسرائيل] هي ((حدث تاريخي يحدث بالفعل) وسيغير الكثير من حلقات الدائرة التاريخية ولو ذهبت الحقوق الى غير لقاء ولو اثير فوق كل طاولة غباراً وهذا ما يضيق المسلم عن قضاء ما في نفسه من مآرب واعرف ان من الصراحة ما لا يجد في النفوس منفدا واذا سبق لأناس أن اشربوا منهج محاربة [الصلح مع إسرائيل] واستخرجوا منه نتائج على هوى أذواقهم ، او اتخذوه عثرة في سبيل العقائد ، وجب علينا الا نخضع بذلك ف ((الصلح)) قائم وساري المفعول ، فمرحبا بالصلح مع إسرائيل .

عادة تلقي الثقافة العربية السياسية المشهورة بالتردد والتراجع في المواقف ، والتي تكرر همها وفشلها بان أية جريمة تقع في الشارع العربي إنما تكون إسرائيل السبب وراء تلك الجريمة ، حتى ولو كانت عملية طلاق بين زوجين وهذا النوع من التبرير غير المقبول في الشارع العربي ، انما كرس ظلاله على التغييرات السياسية القديمة ، مع استمرار النظرة الدونية ضد إسرائيل ، لان الفكر السياسي العربي لم يطور نفسه ، ولم يرتق على مستوى الحدث السياسي العالمي وهذا ما افقد المصادقية في القرار السياسي العربي فحتى الآن لم يستطع العرب توحيد قرارهم ورأيهم في عملية الصلح مع إسرائيل ، رغم صدور قرار بالموافقة على المبادرة العربية التي أطلقها الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وعدم توحيد القرار ، وعدم توحيد الرأي ، وعدم توحيد الرؤيا ، وعدم توحيد الصفوف العربية ، أدى إلى الاختلاف في المواقف ، إلى هذا التدهور الشديد والسريع في العملية السياسية مع إسرائيل

ماذا سنقول للتاريخ أن العرب لم يستطيعوا حتى الآن تنظيم وترتيب أوضاع المنظمات الفلسطينية مثل حماس وفتح فهذا القتال يندلع بينهما لا ثقة الأسباب وأضعفها أن الرضي بالحال الواقعي لمثل هذه الأحداث المجنونة يعني التوقف عن أي تطور لعملية السلام العربي الإسرائيلي أن الأمر يتطلب انقلاباً دائماً على الذات المتعصبة والمتطرفة تجاه عملية السلام فالأمر يدعو إلى البحث عن الأفضل والأكمل في عملية الصلح مع إسرائيل بشروطنا وشروطهم وأخلاقنا وأخلاقهم ، لتأسيس دولتين عربية وإسرائيلية المرحلة الوحيدة التي اشعر فيها بالاطمئنان لإجراء توقيع هذا الصلح الكامل مع إسرائيل هو هذه المرحلة بالذات وأعيش كغيري من المسلمين القلق الكبير تجاه ما يحدث اليوم على أرض فلسطين لكن هذا

القلق لا يعني عندي فقدان الثقة بما نملك من مقومات إصلاح الوضع بالطرق الكفيلة بحفظ
دماء الأبرياء من الفلسطينيين واشعر أن لدي القيادات العربية الرغبة في تجاوز هذا الهم
السياسي الموجه وعدم الركون إلى الخيارات السهلة
علينا أن لا نغفل أن التاريخ حدث يحدث ، وربما يتكرر ، مع تغير نوع في الرجال ومواقفهم
فما كان ممنوعاً وغير مباحاً في فترة الخمسينات والستينات الميلادية ، أصبح جائزاً ومباحاً في
هذه المرحلة وهذه هي السياسة لا أخلاق ولا قيم لها فأينما تسير المصلحة نتجه البوصلة
السياسية

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

المزاجية في المثقف

امزجه الناس مختلفة ومتقلبة وذلك من طبائع البشرية ، فساعة سقوط المطر هي حالة من حالات القياس هذه المزاجية فعندما تنزل المطر بعض الناس يفضل ان لا يخرج من داره حتى تهدأ الأحوال الجوية ، والأخر يحب سقوط المطر والثالث يقلق من سقوط المطر فالمزاجية في الإنسان المثقف ، قد تخلق له الكثير من المتاعب النفسية ، التي تقلقه وغيره من الناس ان .. [مزاجية المثقف] غير مزاجية الإنسان العادي ، فحركة المزاج عند المثقف محسوبة عليه وخاصة اذا ارتبط ذلك المزاج بمصالح الأمة وفي أثناء السفر يمكن للإنسان المثقف ، ان يكتشف امزجة الناس بسهولة غير معقدة واطر الامزجة البشرية تلك التي لا تعمل حساب أي شيء ، ومستهتره بالآخرين وابشع الامزجة هي (الغامضة) وهي التي تريد ان يحترق الناس عندما يجلسون تحت اشعة الشمس مباشرة للاستمتاع وهذه قد تكون حالة [عقدة نفسية] عند المثقف ، تكونت نتيجة حالة محددة وقد يجد الإنسان المثقف [المعتدل المزاج] .. صعوبة في الانسجام مع البعض الذين حولهم وخاصة اذا كان من الذين لا يعبأون بما يدور حولهم ان مزاجه لا يساعده ، على إعطاء المشاكل المجتمعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، حقها من الاهتمام والتقدير والدراسة والفحص والتحليل وهذا الإنسان المثقف المتقلب المزاج يربك من حولهم والمشاكل تحوم حولهم باستمرار ، وان كانت تسبب له الخطر ذلك الشخص لا يعترف بتجارب الآخرين ، ويتجه نحو مصالحه ومنفعة ومطامحه ، فقط التي تزيد من معايبه وعيوبه وهذا ما يجعله لا يعرف بالضبط الى اين يتجه ؟ فقد يفقد توازنه ، ويدخل حالة الارتباك وربما التوهان وفجأة تشعر ان المال يعني كل شيء في حياته ومركز تفكيره الأساسي وتارة تشعر انها لا تعني له شيئاً على الإطلاق لأنه لا يشعر بالأمان الا بوجود المال بجواره ان عدم الاتزان في المزاج يجعل الإنسان المثقف لا يستطيع ان يوفق بين رغباته وامكاناته ولذلك يدخل مرحلة التخبط السريع وعادة التخبط والارتباك لا يساعد صاحبه على قياس مشاعره ومعرفة طباعه ، ومعرفة مناطق ضعفه في خريطة نفسه ، وهذا ما يجعله يجد ما يستعصي عليه من الامور المستجدة وينفذ ما يؤمن به وان خالف المؤلف ودائماً يعزوا أخطائه لسوء الحظ وليس لسوء التدبير والتفكير ومن الصعب جداً اقناع هذا النوع من ، الناس المثقفين وغالباً ما يتأثر بما يقال واللغوصات الاجتماعية ، عن طريق الشائعات والقال القيل وهذا يزيد من مساحة الخلل في توازنه

ان تقلب ((المزاج)) في الإنسان المثقف دليل على الضعف الحاد في إرادة وتكوين الشخصية ، وهذا ما يسهل قيادته دون تفكير منه ، لأنه غير واثق ذاته على الإنسان المثقف ان يعرف ماذا يريد بالضبط.؟ ولا يستسلم لمشاعر الآخرين ، وخاصة السلطويين والنفعيين من أهل السلطة فالحل في تحكيم العقل في كل اشكاليتنا وعادة الإنسان المثقف المتوازن صعب عليه ان يطلق رأي دون ان يعرف خليفته ، وهذا التوازن يجعل الإنسان راضياً عن نفسه

فالتقلب في المزاج يا أيها المثقف ، يا أيها المثقف يجعل الناس تصفك بالسذاجة فاستح

فاستح من ذلك فالثبات في المزاج عند المثقف يعني [الثبات] في المبادئ والقيم والأخلاق

ينبغي على المثقف ان لا يجعل [مزاجه] للبيع والشراء في حراج المال حتى لا يباع ويشترى

مثل الأغنام في حراج الغنم ، واعني بها عند أصحاب القرار والمال والغايات والمطامح الضيقة فلا

يمكن لكل هؤلاء الذين ذكرتهم ان يخترقوا المثقف الا عن طريق [مزاجه]..، فاذا عرفوه واعني

[مزاجه] والى اين يتجه دخلوا وجاءوا اليه عن طريقه فان اراد المال كبوا عليه ما يريد منه ،

وان اراد ان يغيب عقله عن طريق تعاطى المخدر جاءوا واليه بأرقى أنواع الخمر والمخدرات في

العالم حتى يغيب المثقف ويغيب عقله فإذا غاب [عقل المثقف] باختراق مزاجه بالخمر

والمخدر يكون قد انتهى المثقف تماماً لذلك فلا استغرب حين ارى واقراً لبعض كبار الكتاب

والمثقفين العرب والمسلمين من تغير وتبدل مواقفهم ومبادئهم السياسية والثقافية ، لتسير في

عكس اتجاهاتهم الفكرية والثقافية والسياسية أي يكون على [النقيض] وهذا عائد في ظني

هكذا أزعج [للمال السياسي] الذي يعمل عمله على تغير المواقف والمبادئ والأفكار وبسبب

[المزاج] وسيطرة [المزاجية] أصبح المثقف [سلعة]..، تباع وتشتري وبارخص الأثمان ، بل

بدراهم معدودة وربما بحفنه من الدولارات ، او كأس من خمر ، او برقصة وهزة من امرأة جميلة

او فاتنة. هذه المزاجية هي التي جعلت [السلطة العربية] تنتصر وتسيطر على المثقف وقلمه

وفكره وجعلته احد اهم أدواتها التي تعمل بها ، وتفرض وتقول ما تشاء للأمة فالويل لأمة تجعل

من مثقفيها [سلعة] تباع وتشتري مثل الأنعام او الأغنام وتجعلهم عرضة ان يكون على

..((ملصقات)) أسواق النخاسة والخاسكة فمن استطاع ان يشتريك يستطيع ان يبيعك في أي

لحظة يا أيها المثقف تذكروا كلامي يا أيها المثقفون انني احذر وابنه واذكران مخاوفي

وقلتي كبير عليكم يا أيها الكبار فالحذر من شيم وأخلاق الرجال، حتى لا تكونوا من الطغفار

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

طاعة ولي الأمر

جاء في القرآن الكريم المجيد قوله جلت قدرته ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ^١ سورة الأنفال)).
في ظني - هكذا اعتقد - ان ((طاعة ولي الأمر)) .. ليست (اللزامية) لكل الرعايا او افراد الأمة فهي في تقديري تدخل تحت باب (فرض كفاية) .. أي اذا قام به البعض سقط عن الآخرين

وازعم ان طاعة ولي الأمر ليست الزامية لكل من تميز بالعقل الرشيد والفكر المنير الناضج ، وامتلك الحكمة والرؤية الصافية للأمور ، والافق الواسع فهذا الإنسان المتميز المتفرد بتلك المواهب والقدرات التي منحها الله جلت قدرته له خصوصياته ومزاياه ومن تلك الخصائص والمزايا هي اطلاعه ومعرفته وعلمه بكثير من بواطن الأمور وخفايا وخبايا السياسية واروقتها ودهاليزها

فالمتقف ، والمتنور ، والأديب ، وقبلهم العالم ، والفقيه ، والداعية ، وطالب العلم هؤلاء كلهم يحاسبون أشد الحسب ، ويعاقبون في حالة معرفتهم واطلاعهم على منكر ولا يشعرون به ولي الأمر او ينكروته والله سوف يحاسب هذه المجموعة وغيرها لعلمها ومعرفتها بالمنكر والباطل والظلم والفساد ، ولا تشعر به ولي الأمر في أي مستوى من المسؤوليات الوظيفية حين ذكر الله جلت قدرته في القرآن المجيد قوله ((وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ^٢ سورة البقرة)).

فالشهادة هنا - هكذا أعتقد - تعنى معرفة الحق من الباطل ومعرفة الخير ، ومعرفة الحقيقة وقولها وقول الحق أمام كائن من كان وليس الشهادة تعني فقط الشهادة أمام القاضي في المحكمة كما يعتقد الكثير والكثير

ان طاعة ولي الأمر (غير ملزمة) للئذة التي اشرت اليها ، اذا خالف وخان وتجاوز ، وغش ، وكذب [ولي الأمر] المبادئ والقيم والاخلاق والقواعد والشروط التي أو تمن عليه لولاية الامر .
لانه - حينذاك - لا يمكن ان يكون [ولى.أمر] فيصبح عرضه للمسؤول والمساءلة والعقاب والتاريخ والموروث الاسلامي ملئ ومزدحم بالشواهد والأحداث التي تؤكد صحة رأي ومنها

(روي ان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في أيام خلافته رأى رجلا وامرأة على فاحشة ، فجمع الناس وقال ما قولكم اذا رأى أمير المؤمنين رجلا وامرأة على فاحشة ؟ فقام علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - وأجابه بقوله (يأتي امير المؤمنين بأربعة شهداء او يجلد حد القذف ويصبح ساقط الشهادة اذا صرح باسمى من رأهما شأنه في ذلك سائر المسلمين) فسكت عمر) هذه الحادثة ، او الواقعة عند قراءتها وفحصها للاستنتاج تؤكد التالي

/ □ من قام بمحاولة ومناصحة ومناقشة ولى الأمر هو سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من الرعية ، وهو من الفئة التي حدثتها فهو عالم ، فقيه ، قاضي ، مثقف ، متنور

/ □ الفاعل هنا هو أمير المؤمنين ، ولى أمر المسلمين

/ □ ان سيدنا علي بن ابي طالب عرف منكر ، وسئل عنه ، لم يجامل ولى الأمر وهو امير المؤمنين بل وقف في وجهه مباشرة وقال له يا أمير المؤمنين إذا لم يستطع ولى الأمر عمر بن الخطاب بتحقيق المطلب والشروط والقواعد الشرعية ، تطبق عليه كل العقوبات المترتبة على الفعل او التهمة . او الواقعة . ، التي أتى بها ثم يصبح ذلك في المجتمع المدني - حينذاك - ساقط الشهادة أي لا تقبل له شهادة في امر ما في المستقبل ثم لاحظوا نهاية الرواية او الحادثة ، حين قال سيدنا علي رضي الله عنه ، عبارة : ((شأن سائر المسلمين.)) أوردت هذه القصة او الرواية بسبب ان ابطالها هم خلفائنا

الراشدين

وأؤكد انه تسقط الزامية طاعة ولى الأمر اذا خالف ما اتفق عليه من صفات واخلاق وقيم ولى الأمر فمثلا اذا سرق ولى الأمر ، لا يعتبر ولى أمر ، فتسقط عنه ولاية أمر المسلمين وهذا ما نشاهده اليوم يطبق في دول الغرب فلا يستطيع الزعماء ولا رؤساء الدول ، ولا الحكومات ، ولا الوزراء سرقة المال العلم فاذا دارت حول احدهم الشبهة فانه فوراً يحاسب ويعزل ويشهر به اعلامياً . ولعل خير دليل على نزاهة معظم زعماء ورؤساء الدول الغربية هو الرئيس الفرنسي السابق

(جاك شيراك) ، ترك قصر الحكم (الاليزية) ليسكن في شقة في احدى احياء باريس

وكذلك اذا زنا ولى الأمر او دارت حوله شبهات العلاقات الغرامية النسائية المشبوهة ، فانه يفضح ويشهر به ويحاكم ثم يعزل او يعاقب مثل الرئيس الامريكى السابق (بيل كلنتون) وعلاقته الشهيرة مع (مونىكا.) وفي هذه الايام اجبر رئيس البنك الدولي على تقديم استقالة

بسبب علاقته الغرامية مع امرأة عربية

ما عدا نحن العرب فلدينا في امر هذه المخالفات الشرعية من ولى الامر الكثير من القصص والحكايا والروايات المشهورة والمعروفة مثل قصة المشير عبدالحكيم عامر وزير الدفاع المصري الاسبغ وقصته مع اعتماد خورشيد وبرلنتي عبدالحميد كما ذكر في كتاب اعتماد خورشيد ولكن رغم ذلك ، لم يستقبل المشير

وعندما مراجعة بعض مراحل تاريخنا الاسلامي العظيم نجد ان الكثير من الخلفاء المسلمين في العهد الاموي والعباسي كانت لهم علاقات غرامية مع بعض النساء ويحكى ان بعض الأمراء والوزراء كانت لهم علاقات مع الغلمان والله مصيبة ، هذه هي أمة الإسلام فلا ابالغ حين اقول ان التاريخ العربي والاسلامي ملئ بالمخزئ والحكايا والشواهد التي تدعو العقلاء والفضة التي اشرت اليها بعدم طاعة ولى الامر انا اكتب هذا المقال والأنين مسيطر في محبرتي فالأمة تشهد اموراً كثيرة تجري على الساحة من وراء ظهور الشعوب الغلبانه وقد يكون الحكى واللغوصة هي الوسيلة الوحيدة التي تعبر الشعوب عن رأيها وألمها عبرهما وولى الأمر اذا سرق ونهب [قوت الشعب] فلا يجوز طاعته ، لانه اختلس ونهب [قوت الشعب] فلا يجوز طاعته ، ولانه اختلس ونهب [المال العام] .، فتسقط عنه شروط وقواعد الطاعة ، ولعل قصة الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عته ، عندما جاء من اليمن ومعه دخل الزكاة وهي تمر ، فميز كمية منها وقال أنها أهديت إليه ، فقال له سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما معناه (لو كنت جالس في بيت أبيك او أمك اتهدى اليك)

كما ان [البطانة الصالحة] لها دور كبير في صلاح واستقامة وزهد وورع ولى الأمر، مما يساعد الرعية على حسن الطاعة والولاء ولكن إذا فسدت [البطانة الصالحة]. تصبح عندها ..([الطبقة العازلة] . التي تعزل ولى الأمر عن طاعة الله ، وبالتالي فلا يستطيع الفئة التي أشرت إليها طاعة ولى الأمر

والدعاء المأثور في خطب الجمعة منذ العصور الأولى وهو قول الأئمة اللهم هيا لهم البطانة الطالحة) ازعم أن أمتنا لن تشاهد لا صالحة ، ولا خديجة ، ولا سلوى ، ولا فاطمة ، ولا سعديّة ولا هيفاء ، ولا بسكال ، ولا يحزنون لان البطانة الصالحة ، لم تظهر لنا حتى الآن في تاريخنا الإسلامي فيما عدا عهد الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم أجمعين ويا أمان الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

الاستثمار الأجنبي في مكة المكرمة

اطلعت على تصريح الأمين العام للمجلس الاقتصادي الأعلى الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز التويجري المنشور بجريدة المدينة بـ [] ، وتحت عنوان رئيس كتب في أعلى الصفحة ((المجلس الاقتصادي يسمح للمستثمرين الأجانب بشراء الأراضي بالمشاعر المقدسة) ارغب في هذا المقال مناقشة موضوع الاستثمار الأجنبي في مكة المكرمة وذلك عبر النقاط التالية :

[] / نشرت معلومة خاطئة في الخبر ، حيث وردت كلمة [] . [شراء الأراضي بالمشاعر المقدسة] ومصطلح المشاعر المقدسة يعني مشعر عرفة ومزدلفة ومنى ، وعند مراجعتي لنص تصريح الأمين العام للمجلس الاقتصادي وجدت انه لم يذكر مصطلح [المشاعر المقدسة] إنما ورد في الفقرة (أولاً) وبالذات الفقرة (النص التالي) (الاستثمار العقاري في مكة المكرمة والمدينة المنورة .. ، ومصطلح [الاستثمار] بهذه الصيغة يعتبر مطاطي ومفتوح ، فكان الأولى والأفضل والاجدر ان يوضح استخدام هذه الكلمة بمعنى ان يخصص نوع [الاستثمار العقاري للأجانب] .. بحيث يذكر بان يكون عن طريق [التأجير . لا عن طريق] التملك فذكرت كلمة [شراء الأراضي] والأراضي لا تعني كل العقار وقد سبق لي ان طرحت هذا الموضوع في مقال كتب بجريدة الندوة بعدها الصادر بتاريخ [] هـ ، وأشرت فيه الى ان السماح للأجانب بالتمليك العقاري بمكة المكرمة يمثل [خطر سياسي] .. في السماح للشركات والمؤسسات السعودية ، الكبيرة والصغيرة بتأجير عقاراتهم لشركات ومؤسسات أجنبية ومن خلاله تصبح المنطقة المركزية حول الحرم مرهونة للاقتصاد الأجنبي في حالة السيطرة على مجاميع كبيرة من العقارات بمكة المكرمة وبسبب تلك المقالة صدرت برقية من صاحب السمو الملكي امير منطقة مكة المكرمة ، رئيس لجنة الحج المركزية رقم [] / م ش) وتاريخ [] هـ ، حيث صدرت لعدد من الوزارات والجهات الحكومية ، واعتقد لحوالي ثلاث عشرة جهة حكومية واكد سموه لتلك الجهات المعنية بان ما تقوم به تلك الشركات والمؤسسات اجراء غير قانوني ، استناداً للمادة [] من ضوابط الاسكان وكذلك صدرت برقية سمو وزير الداخلية رئيس اللجنة العليا رقم [] / ش) وتاريخ [] هـ ، والتي اكد فيها سموه الكريم ان نظام تملك غير السعوديين للعقار الصادر بالمرسوم الملكي رقم [] (م

وتاريخه []/ []/ [] هـ ، لا يجيز تملك الاجانب للعقار في مكة المكرمة والمدينة المنورة ولا استئجاره
الامدة لا تزيد عن سنة يجوز تجديدها وكذلك صدرت برقية رئيس ديوان رئاسة مجلس
الوزراء رقم []/ []/ [] ([]/ []/ []) وتاريخه []/ []/ [] هـ والتي ورد ضمنها الاشارة الى ما تضمنته المادة
الخامسة من نظام تملك غير السعوديين للعقار في المملكة واستثماره الصادرة بالمرسوم الملكي رقم
[]م [] ([]/ []/ [] هـ) والتي نصت على أنه ((لا يجوز لغير السعودي بأي طريق غير الميراث
اكتساب حق الملكية او حق الارتفاق او الانتفاع على عقار داخل حدود مدينتي مكة المكرمة والمدينة
المنورة على انه يجوز لغير السعودي من المسلمين استئجار العقار داخل حدود هاتين المدينتين لمدة لا
تزيد عن سنتين قابلة للتجديد لمدة او مدد مماثله) ، بعض عرضي لهذه الوثائق الرسمية
المهمة والتي لا تجيز .[التملك للأجانب] للعقار في مكة المكرمة والمدينة المنورة فكيف يقوم
الامين العام للمجلس الاقتصادي بالغاء تلك الأوامر واجازة الاستثمار دون صدور اوامر ملكية
جديدة تلقي نص هذه الاوامر والانظمة التي اشترت اليها والأمر الاخطر ان ما نشر بجريدة
المدينة ينص على كلمة [شراء الاراضي بالمشاعر المقدسة] فالمشاعر المقدسة والمعروفة رسمياً
ودينياً وعرفياً واجتماعياً هي مشعر عرفة ومزدلفة ومنى وهذه المقدسات لا يجوز في ظني تملك
أراضيها الا للحكومة السعودية فقط اريد ان اقول وان انضمت بلادنا الى عضوية منظمة التجارة
العالمية ، فهذا لا يعطى الحق لكائن من كان في الغرب وغيرها المساس بخصوصية وقداسة واهمية
ومكانة مكة المكرمة والمدينة المنورة فالبعد الديني الاسلامي المقدس لا يعطينا الحق في ان
يشاركنا اليهود ولا النصراني من اصحاب الشركات والمؤسسات الاجنبية التي سوف تجري جرى
الأسود والوحوش للشراء التملك والاستثمار العقاري في مكة المكرمة واعيدوا اكرر كلامي
السابق في جريدة الندوة واقول ان السماح للاجانب للتملك في مكة المكرمة والمدينة المنورة سوف
يمثل [خطر سياسي] قادم أرجو من ولاة أمرنا - أعزهم الله - الانتباه الشديد لهذا الخطر
حتى لا تكرر قضية بيع فلسطين بعض من الفلسطينيين هم لليهود ذاتهم فالحذر الحذر
الحذر من مغبة الزمان وما يخفيه القدر من مثل هذه القرارات الربحية التجارية في الدنيا وعلينا ان
نتذكر ان الدين الإسلامي وسيدنا محمد ﷺ قد حرم دخول مكة المكرمة لغير المسلمين من يوم فتح مكة
أرجو ان تأخذوا حذري و محاذيري ومخاوفي وقلقي على قدر كبير من الأهمية والاهتمام فأخشى ما
أخشى ان يأتي اليوم الذي يبول فيه أحفادنا وأولادهم على قبورنا لو عرفوا أننا تهاوننا في المحافظة على
اطهر وأفضل الأماكن المقدسة على هذه الأرض يضاف لذلك فان التاريخ لن ، ولن ، ولن يرحمنا
والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

تسفل المجتمع

أن أسوء وأقبح وأرذل وأعفن مرحلة تعيشها الأمة عندما [يتسفل المجتمع] .، إلى درجة متدنية من السفالة والانحطاط هكذا اعتقد ، بل أجزم في اعتقادي وخاصة عندما يتسفل كرام القوم وكبار المجتمع ، وعالية القوم ، ومتقضي ومتعلمين وكتاب وأدباء المجتمع ولذلك قال الإمام محمد عبده - رحمه الله - (لا تعلموا أبناء السفلة العلم لأنهم يتعلمون العلم لينافقوا به) ويرجع معظم علماء النفس والاجتماع والسياسة إلى أن [تسفل المجتمع] وانحطاطه، يعود إلى ((الاستبداد)) وبمختلف أشكاله وأنواعه وفنونه ، عند ما يطغي على طبائعهم وأخلاقهم وسلوكياتهم وازعم أن أفضل وأحسن من تحدث ووصف وتكلم عن [الاستبداد] هو المفكر العربي الكبير عبدالرحمن الكواكبي في كتابه الشهير طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ، كما ان نيقولا ميكافيلي في كتابه المعروف (الأمير) هو من أوائل من وضع وأسس وأقر وبنى [قواعد وشروط وأخلاق ومنهج الاستبداد في الحكم] ، ويتضح ذلك أكثر في كتاب مطارحات ميكافيلي

المهم أن المجتمع يتسفل عندما يشتد عليه الاستبداد ، لذلك قال الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ((المستبد إنسان ، والإنسان أكثر ما يألف الغنم والكلاب ، فالمستبد يود أن تكون رعيته كالغنم ذلاً وطاعة و كالكلاب تذلاً وتملقاً وعلى الرعية أن تكون كالخيل إن خدمت خدمت وإن ضربت شرس ، بل عليها أن تعرف مقامها هل خلقت خادمة للمستبد ؟ أم هي جاءت به لخدمها فاستخدمها ؟ والرعية العاقلة تقيد وحش الاستبداد بزمم تستमित دون بقائه في يدها لتأمن من بطشه ، فإن شمع هزت به الزمام ، وإن صال ربطته ، وفي هذا المقدار كفاية لمعرفة ما هو الاستبداد بالإجمال .)

واليوم يعيش المجتمع ارقى مراحل [التسفل] ، و . [الانحطاط] .، فالناس اليوم فقدت إرادتها ، وفقدت كرامتها ، وفقدت حياتها ، ودأبت أخلاقها في النفاق للحاكم المستبد ، وانصهرت القيم في [الرياء الديني] .، والعلماء والفقهاء والدعاة ، والمثقفون والكتاب والأدباء والشعراء كذابون ومنافقون ، ومرؤاؤون ، وملوثون ، وخادعون لشعوبهم ومن وثق فيهم من الأمة وأصبحوا عبءاً ثقيلاً على الإصلاح والتطور والرقى

بل شعرت إن البعض من الناس يتلذذون باستبداد المسؤولين عليهم وفيهم وفي شؤونهم، وهذا ما يؤكده قول عبدالرحمن الكوكبي ((المستبد يتحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم ويحاكمهم بهواه لا بشريعتهم ، ويعلم من نفسه انه الغاصب المتعدي ، فيضع كعب رجله على افواه الملايين من الناس يسدها عن النطق بالحق والتداعي لمطالبته). ويزداد المجتمع تسفلا وانحطاطا عندما يصفق ويؤيد علنا ومجاهرة وبكل صفاقة بعض أنواع [الفساد]..، مثل

□ / الطغيان السياسي

□ / الطغيان الديني

□ / الطغيان الإداري

والطغيان السياسي ، يتغذى بعباءة الاستبداد الديني .بل(أن الطاغية الديني] . يستمد نفوذه من ترسانه .([الطاغية السياسي] . العسكرية وبالعسكر ونفوذهم يحشو .الطاغية الديني السجون بخصومة ومعارضية والذين قالوا ويقولون له كل أنواع [اللات] ، والذين يفضحون أعمالهم وأهدافهم الرجعية والمتخلفة ، والطغيان الإداري يتغذى بعباءة سياسية وأولئك الطغاة المستبدين يتعالمون ، ويتكبرون على الناس وهذا النوع من الطغاة السياسيين والدينيين والإداريين ، لا يقربون لهم إلا الملوئين والمفسدين والدئنين والوضعين من أبناء المجتمع وهذا ما وصى به لهم (ميكافكي) ، لذلك أيد المفكر عبدالرحمن الكواكبي رأي (نيقولو ميكافكي) في هذا التوجه السياسي حين قال (كلما كان المستبد حريصاً على العسف احتاج إلى زيادة جيش المتمجدين العاملين له والمحافظين عليه ، واحتاج إلى الدقة في اتخاذهم من أسفل السافلين الذين لا أثر عندهم لدين او وجدان).

واعقد مراحل الطغيان تجعل المجتمع يتسفل أكثر من أي مرحلة عندما يتفق وينصهر ويتوافق ويتكاتف المستبد السياسي ، مع المستبد الديني ، والمستبد الإداري ، وفسادهم من أعقد وشرس أنواع الفساد في تاريخ الأمة ، يقول الكواكبي (إن كل المدققين السياسيين يرون ، ان السياسة والدين يمشیان متكاتفين ، ويعتبرون أن إصلاح الدين أسهل منالاً ، واقوى واقرب طريقاً للإصلاح السياسي مجتمع منحط ، مجتمع سافل ، مجتمع متسفل ، مجتمع متردد ، مجتمع يرفض الإصلاح ، ويحارب المصلحين ويتهممهم بأبشع التهم الحاقدة مثل الجنان ، والتسرع ، والاندفاع، واللقافة ، والتدخل فيما لا يعنيه ، وغيرها وفي حين ان المصلح يعاني من ويلات السجون ، وتعب الأيام ،

ومطاردة العسكر، وتوقيع التعهدات من حقد الحاقدين

مجتمع لا يريد الخير لنفسه، بل انه أصبح يتلذذ بالفساد والإفساد، والمفسدين، والغريب ان بعض شرائح المجتمع يحمد الله على وجود هذا النوع من المفسدين، والطغاة، والمستبدين، والملوثين ويدعي ان مجتمعه ووضعه أفضل من غيره من المجتمعات الأخرى التي دمرت أمامه بسبب الفساد وانتشار الطغيان في كل مناحي الحياة

أنها ارقى مرحلة من مراحل **تسفل المجتمع**،، كما أن من [سفالة المجتمع انه يصفق عندما ترتفع أسعار بعض الخدمات العامة الأساسية مثل الهاتف والماء والكهرباء، وكذلك ارتفاع أسعار بعض المواد الرئيسية مثل البنزين والديزل فيظهر العتولاه من المثقفين والكتاب والمحللين، ويدعون بالقول أن هذه الأسعار اقل من غيرها عند مقارنته بأسعار الدول الأخرى هذه هي. [السفالة والانحطاط]،،

والمجتمع المنحط والسافل عندما يرفض مسؤول كبير اللعب والتلاعب ببيع المبادئ والقيم، ويقول) ([لا] . للطغاة والمفسدين، وسارقي المال العام، فانه يتهمه بانه من المجانين، والمعقدين والذين لا يفهمون الحياة يارب ارحمنا برحمتك من هؤلاء [السفالة] الذين يسيؤون لتاريخنا ولقيمنا ومبادئنا وأمتنا

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

مفاسد الحكم العربي

في ظل غياب [البطانة الصالحة]، في أروقة ودهاليز وقصور الحاكم العربي، وفي ظل سيادة فكره المصالح والمنافع والمطامح والغايات الضيقة بين الحاكم وبطانته الفاسدة، يرتقي [الفساد] في القرار، وتسود روح الاستفادة العاجلة من معطيات المنصب، وتنتشر روح الإذلال لمن يقول [لا] للطبقة العازلة والفاسدة

وتسمو النظرة الدونية [للمخلص] من الرعية، هذا ما خلص إليه فكر الحاكم العربي فلذلك فإن هذا الحاكم لا يستطيع الاستغناء أو إلغاء أو أبعاد الطبقة العازلة أو البطانة الفاسدة، وعليكم مراجعة تاريخ مرحلة عبد الملك بن مروان، وهارون الرشيد وابو جعفر المنصور والأمين والمأمون وغيرهم، وما ظهر في تاريخ حكمهم من فساد ومفاسد أدت الى سقوط دولتهم وعلى رؤوسهم واليوم تكرر نفس المأساة الكارثية من فساد وإفساد البطانة الغير صالحة، بل الفاسدة أنهم يعيشون فساد في الأرض والرعية ولعل ما حصل في العراق من كوارث بشرية، وتصفيات سياسية ومذهبية خير دليل على الواقع، وكل ذلك جاء نتيجة طبيعية لأحقاد المدفونة منذ حكم نظام البعث العراقي، وسيطرت فئة دون أخرى فجاءت هذه التصفيات التي نشاهدها يومياً .



في ظل سيادة [الفكر القبلي]، وانتشار [العصبيات] أثناء ممارسة الحكم من الحاكم العربي، ومن المعروف أن الهويات القبلية والدينية تتحكم في قواعد وأروقة الحكم العربي وأصبحت القبلية شريكة تكوين في مصادر ومفاصل السلطة فإن ذلك الفكر القبلي والمتعصب والمتعنصر للقبيلة يرسم ويحدد ملامح شخصيات السلطة، وبمختلف إشكالاتها لذا، فإن رجال الدولة ورجال الحكم والساسة يكونوا من تلك القبائل التي تلتف حول الحاكم فالعنصرية متجذرة في تاريخ الحكم العربي، وكما أن سيطرت العصبيات وسيادة [الاجتمع العنصري] أساء إلى شكل الحكم العربي فالعهد الأموي يعتبر هو المرتكز الأساس الذي بنيت عليه [نظرية العصبية] في الحكم، واستمر هذا المنهج العنصري يمارس على امتداد الحكم العربي والإسلامي وهذه النظرية العنصرية أو العصبية هي التي أضعفت أركان الحكم العربي وخاصة عندما سيطر الأعاجم والفرس على أروقة ودهاليز السياسة العربية، واداروا قصورها ومن فيها من الحكام

واليوم ، واليوم بالذات سيطرت هذه العصبية ، او هذه العنصرية على كل مفاصل الحكم العربي فالسيادة للفكر القبلي واضحة وملموسة ، بل انها شديدة السيطرة على القرار ومفاصله القوية وتوزعت روح القهر والاذلال لكثير من طبقات المجتمع بسبب تلك النظرة الدونية ، التي يمارسها الفكر القبلي على غيره من ابناء الرعية وبقيت فئات مهمة ومخلصة ومتحفظة ومتعلمة من ابناء الشعب مبعدة ومكروهة عن المشاركة في ممارسة الحكم المدني او العسكري بل ابعدت الكثير من شرائح الرعية واصبحت كأنها [اقلية مهمشة] هذا ما خلص إليه حال الحاكم والرعية اليوم



النظرية القديمة في تكوين الحكم العربي والاسلامي ابتداء من العهد الاموي وحتى التاريخ الحديث تجعل [الولاء] يتقدم على [الثقة]..، و [الكفاءة]..، وذلك (الولاء المفرط).. لفئة دون اخري ، اوجد هناك اكتئاباً تفاعلياً في داخل نفوس ابناء الرعية المبعدين عن المفاصل الرئيسية والمراكز المهمة في الوظيفة العامة ، ذلك الاكتئاب ليس مرضياً بل هو حالة نفسية تلقي الثقافة العربية السياسية القبلية التي تكرس [التمييز العنصري] ضد الرعية، في اختيار رجال الحكم والسياسة وموظفي المفاصل الرئيسية العامة في الدولة والغريب ان هذه الثقافة المتعنصرة تلقي بظلالها على التفسيرات السياسية التي تكرس جانب واحد يعتمد على توطين دونية بقية الرعية عن تقلد تلك الوظائف المهمة والحساسة يغفل او يتغافل بقصد ، بل يتعبا الحكام العرب ورجال حكمهم ويطانتهم الفاسدة، ان [التمييز العنصري] في ممارسة الحكم ((اسبب تاريخيه) . ويتعارض مع قيم واخلاق ومبادئ العقيدة الاسلامية التي يدعون انهم يطبقونها وتمسكون بها ونسوا قيم واخلاق ، لا فرق بين اسود وابيض الا بما يحمله من قيم اسلامية سيدنا بلال بن رباح الأسود اقرب إلى الله من أبي جهل الزعيم القرشي والكافر الغني وسلمان الفارسي اقرب إليه من عصاة وكفرة قريش وجعل هذا [التمييز العنصري].. ضمن مفردات منهج الحكم قد يخلق أزمة أو أزمات على نظام الحكم بل ويسبب له كارهية ، ويولد الحقد بين شرائح الرعية وخاصة عندما يتحكم [التمييز العنصري] في البلاط السلطاني الحاكم، المؤسسة العسكرية، والمؤسسة الدينية ازعم ان مستوى [العنف العنصري] الذي مارسه ويمارسه الحكام العرب ضد بعض الفئات من الرعية يعتبر مؤشراً على اتساع خطة ايجاد الازمات النفسية ضد الرعية وبعضها ضد البعض ، وخاصة عندما تتوغل في مستوى القرار

وأسوء مراحلها عندما تسير باتجاه طرد بعض فئات الرعية من الوظيفة العامة

. ان [التمييز العنصري] ليس مجرد تجسيد للترفة ، وتفضيل فئة من الشعب على غيره ،

وانما هو حركة شيطانية احلالية تتم في كنف وتحت مظلة الحاكم ، وبسبب ادعاء

.. [الولاء].. وبدون ذلك ، لم يكن ممكن وضع المشروع العنصري العربي ، موضع التنفيذ

وهذا [الولاء] الأعمى والمتعنصر ترفضه نظريات السياسة المعاصرة ، بل حتى الواقع لا

يعترف به ، ان الأوضاع السياسية العالمية الحالية ألغت كل نظريات [التعبن بسبب

الولاء].. ، فلن تقوم بعد الان دولة على مؤسسة [الولاء] و [العنصرية].. ، او تشارك فيها

كما ان شروط السياسة وقوانينها المعاصرة تتخطى من يريد ان يفرض هذا الولاء او العنصرية

إن المشكلات التي تواجه [الولاء] و [العنصرية].. ، هائلة وخطيرة ومعقدة جداً ولن

يحلها إلا أفضل العقول وأفضل المواهب البشرية التي تدعو كل شرائح الأمة للمشاركة في

ممارسات الحكم ، وكل مؤسسات المجتمع المدني نريد كأمة عربية مسلمة ان نضمن ، ان ما بد

أناه من أخلاق وقيم ومبادئ السياسة سوف تنمو من جديد وتستمر حتى بعد رحيلنا ، المهم إننا

نريد للإصلاح السياسي أن يبقى فالإصلاح السياسي يحتاج الإنسان دائماً كحاجته الى النور ،

اذا افتقده الإنسان يستعيز بالبدائل المؤقتة ، واليوم الإصلاح السياسي ليس له بدائل مؤقتة

فإذا شمل الإصلاح السياسي الضوء فانه لن يتواري عنه ، ولا يعمل على تخفيف آثاره أن معظم

الأفكار او التصورات التي يقترحها الإصلاح السياسي اليوم فيما يتعلق بالتطور ومواكبه العالم ،

ترمى الى عزل السياسة عن [الولاء] و [العنصرية].. ، وإصلاح مفسد الحكم ليست مهمة

حكومات كما يظن الكثير ، بل هي مهمة الأنظمة الحاكمة وأنا على يقين ومما أراه على الواقع

العالمي ، إننا يمكننا ان نفتدي بالإصلاح السياسي الغربي الدائم والمتجدد والإصلاح السياسي

سوف يساعد الأنظمة العربية ان تستمر في اداء دورها في المستقبل ، وفي خلق مثل عليا او أنموذجيه

للسياسة العربية فالإصلاح لا يحتاج الى وعود كاذبة ، والوعود تدرك الرعية انها بضاعة خاسرة

وللاستهلاك السياسي الداخلي والخارجي فقط وحيث ان هذه الآليات واعني بها [الوعود

الكاذبة] كانت. وليدة [عمى بصيرة] الرعية ، أما اليوم فان الرعية أصبحت أكثر وعياً وإدراك

للإخطار المحدقة بها فإن انحياز بعض شرائح الرعية نحو الأنظمة الحاكمة مسألة لا تحتاج

الى دليل ، إلى أنها سياسة فاشلة وعقيمة وتدل على الغباء السياسي].. ،

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

المثقف الديني

يرفض القراءة المعاصرة

• لماذا يرفض المثقف الديني قراءة التراث العربي الإسلامي قراءة معاصرة ويفكر أكثر تطوراً وتفتحاً وتنويراً؟

الفكر يكتسب صفة الصدق اذا كان يتماشى تفسيره مع الواقع بدلالات واضحة ويعتبر القرآن الكريم هو النص التأسيسي الأول للفكر الإسلامي ورغم هذا نجد ان تفسير نصوصه اختلف فيها المفسرون ولكن ليس في الجوهر القطعي

ثم كان النص التأسيسي الثاني هو السنة النبوية الشريفة والذي حمل لنا هذا النص الكثير من مهمات القراءة الفكرية التفسيرية للنص الاول وكشف لنا دلالات جديدة وواضحة وخاصة عملية التفسير عند اصحاب [المذاهب السياسية والدينية الأربعة] لقناعتي ان هذه المذاهب هي سياسية في الدرجة الاولى ، وهنا برز التفسير المتعدد للنص الواحد ورغم اختلاف التفاسير الا ان اسس منهجية مداخل التفكير الاسلامي واحدة هذا يقودنا بالتالي لطرح سؤال مهم وهو لماذا يرفض المثقف الديني اعادة قراءة التراث الاسلامي قراءة معاصرة؟

وفي ظني ان عملية اعادة القراءة يصاحبها الكثير من عمليات التجديد للفكر الاسلامي وهذه التجديد يرتقى بالثقافة الاسلامية وهذا التجديد في القراءة المعاصرة يساعد على استنطاق النص بما يؤيد التوجيهات والمصالح المعاصرة ، ويراعي المتغيرات المتلاحقة وبكل افرازاتها وهذا الأجراء يساعد على البعد عن (الغلو) . و (التعصب) و (الطرف) خاصة ان الجميع لا يختلف كون ان الفكر العربي المسلم نزاعا حول الحقيقة دائماً وايضا لا يختلف معى الكثير بان النص الاسلامي باختلافه معبأ ومشحون بدلالات ايديولوجية واضحة ومختلفة وهذا في ظني الذي أدى إلى ظهور المذاهب السياسية الفقهية الأربعة وهذا أيضا كان السبب الرئيس في تهشيم بعض الاتجاهات الفكرية التي تجاوزت الحدود لتدخل في نطاق أبعدها عن الحقيقة الإسلامية وذلك بسبب انحراف آليات التفكير عند البعض وذلك لأسباب المناخ الذي نشأ وترعرع فيه الفكر والمفكر أن الخطأ في القراءة يؤدي إلى خطأ في التأويل ، والفكر يولد فكرا وقد يتطور الفكر المتولد حتى يشكل مضامين جديدة ويساعد الفكر المتجدد بالقراءة المعاصرة على استنباط دلالات جديدة نحن في حاجة لها

دراسة الانماط الأخرى من النصوص الأيديولوجية المنتشرة في السوق العالمية ان صح /

التعبير او الشارع العالمي بهدف المقارنة والعجن والخلط ، ثم الاستفادة

معرفة ورصد كل الدوافع الأيديولوجية الحالية وخاصة الفكر منها والثقافية حتى /

نتمكن من الرصد والفحص والتحليل والمواجهة والتحدى

الكشف الحقيقي عن مواقع الضعف الفكري في العقل العربي الذي رفض مواكبه /

الجديد من العمليات الأيديولوجية الجديدة

الكشف عن انجازات الموروث العربي المسلم ومقارنته مع المنجز الحالي ، ومدى تأثير /

القراءة الجديدة على رفع مستوى الانجاز

عملية اعادة القراءة تتطلب طرح الأمثلة وفق اسس منهجية ، والتركيز على ان بعض /

النصوص ذات خصوصية مكانية وبعضها ذات خصوصية زمانية ، بمعنى ان بعض

النصوص صدرت لحاجة مكانية محددة أو نزلت لمكان محدد او نزلت في زمن محدد أي

ضرورة فهم [المقاصد] في كل نص

لا بد ان ندرك ان النص يتغير بتغير المكان وتغير الزمان ، واضيف تغير المصلحة ولذلك /

تتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان ، مثال ذلك رفض بعض البلدان الاسلامية تعليم المرأة

والاستماع الى الراديو ، او مشاهدة التلفاز ، او خروج المرأة للعمل ، ويتطور القراءة وتطور

العصر تعلمت المرأة وسمح بالراديو والتلفاز والاقمار الصناعية وعملت المرأة بجواز الرجل

وهكذا

ولقد ذكر فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي في مقال له نشر بمجلة المجتمع

بعدها () قال (ان الفتوى لا تكون صحيحة واقعة موقعها إلا اذا امتزج فيها فقه

النصوص والأحكام بفقه الواقع ، فإذا انفصل احدهما عن الآخر وقع الخلل

مدى قدرة عملية إعادة القراءة على تحريك النصوص الأخرى ، وهذا أمر مربوط /

بامكانات القراءة خاصة انها مرتبطة بافرازات العصر ومناخه الثقافي

يجب ان تكون القراءة متوسعة في الافكار حتى لا تظلم تاريخنا ولا تعيش الأزمات وهي /

في مرحلة الولادة ، لان ذلك يؤدي الى انهيار النص الجديد وهذا يخلق مشكل

لا بد ان نراعى اثناء القراءة الجديدة ان هناك تراكمات وتجاريب مواريث فكرية /

ومطالب ، وكبرياء ثقافي عانه الموروث الثقافي العربي المسلم ، بمعنى ان الاقبال على

عملية إعادة القراءة سوف يترتب عليها ايضا تصادمات فكرية ومعارك ثقافية وخلافات
فقهية وغيرها خاصة من أصحاب فكر الغلو والتطرف

لا بد ان نراعي اثناء القراءة الجديدة ان العقل العربي يعيش ازمة طاحنة ، وارادته
مختلفة ، ويعيش تناقضات قد تنفجر في آية لحظة وهذا ما يجعلنا نقول وندرك ان
قدرة الفعل غير موجودة لمعالجة هذه الالوجاع المختلفة وفي المقابل لا يمكن ان نقوم
بعملية اعادة القراءة وهذه الالوجاع باقية في العقل العربي المسلم

القراءة الجديدة لها بريقها ، والكل يريد ان يعيش انتصارها لكن هناك لحظات لا يصبح
مطلوبا فيها القراءة لأن سبلها قد تكون مغلقة بدون أي حساسيات

لا بد ان ندرك ان كل قراءة جديدة مربوطة بموازين قوى مكانية وزمانية وكما قال
الدكتور زكي بخيت محمود . **(الكلمة الحقيقية هي الكلمة) لنافذة** فهل نستطيع فعل
القراءة ، لكي نقتنع او نجبر المثقف الديني على فعل القراءة المعاصرة

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

الحق في نقد السلطة

لا يوجد في الفقه الإسلامي السياسي او الاجتماعي او القانوني وقانون او أمر او توجيه او نظام أو نص صريح بالحق للحاكم او السلطة يقضى بسجن صاحب الرأي او الفكر ، او منعه من ابداء رأيه ، ومنعه من الرأي يتناقض مع طبيعة الإسلام التي تدعو لاحترام الرأي والرأي الآخر يتضمن الدستور الإسلامي الرفيع المستوى الحق في ممارسة حرية الرأي ويتضمن كذلك نصوص في حرية المجادلة والمحاورة ليشمل الحق في محاورة ومناقشة الراعي او الحاكم

لقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذه المسألة المهمة (أخوف ما أخاف عليكم اعجاب المرء برأيه) هكذا كان عمر بن الخطاب حاكم مثقف واسع التفكير لا ينظر للأمور من جانب واحد وكثرت مشاورته للكبار والصغار والرجال والنساء ، قناعة منه ان جوانب الآراء تتعدد وان هذه من طبائع الحاكم العادل اليقظ والطموح

ان الخليفة المثقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يسجن ذلك الاعرابي الذي قال لعمر بعد ان سأل عمر الناس ان له عليهم حق الطاعة فيما أمر الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وان لهم عليه حق النصيحة ولو آذوه فيها فقال له أحدهم ومن رعيته . ((والله لو علمنا فيك اعوجاجاً لقومناه بسليوفنا)) فحمد الله عمر ان جعل في المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بسيفه لم يأمر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إحدى أجهزته الأمنية العسكرية او الاستخباراتيه او أحد حراسه بالقبض على ذلك الرجل الذي وقف أمامه وقال له رأيه فيما قال عمر ، فلم يعذبه ولم يستجوبه ولم يحقق معه ولم يعذبه معنوياً ولا جسدياً ولو تكرر التاريخ ووقف ذلك الرجل امام احد الحكام العرب الحاليين اليوم وقال لحاكمه ما قاله ذلك الرجل لعمر ، لانطلقت مئات الرصاص من الرشاشات والمسدسات من حراس الحاكم وقتل شرقتله .

هذا الخليفة المثقف الواعي لم يمنع أي مسلم او مسلمة ان يقول رأيه في أي قضية تخصه او تهم الأمة ولعل موقفه القيادي النبيل الشامخ التاريخي من المرأة التي ناقشت الخليفة في موضوع المهور حتى اقتنع عمر بن الخطاب برأيها واطلق مقولته المشهورة ((اصابت امرأة واخطأ عمر)) . هذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال فيه ابن مسعود رضي الله عنه (كان عمر اعلمنا بكتاب الله ، وافقهنا في دين الله) يعترف بشجاعة انه اخطأ واصابت المرأة هذه الحادثة العمرية تؤكد الحق الكامل في نقد الشخصيات العامة والمسؤولة وخاصة القيادات

ولم أجد في الفقه الإسلامي وكل احكامه او مفرداته ، أي نص يعطى الحاكم او السلطة منع الرعية من ابداء الرأي ، ولكن وقفت على الحادثة التي وقفت بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والشاعر المثقف الحطئية ، فلقد غضب سيدنا عمر على الشاعر الحطئية لكثرة هجائه الناس ، ونهاه الخليفة ان يهجو احدا من المسلمين فخضع الحطئية لامر عمر وقال له ((اذن أموت ويموت عيالي من الجوع)) فأنذره ليقطعن لسانه وفي رواية اخرى هدده بنفيه من المدينة المنورة ، ثم عطف عليه فساومه على ترك الهجاء بثلاثة الاف درهم ، فسلم الناس من لسانه هذا الموقف يمكن لنا ان نستنبط منه احقيه الحاكم معاقبة المثقف اذا تجاوز حدود معينه ، والعقوبة متروكة للحاكم حيث لاحظنا ان عمر بن الخطاب اجتهد في معاقبة الحطئية بقطع لسانه اذا تجاوز الحدود لان الحطئية اتجه الى قذف الناس في اعراضهم وانسابهم وكراماتهم ويتحدث عن أخلاق وصفات الناس وهذا ما أغضب سيدنا عمر فلم يغضب عمر من الحطئية لو هجا وانتقد السلطان والسلطة

المهم من هذا كله اريد ان اقول ان الفقه الإسلامي لم يمنع توجيه النقد للحاكم والقيادات والشخصيات المسؤولة في السلطة لان المنفعة العامة للأمة تقتضى كشف الحقائق وتوضيح بواطن الضعف والنواقض فيهم وهذا النقد لا يكون الا بمتابعتهم ومراقبة اعمالهم وسلوكياتهم الوظيفية فالنقد الذي يكتبه المثقف أي كان نوعه وموجه للسلطة بمختلف درجاتها وتخصصاتها يساعد على مراجعة النواقض وسد التغررات وتحسين السلوك الشين لتقويمه وهذا النقد مؤثر على يقظة الأمة وسلامة تفكيرها ولكن لا يجوز ان يحمل النقد بين طياته القذف او القاء التهم الباطلة او الشتم والسباب وتقبيح الأعمال بغير وجه حق فهذا امر باطل لا نقره

ان اهمال النقد يعني اهمال وتراكم الأخطاء والصغيرة لتكبر وتنمو لتصبح في درجة الرذائل الفاحشة فيعلو صوت [الفساد] وينمو [المفسدون]..، في الدولة والنقد الواعي هو الذي يساعد السلطة على مساءلة واستجواب المخطئ من المسؤولين بالدولة وأصحاب القرار، مهما بلغ حجمه ووزنه وقيمته الاجتماعية والسياسية والوظيفية ولا يجوز القيام بالنقد من أجل ارضاء فئة او نخبة او حزب او مجموعة كما انه لا يجوز للناقد ان يعمل على تجهيل الآخرين ووصفهم بقصر النظر او البعد عن الفطنة

ومن حق السلطة ان تطلب ان يلتزم المثقف والكاتب والناقد بالموضوعية واسباس المنطق بعيداً عن الشدة في القول ومن قوارص الكلم او الرغبة في التشهير بشخص ما اوجهة بذاتها ، وايضا

يطلب القارئ الناقد ان يبتعد عن المبالغة في النقد ولا نعى ان يكون النقد للسلطة بمقاييس صارمة ، ولكن يجب ان يكون النقد ضمن سلوكيات المجتمع بعيداً عن المغالاة والشطط معتمداً على التثبت من صحة ما يكتب والتحري عن الحقائق وتوخى المنفعة العامة والبعد عن الانتقام والاضرار . ولا بد ان نفترض حسن النية في كل الأعمال

ويرفض المثقف ان يكون النقد على شكل استجداء سياسي او اجتماعي او اقتصادي ، ويرفض المثقف التشدد والتطرف في نقد الخصوم السياسيين والفكرين

وتظل السلطة تصر على منع النقد او ابداء الرأي ، وتريد المثقف ان يمشى على الزجاج المطحون ، وتهديه دواء لتحنيط أرائه بملوحة مياه البحار ، حتى يعيش غربة الموتى وفي مسكنه لا بد ان يمارس النقد للسلطة والسلطان ، فهذا حق مكفول في الشرع الاسلامي ومنع النقد يعني شيء واحد للأمة هو ان الحاكم يريد الفساد ويحب المفسدين

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

سد الذرائع

محاولة للفهم

سد الذرائع ، او در المفسد ، أصل كبير في الاسلام وقاعدة مهمة من قواعد التشريع الاسلامي ، ومرتبطة بمقاصد الشريعة لكن استغلال هذه القاعدة التشريعية العظيمة والتوسع فيها يؤدي الى ((التضييق)). على الامة وانبائها. فهذا [التضييق] ينفر الناس مما فيه فسحة عند العلماء وربما يؤدي عموماً إضافة إلى ذلك لتنفير الناس من الاسلام ذاته وربما يكون مصدراً للتشويه العدائي كذلك حين يستغله اعداء الاسلام

ان علماء الاسلام عندما قرروا [قاعدة سد الذرائع] قرروا ايضا في المقابل قاعدة موازية لها وهى ((فتح البوائق)). وبتطبيق مجال كل قاعدة بحسب الضوابط والشروط لا يحمل على الناس كل هذا ((التشدد)) (و [التضييق]). (و [التزمت].. ، التي نفت الشريعة الاسلامية وسماحة الاسلام العظيم قبولها وأصبح واعنى التشدد.. والتضييق.. والتزمت اطلاق غير مقنن لصواريخ منفلطة من التحكم

ان قاعدة [سد الذرائع] يجب ان يتم تطبيقها على العالم والجاهل والرئيس والمرؤوس ومعنى ذلك ان العالم او القاضي او المفتي اذا علم انه اراد ان يستغل هذا المنصب او استغله بعد ذلك فعملاً بهذه القاعدة الشرعية المتنية يجب فصله وعزله من ذلك المنصب سد لذريعة الفساد وهناك بالمقابل مشكلة اكبر من هذه وهى اساءة استعمال سلطة المنصب في القضاء والافتاء والمسؤولية للاحق الاذى بمن يختلف معهم اعضاء المؤسسة الدينية

وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا الجانب المهم المرتبط بسد الذرائع ((نحن لا نولى امرنا من يطلبه او الامارة.)) اي اللهاث خلف القضاء والمناصب والاصل في المناصب [التعفف] والبعد عنها فمثلاً هذا سيدنا الامام الشهير ابو حنيفة رحمه الله عندما قال له الخليفة اريدك ان تتولى القضاء ، فقال له، ابو حنيفة انا لا اصلح ، فقال له كيف لا تصلح فقال ابو حنيفة ان كنت صادق فهو ذلك ، وان كنت كاذباً فكيف تولى قاضياً كاذباً ؟.

يا سلام على هذا النوع من الرجال الرجال الكبار الذين افتقدتهم المجتمع والامة فالحال اليوم على عكس الكثير والكثير يركضون ويركضون وراء الحصول على المناصب وبأي طرق

فيتجهون الى الواسطات والمحسوبيات والوجهات لتقديمهم الى اصحاب القرار لتعينهم في احدى
المفاصل الرئيسية في المناصب العامة وربما بعضهم يدفع نصف ثروته مقابل ان يحصل على لقب
[معالي] ، يا معين اعن هذا النوع من الرجال على انفسهم

لقد اصبحت قاعدة سد الذرائع (الفصل). يتوكأ عليها بعض علمائنا وفقهاءنا بل انه
جعلوها كأنها جزء من [الفكر الماسوني] واصبحت قاعدة سد الذرائع الاسلامية كأنها
مستمدة من قواعد ومبادئ الماسونية العالمية او قل جعلوها كأنها منبثقة من نظرية (نيقولو
ميكافيلي) والتي تقول (الغاية تبرر الوسيلة) فاصبح الكذب مباح ، والنصب والاحتيال على
المبادئ الاسلامية جائز ، وتزوير الافكار لتحقيق الغايات معمول به وصارت الوشاية وسيلة جائزة
للوصل للاهداف والايقاع بالخصوم

فلو عدنا الى قراءة بعض نصوص وافكار بعض [الفتاوي الدينية] والكتب والمقالات
والدوريات ، التي يصدرها بعض اعضاء المؤسسة الدينية نجد أنها استغلال لقاعدة سد الذرائع في
القضايا الدينية مثل زيارة قبر سيدنا محمد ﷺ ، والمولد النبوي ، ومجالس الذكر ، واقامة
العزاء وزواج الميسار ، والاسهم والتقسيم وغيرها ومن القضايا الكبيرة التي استغلت فيها قاعدة
سد الذرائع هي قفل ابواب المسجد النبوي الشريف بعد صلاة العشاء يومياً في حين ان الاصل في
المساجد تظل مفتوحة وقفل المساجد لم تات بها الشريعة السماوية وقفل المساجد [بدعة]
فقفل المسجد النبوي ادى الى منع الاعتكاف فيه الا في الايام الاخيرة من شهر رمضان
ويمكن ان نعثر على استعمال لافت وسيء لهذه القاعدة مصحوب بضبابية الرؤية ، وهي

مصحوبة بالمدى المتزايد لاستغلال لتلك القاعدة فقد لفت نظري وغيري من المسلمين [السور
الخشبي] الذي وضع امام المواجهة أي امام قبر سيدنا محمد ﷺ ، واعتقد ان وضع هذا السور
اتخذ على قاعدة سد الذرائع ، فهذا السور لي عليه الكثير من الملاحظات المهمة والتي منها
انه بدعة / [] والبدعة هي الاحداث في الدين ما ليس منه تزايداً عليه مصداقاً لحديث
(وكل محدثة بدعة)

/ [] انه لا تحريم في القرب من قبر سيدنا محمد ﷺ .

/ [] وجود اعداد من العسكر بجوار القبر الشريف ملفتة للنظر ، مما يوحي كأن المنطقة

.. [شكنة عسكرية] وليس حرم شريف ومقدس فيه روحانية عالية

/ [] قد يفسر هذا المنظر أي وجود السور الخشبي والعسكر والمطاوعة بانه نوع من الارهاب ،

وليس مكان خشوع وسكينة

/ □ النبي ﷺ ندب زيارة القبور وهذا المنظر المزعج يخالف الحديث النبوي ، الذي قال قد

كنت نهيتكم من زيارة القبور الا فزورها فانها تذكركم الاخرة

/ □ من كان وراء فكرة تنفيذ وبناء هذا السور الخشبي حجته سد ذريعة الشرك وهذا امر

بين العبد وربّه لا يمكن للسلطة الدينية الا اطلاع على نوايا المسلمين والتشكيك في

عقائدهم يا جماعة للخير يا علماء الامة اليوم الناس لا تصلى فرائض صلاتها

الخمسة المفروضة ، فما بالكم تذهب لتعبد القبور

/ □ مما يؤيد اسلوب الازعاج هي طريقة الضرب على اليد عندما يرفعها احداً امام القبر

الشريف

/ □ ان هذا المنظر يعطى صورة سيئة جداً عن الاسلام ، ولا سيما امام الكاميرات الحية التي

تنقل الصلوات يومياً من هذا المسجد العظيم لكل العالم الاسلامي وغيره

/ □ دعاء النبي ﷺ مستجاب هذا ما اكده علماء الامة الاسلامية فقد دعا النبي ﷺ وقال :

((اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد.)) ولم ينقل في التاريخ الاسلامي ولا حادثة واحدة ،

تؤكد وجود عباد لقبر سيدنا محمد ﷺ يركعون ويسجدون اليه وله وأما قضية

التوسل والاستغاثة والتبرك فهذه مسألة خلافية لا تصل لدرجة التكفير

اذن يتبين ان وجود هذا السور الخشبي لا مبرر له ولكي نعالج ونضع معالجة فساد استغلال

قاعدة سد الذرائع لا بد من الاخذ بالقاعدة الموازية وهي [فتح الذرائع] واعنى هنا فتح ذريعة

حرية الصحافة والفكر والرأى الاخر ، من غير تموية وضبابية واعطاء الفرصة الكاملة

للمختصين من المذاهب الاخرى ان تقول رأيها في كل ما يتعلق بالدين الاسلامي العظيم فهل

ن فعلها ؟ حتى نستطيع وضع حد لها [التشدد] و [التضييق] و [التزمت]. الذي يخلق

للأمة الاسلامية الأزمات المتاليتة. ان [التشدد] و [التضييق] و [التزمت] تؤدي بالتأكيد

إلى قيام (حواجز نفسية) . وربما (جدران سميكة) من الكراهية والكره ضد بعضنا البعض

وهذا ما يخلق ((الضمور)) في الاخلاق فيؤدي هذا كله إلى الافتقار في كرامتنا الإنسانية

ومن هنا تبدأ مرحلة الفتن المختلفة التي تعيشها حالياً

ويا أمن الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

المثقف والمؤسسة الثقافية السلطوية

أنا من الذين يؤمنون الايمان الكامل بان الكلمة لها نفس قوة الفعل وربما تفوقه والحديث عن الكلمة وتأثيرها فهو كمن يدخل الى حقل ملئ بالالغام وفيه كل المخاطر ، هذه هي صورة من صور الصراع ضد المثقف والكلمة وهذا الصراع يستفز المثقف ، لانه يقوم على منطق الخلسة والانقضاض ترغب ادوات الصراع ان تكون نصوص الصراع مطاطة قادرة على القفز على نصوص المثقف هنا هناك بهدف تطويق وحصار فكر المثقف ولم يرغب المثقف في المشاركة مع ادوات الصراع التي تعمل جادة لضربه لقناعته ان الكلمات والعبارات المطاطة تكون كالبالونات المنفوخة التي يمكن ان تنفجر في أي لحظة ، ولان الكلمة المطاطة تؤدي الى الانقسام في الشخصية وهو لا يحب ان يكون كذلك هذه الحالة هي التي ابعدت الكثير من المثقفين عن تكوين علاقات مع مؤسسات الدولة الثقافية رفض المثقف الانخراط في مؤسسات الدولة الثقافية لعدة مسببات منها

- / أشرف وتمويل الدولة لتلك المؤسسات
- / مجالس ادارة تلك المؤسسات يتم اختيارها بالتعين ، ومعظمها من خارج الوسط الثقافي فيسقطون على تلك المؤسسات عبر [البرشوت] من السماء
- / يسود الصوت الواحد في تلك المؤسسات ، هو صوت الدولة
- / الرأي في تلك المؤسسات من جامعات وأندية ثقافية وأدبية ، مختلفة فكرها ومشروعها ، ومنتديات قرارها ديكتاتوري يصاغ من قبل أفراد خارج الوسط الثقافي ، وهذا ما اضعف عملية التفكير والتخطيط للعمل الثقافي والأدبي
- / لا يملك المثقف إرادته داخل تلك المؤسسات السلطوية
- / رفض قبول النظرة النقدية داخل المؤسسات
- / وجود قصور على مستوى الفعل والتخطيط والتفكير البعيد المدى
- / تحديد موضوعات ومنهج المؤسسات من قبل صاحب القرار السياسي وليس اعضاء المجالس المعنيين بالبرشوت
- / العمل داخل هذه المؤسسات يعتبر وظيفة وليس مجال من مجالات الابداع والابتكار فالأعضاء يعتبرون موظفي دولة ، وليس ممثلين للوسط الثقافي والأدبي

افتتار هذه المؤسسات الثقافية الحكومية الى الحوار وادراته بل انه قد يمنع باشكال

كثيرة من وسائل المنع والإقصاء

الباب والقفل والمفتاح والمزلاج في يد رجل واحد ، لا يحب ان يشاركه أحد في الادارة او

التفكير من أجل رقي هذه المؤسسات ، لذلك تتعثر وتتوزع القرارات والأفكار بين الأصوات

داخل صوت صاحب ومدير المؤسسة الذي يستحضر كافة سلطات القمع والإكراه

والضغط

غياب صوت الواقع في هذه المؤسسات السلطوية

هذه المؤسسات يحكمها رد الفعل ، وليس الفعل ، فهي تركض خلف النتائج وتهمل

وتتجاوز الاسباب وتهمل احتياجات المجتمع الفعلية

هذه المؤسسات تفتقد عمق التأمل للوسط الثقافي

اتسام لهجتها في الخطاب بحدة الانفعال

ان المثقف لا يريد ان يعمل في مؤسسة تعمل بسلطة المدير ذى العصا ولا يريد ان يعمل في

مؤسسة دينية ثقافية يحكمها شعار وسلطة الواعظ والمرشد الديني ، الذي يتوعد بعذاب القبر

وحال جهنم ويوزع وصفاته الفقهية هنا وهناك بسلطة المؤسسة الحكومية

من هنا ان ظروف الخلاف والابتعاد كبيرة بين المثقف السلطوي والمثقف التنويري الوطني ،

هذا الخلاف ادى الى عمليات مقاومة ضد المثقف السلطوي الذي اصبح همه الاكبر والأول هو

تبرير القرار والسلوك السلطوي وبكل ابعاده فعمل المثقف التنويري الوطني على كشف خفايا

ذلك المثقف السلطوي واسراره وفضح نواياه وافكاره الزائفة وذلك بالرد عليه ومناقشته

وتفكيك افكاره وعباراته وتفنيدها شبهاته في تقديري ان من حق المثقف ان ينتقد الظواهر

والخيارات المطروحة دون ان نرض عليه طلبنا بأيجاد البديل لانه لا يستطيع القفز فوق حركة

التاريخ اليس المثقف من البشر بذات الدوافع والنوازع ؟

فهل ذلك النقد الموجه للظواهر والخيارات يقلل من بشريته ؟

ان كان الجواب بالايجاب فمعنى ذلك ان آراء وافكار الحكام الرؤساء منزلة من السماء ،

وهذا الرأي لا يستقيم مع التفكير الرشيد والمنطق السليم وأمور لا يقبلها عقل ان المثقف يعلم

كل شيء عن طبيعته وماذا سيفعل تجاه كل فعل ؟

رفض المثقف ان يختزل التاريخ باسلوب النفي والالغاء لكثير من الاحداث والمواقف التاريخية

لكنه قبلها المتلقى الواعي ، ولذلك ابعده هذا المثقف من الانخراط في المؤسسة الثقافية السلطوية

وهذه الفئة السلطوية ((الهاقدة) تبحث عن تحقيق مصالحها في الصالون السياسي وان تظاهرت امام النظام بعكس ذلك ، ومن يتأرجح على جميع الحبال لا بد وان يسقط من على تلك الحبال ومن يكثر من لباس الاقنعة لا بد وان يأتي اليوم الذي ينزع من على وجهه ذلك القناع المصنع فينكشف على حقيقته ويظهر وجهه الحقيقي ، وايضا تنكشف عورته وتظهر سواته واصحاب المصالح الذاتية لم يكونوا في يوم من الايام مخلصين لوطائهم او قاداتهم ، وانما هم مخلصون لجشعهم وذاتهم والولاء لذلك الصالون السياسي انما هو ولاء سياسي مؤقت يزول بزول المؤثر وفي تاريخنا الاسلامي العظيم الكثير من نماذج مثل هذه الشخصيات ، التي خانت المسؤولية وهربت عند حدوث الحدث المجنون مثلما فعل وزير هارون الرشيد الفضل بن الربيع عندما استمر في عمله مع الامين ابن الرشيد وتقلد الوزارة ، ويوم ان سيطر جيش المأمون على بغداد كان هذا الوزير أول الهاريين والمتخفيين من بغداد

ويا آمان الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

العنف والسلطة

لقد أصبحت العلامة بين السلطة العربية المسلمة والمثقف الاصولي علاقة [حقد وبغض
وعداوة ونفوراً] لذلك صار [القتل] هو العلاج ، بعد ان كان القول الحسن هو الفصل في
الامور

لقد اتسمت حقبة السبعينيات والثمانينات الميلادية بحروب عصابات بين الجماعات الاصولية
والحكومات العربية المسلمة ويعود هذا الصراع الى اتساع رقعة [الخلف الايديولوجي] ويعود
ذلك ايضا الى مستوى الخلط والتحريف والتأول في فهم الاسلام
وأصبح للسلطة صالونها المميز من المثقفين الذي تبنا الدفاع عنها وعن مفاهيمها
وايديولوجيتها الثقافية ، وأيضا استطاعت الجماعات الاصولية تكوين صالون ثقافي يدافع عن
قضيتها ورفض الجانبان الجلوس على .(هأئدة) لحوار . لتقريب بين وجهات النظر بينهما
وايضا رفض الجانبان دراسة ومعرفة الواقع السائد ورصده وتحليله وفحصه بامانة وموضوعية ،
حتى يتمكن الجميع من التوصل للعلاج

خلاصة القول ان هذه الظاهرة الصراع بين السلطة ورجال الدين ، او الصراع حول السلطة، او
الصراع على الكراسي أصبح القضية المركزية في الأمة الإسلامية ومن يريد الكتابة عن هذا
الموضوع المهم فعليه ان يعود لقراءة بعض الكتب المهمة التي تناولت هذه الظاهرة الخطرة عبر
حقب التاريخ وعبر فصول مختلفة والتي منها

- / عين الادب والسياسة وزين الحسب والرياسة لأبي الحسن بن هذيل
- / الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية
- / السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لابن تيمية
- / الأحكام السلطانية والولايات الدينية لابي الحسن الماوردي
- / تهذيب الرياسة وترتيب السياسة لابي عبدالله القلعي
- / أصول المنهج الإسلامي
- / مفاهيم إسلامية حول الدين والدولة
- / موقف الإسلام من الديمقراطية
- / نظام الحكم في الإسلام الدكتور محمد يوسف موسى

- السياسة الإسلامية []
- الامير ، لنيقولو مكيافيلي []
- دليل الرجل السياسي ، للكاردينال []
- نصيحة الملوك ، للماوردي []
- رسالة الصحابة ، لابن المقفع []

لقد اصبح ((العنف)) ظاهرة خطر ترتبط بالدين والسلطة العربية والإسلامية ، في حين ان الإسلام رفض اسلوب ((العنف)) وبكل اشكاله المختلفة ودعا الى تحكيم العقل في هذه القضايا وامر بالابتعاد عن الجدل العقيم حولها واعجبني ما قاله الدكتور احمد كمال ابو المجد في حديث له مع جريدة الانباء الكويتية والذي نشر بتاريخ [] هـ قال ((اخطر كارثة ان يتحول الإسلام الى مشكلة أمنية.))

ان هذا الصراع الإيديولوجي المتعصب والمتشنج جعل ((الغلو)) و ((التطرف)) شعاره لتحقيق أهدافه ، وأصبح الشارع الإسلامي يعيش حاله [حرب العصابات] بين السلطة والجماعات الإسلامية الأصولية وهذا حال السعودية والأردن الجزائر ومصر والسودان وتونس وغيرها

والمتربص والحاقد على الإسلام تعجبه هذه المشاهد وهذه التفرقة وهذا التمزق ، في حين ان العالم حولنا يتقارب أكثر ويتفاهم أفضل ويتحد بأساليب اقوى لقد استطاع العالم حولنا تكوين رؤى واعية وناضجة لما يدور حولهم وايضا لخطواتهم في المستقبل وهذا ما دعاني لطرح بعض التساؤلات ارغب طرحها أمام المفاصل السياسية في عالمنا الإسلامي ومنها

- هل انتكس الفكر العربي الإسلامي؟
- هل مزق الفكر العربي الإسلامي؟
- هل غيب الفكر العربي الإسلامي؟
- هل قتل الفكر العربي الإسلامي؟

إن العيب ليس في المبدأ الإسلامي ولكن العيب في الإنسان الحامل للفكر الإسلامي ، هذا الفكر الإنساني اخطأ في الفهم وساء في التساؤل ، ويحمل هذا الخطأ السلطة وايضا الجماعات الإسلامية الاصولية

فعندما تولى سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة وادار دفة امور الدولة الإسلامية ،

وجد في تلك الفترة معارضين له في الخلافة والرأي والمبدأ ولكنهم جميعاً واعى بهم سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وخصومه لم يتجهوا الى اسلوب ((العنف)) فالخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه لم يضع خصومه في المعتقلات السياسية وخصومه لم يحملوا السلاح ضده وهذا ايضا تكرر في عهد الحاكم المثقف الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولكن الخليفة المثقف عمر لم يتجه للعنف والتصفيات الجسدية ، بل تعامل مع كل موقف معارض بعقلانية واعية لما تقول وتفعل ولعل ما يؤكد كلامي ذلك الحوار الحضاري العظيم الذي دار بين الخطاب والقائد الفذ خالد بن الوليد رضي الله عنهما ، والذي عزله عمر عن قيادة الجيش في رأي ان [العنف] في العقل المسلم بدءا منذ ان قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه واستمر بالأزمة السياسية التي مربها سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتفاقم وضع .. [العنف] في العقل عندما قام معاوية بن ابي سفيان بأول [انقلاب مسلح] في التاريخ الإسلامي ، عبر طريقة تحكيم القرآن المجيد ، وهكذا حتى وصل الأمر الى ما وصل اليه حالياً لقد ارهقت هذه الاحداث الدموية العنيفة وجدان الأمة العربية والإسلامية ، ولم نستوعب الجديد لبعده واصبح الإنسان يركض وراء أي ضوء ولو كان خافتاً يصل به لبر الامان وفي تقديرى ان حل المشكل العربي الإسلامي يمكن في أمرين لا ثالث لهما

/ [] التطبيق الفعلي للشورى الإسلامية

/ [] تطبيق الحرية في كل المعاملات الحياتية وهي ما يسمى اليوم (بالديمقراطية)

وهذان الأمران غائبان عن الأمة العربية المسلمة ان السلطة العربية تخاف وتخشى من

.. ((الشورى)) (و) الديمقراطية) بشكل رافت للنظر

ان اشع المناظر في نظر السلطة العربية هي ان تذهب الناس الى الدوائر المحلية وصناديق

الاقتراع لاجراء عملية [الانتخابات] لذلك فهي تقاوم هذه المناظر وتحاول مقاومتها بكل

طرقها القمعية السياسية منها والعسكرية ومن هنا تكونت العداوات والخصومات

هذه الحركات القمعية ومقاومة هذا التيار ادت الى تكوين الخلايا الشعبية السرية ، ونمت

حتى اصبحت تشكل جماعات لها فلسفتها وسياستها وايدولوجيتها بل وترسانتها العسكرية

والتحق بهذا الجماعات كل من له قضية سياسية او دينية مع السلطة وقد بدأت الامور في

التداخل والتشابك واختلطت المفاهيم الصحيحة بالخاطئة وظهر ما يسمى [فوضى

التدين] ، واستغل اعداؤنا هذا الوهن والارتجاف فعملوا على زيادة التفكك والتخريب ليحققوا

مصالح لهم مباشرة هي بالقطع تضر بمصالحنا العليا

. ان [فوضى الدين] تقود في كثير من الاحايين الى انفعالات غاضبة وتشنجات ساخطة
واشكاليات مميتة ، وهذه السلوكيات تبعدنا كثيراً عن التعرف والتحسس لأشكاليات التي تقف
اعوجاجنا وامراضنا ونواقصنا ومنغصاتنا وتدني احوالنا وهذا البعد الكبير في التعرف
والتحسس يؤدي الى (([فوضى] المعالجة] . لتلك الاشكاليات المتعددة لان من يضع العلاج
ليس في مستوى المشكل ، وافكاره مرتجفة وهشة لذلك يبرز التناحر والتحارب فيما بيننا
وفي ظني ان من حكم الله تبارك وتعالى على الامة العربية انه اوجد دولة اسرائيل في قلب
العالم العربي ، وجعل كل الشعوب العربية وانظمتها الحاكمة ومؤسساتها المختلفة تشتغل
باسرائيل وبالقضاء عليها والتخلص منها ولو لا وجود اسرائيل لتفرغ العرب للقضاء على
بعضهم البعض كما فعل العراق بالكويت وأحداث ايلول الأسود وأحداث ومذابح حماه بسوريا
وقس على ذلك ، والحرب الأهلية اللبنانية ، وما يقع اليوم في لبنان ، وتطورت المشكلات الحدودية
والخلافات الإيديولوجية بين الأنظمة العربية الحاكمة مثل البعث السوري والبعث العراقي
وكل هذه الظواهر والإشكاليات قد تؤدي الى حروب تأكل الاخضر واليابس

دخلنا في متاهات [فوضى المعالجة] عندما رفضت السلطة العربية الانصات للرأي الآخر ،
ورفضت القناعة من ان رأيها صواب يحتمل الخطأ على افضل الاحوال ، او خطأ حتى يثبت صوابه
على اسوأ الاحوال فجاء رأي الجماعات الاسلامية بانها تريد ان يسمع صوتها ويؤخذ برأيها ، ولم
تقبل السلطة كل ذلك ، ففكر البعض من مسؤولي الجماعات الاسلامية الى فرض
.. [العنف] كحل بديل اذن يتضح لنا ان [منهج الحوار] . هو بذرة الصراع بين
الجانبيين ، واعنى الحوار في كل المناحي

وفي رأي ان نتعامل ونؤمن بان هناك رأي آخر يجب ثم يجب ان نحترمه ونقدره ونحلله
ونفحصه ونتحاور معه ويكل ابعاده ، هو مخرج هندسي لأشكالية [العنف] الذي يعاني منه
اليوم الشارع المسلم يا قادة العرب افتحوا أبواب الحوار وافتحوا كل قنواته المتعددة

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

المثقف والإصلاحي والتنويري

مفهوم وغاية

إن الاتجاه الإيديولوجي يعتبر أحد محددات سلوك المثقف والإصلاحي والتنويري ، وايضاً البعد العاطفي له دور كبير في ذلك ويعني الجميع ان أصعب شيء في الحياة هو [التفكير]. كما قال (رالف والدوايموسون)، وهذا [التفكير] الشاق على النفس يتغير ويتخلى عن مكانه ويمضى في حالة الضغط والضغوطات السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة ، هي المسبب والدافع الرئيس لخلق [التفكير] في ذات المثقف والإصلاحي والتنويري لأنه لا يمكن لهم ان يتجاهلون [الجدور المادية] التي تسهم في استقرار وطمأنينة المجتمع وعادة ما تكون المنافع والمطامع الاجتماعية هي أهم محددات السلوك الفكري للمثقف والإصلاحي والتنويري إن التزام المثقف والمصلح والمتنور يقوم على فهم الأشياء ، وهذا الفهم الواعي يقوم على إدراك واع وناضج لمجريات وضغوطات الواقع الذي يعيشه كل مجتمع على حده ولكن لا يمكن بأي حال من الأحوال ان تتغير الضغوطات وخاصة الاجتماعية منها ، فكل المجتمعات على هذه البسيطة تجتمع على ضغوطات اجتماعية موحدة هي

□ / قضية العقيدة

□ / قضية القوت او الخبز

بعكس بقية الضغوطات فهي تختلف من مجتمع لآخر وحسب الايديولوجيات هناك فالالاتجاه الإيديولوجي هو المحدد لتلك الضغوطات وهذه القضايا هي التي دفعت مثقف ومصلح مثلي يتصدي لكشف ومحاربة.

□ / الطغيان السياسي

□ / الطغيان الديني

□ / الطغيان الإداري

وهذا الطغيان وبكل أشكاله هو المكون الأساس والحقيقي [للفساد] ونمو [المفسدون]

في الوطن من هنا يمكن لنا فهم للمثقف ، والمصلح والمتنور ، كمفهوم وواقع وغاية فكرية واجتماعية ودينية وسياسية إن الفهم الضيق مبنى على مفاهيم موضوعية للمثقف والمصلح والمتنور ، يتخذ مواقف وأعمال ضدهم خاضع لأهواء ايديولوجية ضيقة وقتية تخلقها السلطة

الحاكمة وخاصة مؤسساتها العسكرية لإدراك غير موضوعي ولا يرتبط بالقضايا الوطنية بقدر ما يرتبط ويلتصق مباشرة بالنزعات الفردية السلطوية إن المثقف والمصلح والمنتور يكون ذا أهداف أيديولوجية او ملتزماً بأيديولوجية وطنية محددة تؤدي في نهاية المطاف لمصلحة الوطن والمواطن والمثقف والمصلح والمنتور ، يبدأ عمله من عقله ، فهو يعبر عن مثل وقيم فاضلة ونبيلة، وطموحات واسعة وآمال كبيرة ، يتقدمها ثقة في قدرات المجتمع بكل فئاته لتقبله لما يدعو له من إصلاح وتنوير وتطوير وريقي بل إن هذا المثقف يضع المصالح العليا فوق مصلحته الذاتية عندما يتعرض للاستجواب والتحقيق ثم السجن والتعذيب والامتهان لكرامته ويظلم من مجتمعه عندما لا ينسجم مع مقولات مجتمعة ضده واتهامه بالجنون والتهور والتدخل فيما لا يعنيه - حسب فهم المجتمع.. وهذه الدرجة التي وصل إليها المجتمع هي نوع من أنواع التسفل . وهي أخطر مرحلة يعيشها المجتمع كما قال الكواكبي إن قاعدة المثقف والمصلح والمنتور التي ينطلق منها. هي [فكره العدالة] لأن العدالة هي التي تؤسس صلاح وإصلاح الأمة والمجتمع ولعل في أنموذج حكم سيدنا عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنهما خير دليل مادي وتاريخي وسياسي على صحة قولي فالصلاح والإصلاح في تلك العهود ادت الى عدم وجود مستحقي الزكاة إن غاية المثقف العربي المسلم هي تحقيق العدالة الشاملة في المجتمع وبين افراد الأمة المسلمة والعدالة تبدأ من احترام العقل باحترام حريته ولكن وللأسف الشديد أن أفكارنا عن ..[العدالة] في العالم العربي والإسلامي تتحدد وتتعين بناء على مصالغ أفراد وجماعات السلطة الحاكمة ، والتي تحكمها المصالح والعلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية فالمثقف والمصلح والمنتور يعمل ، وبناء على قناعاته وإيمانه الراسخ ، الى بناء مناهج حديثة للحياة تتماشى وأفكار العصر ومن هنا كانت معظم محاولات وجهود بعض المثقفين تدخل في نطاق الاستحالة ، بل وتجاوزه لمرحلة التحدي ومن هنا جاء الصراع بين المثقف والسلطة ويدرك المثقف والمصلح والمنتور ان إصلاح المجتمع لا يقبل التسويات والمقايضات والرهانات مهما كانت درجة جديتها والبعض من المثقفين يرفضون وبشدة انصاف الحلول ، وهذا في ظني خطأ يقع فيه بعض المثقفين والمصلحين والمنتورين فمن يقبل بنصف الحل يقبل مستقبلاً بالحل الكامل ، ولو قبلنا بهذا المبدأ الإسلامي لما وقعت الكثير من الأحداث المجنونة في العالم العربي والإسلامي مثل احدث العنف في الجزائر ومصر وتركيا واعتقد ان من انصاف الحلول هو القبول [بالحوار] وفي كل المستويات وعبر كل الجهات وعلى طول المسارات المختلفة إن قبول

نصف الحل لا يعني قبول [نصف العدالة.] إن الحل هو جزء من مفردات العدالة التي يسعى إليها المثقف والمتنور وفي ظني ان المثقف والمصلح والمتنور اذا رفض نصف الحل ، فإنه يعتبر متطرفاً مثله مثل [الثوري] الذي لا يقبل إلا بقلب كل الطاويلات لهذا كله فان المثقف اذا اصر على موقفه ورأيه فإنه يعني انه خرج عن المسار الطبيعي لانه لا احد يملك [الحقيقة المطلقة.] وحتى وإن أجمع العقلاء والعلماء على رأي فهذا لا يكون في منزلة اعلى من الحقيقة المطلقة [التي يمتلكها خالق هذا الكون إن المثقف والمصلح والمتنور يسعى لإشباع رغبته بزيادة في المعرفة والعلم والدراسة والعلم والفهم ، وهذا الأمر يتطلب منه الالتزام الايديولوجي ، مع شيء كبير من الجرأة والشجاعة في قول والرأي حتى يستطيع معرفة النواقص ويدرك الملاحظات والسلبيات في المجتمع وإلا فإن المثقف يصبح صاحب إيديولوجية ثقافية نائية وناقصة ضعيفة التأثير ، ليس له تأثير فعال لدي السلطة والمجتمع لان عمله لا يقتصر على تحليل الواقع الغير مستند على البراهين والحقائق الاجتماعية وغيرها فعدم امتلاكه لهذه الأدوات يعني انه يعيش على سطح مشرّوخ ، لان القضية ليست مجرد الوصول الى خطأ في الاستنتاج بناء على الانطباعات والعواطف إنما لا بد للمثقف والمصلح والمتنور ان يملك بعض التفسيرات الموضوعية حول اطروحاته ، بعيداً عن مسألة التخمين لان هذا التخمين يخلق بعض العوائق المفاهيمية في القضية الوطنية فلا بد من فحص الفرضيات قبل الحكم وتعميمها حتى لا يصاب المثقف وغيره بالارتباك الذي تثيره المشاحنات الكلامية وحتى يعرف المثقف اين يقف في قائمة الصفوف ، وهذا يمكنه من الشعور بالإحساس بقول [نعم . . . او . لا] كإجابة موضوعية لمشروعه الإصلاحى والتنورى وهذا الأمر يرتقى بالفهم المترابط بينه وبين السلطة والمجتمع وبهذا تحقق غاية المثقف الحقيقي الذي لا يهتم بالتعميمات المبنية على ما يبدو أنها وقائع إن غاية المثقف ان لا يضمركلامه ، وان لا يدخل مرحلة القنوط المبكرة نتيجة الهموم والأوجاع التي يتعرض لها إن غايته صلاح وإصلاح الأمة والمجتمع ، وان يصل المناطق المجهولة التي لا تستطيع السلطة الوصول إليها صحيح انه يصاب بحراب غير مرئية ، ويدفع به لمستنقع الموت ، ليموت دون صراخ ولكن المهم عنده ان لا تسقط كلماته ، وان يفرض عليه حوار أعرج ، ولا يكون وسيلة للانتقام إن غاية المثقف والإصلاحى والتنويرى هي **التفكير** . من أجل الجموع وهذه أشق مهنة في الكون ، ولا يقدر عليها إلا القادرون والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

هواجس واحباطات

وجع وصرخة ظلم وقهر وجور

عندما تأكد لي أنني لست نافعا في وطني ، قررت الرحيل الى وطن يقبلني ويستوعبني لعلني
اكون هناك مواطناً مفيداً

أقول كل هذا بعدما تكالب ضدي الرجال والكبار والكبار، وأنا لا أملك سلطة فاعلة
مثلهم لا أعرف ما هي مصلحة اولئك الرجال الكبار في قطع [لقمة عيشي] واراودا تجويعي
حتى أتسول في المجتمع

• ولكن مثل زهير كتبي لا يقبل [التسول] وان ضاق به صدر الوطن

• إنني أبحث عن وطن يأويني ويوفر لي سبل العيش الكريم

واؤكد للجميع ان قلبي لن يجوعاً لأنه شريفاً وحرّاً واصيلاً ومخلصاً

أتراني انوي ان اطوي الشراع ، واستلقي على التراب ، زاهداً في الايجار ، تاركاً حكايات الأمواج
وصيحات الريح ، وصراخ الشفق فللمشفق في هذا العمر [شهادات] حديث لا يعيه إلا العقلاء
والأصلاء والنبلاء.

• والا فلماذا كل هذه التحديات ظلي؟

اعتقد ان [الدودا] سيفرغ كل شحناته ليأكل جسدي ويمزق وينهش كل أفكاري

وأرائي التي سببت لي كل هذه المتاعب والهموم والأوجاع والمنغصات وكأنني بهذا الكلام اعطي
ملك الموت وسام تقدير لا ستسلمي للموت وكما أنني استطيع ان أملا ساحة قبري ، وان اقود
مسيرتي في الحياة الاخرى نحو الافضل - إن شاء الله - رغم كل ما يتعالى في تلك الحياة ويكاد
يصم الأذان من صيحات الرفض ، التي تصل الى حد الصراخ المباح بعمل من الاعمال الجليلة

• لماذا يرفضني وطني!؟

إنني غير متناثر الفكر ، واجد نفسي في خدمة وطني ، واملك كل قدرتي على التفكير ، رغم

تعدد المحاولة بحرمانني من ذلك ولكنها حالة طارئة كما يقول العقلاء ، وأرجو ان تزول لأفرغ
للكثير من الاعمال الفكرية الشاقة هناك وعبر تفاعلات [الحياة الاخرى] تزول وتنتهي كل
هذه التحديات البشرية الواهنة هناك يعبر الإنسان عما يريد ويكل أمن وبدون خوف من التأويل

والترجمة العسكرية المعقدة لا رقيب ولا سلطة إلا للجبار المتكبر

لقد دخلت معركة مصارعة الثيران ، وهى ذات مخاطر كثيرة ، ولكن دخلتها بدون رغبة منى وزج بي فيها دخلتها من أجل فعل وطني ، انه الإصلاح ..، لقد وضعت معظم هواجسى في مؤلفاتي وفكري واضح عبر هواجسى وجسدت معاناتي مع اعدائي وخصومي في سلوك ذي دلالة كان سلوكى يندفع الى الخطر ، وكأنه يريد ان يحملق في الموت ويتعرف على تفاصيل ملامحه المخيفة كل ذلك والوطن في داخل قلبي احمله معي في كل مكان هكذا أمر هذه الايام العصبية بمشاهدة كل ملامح الموت المخيفة ، صحيح انها مخيفة ولكنها قد تشعر الإنسان بالراحة والاستقرار ، ودخول ساحة العدل النهائي الذي لارجعة في موازينه

ومن يريد ان يبحث عن مغزى للحياة فعليه ان يذهب الى اقرب ((مقبرة للأوت) وليس ((مقبرة للأحياء)) والتي تنتشر هنا وهناك ومقابر الاحياء هي السجون ومايفعل فيها يفوق ما يفعل في الحروب ، التي لا أخلاق ، ولا قيم لها ان من يبحث عن مغزى للحياة ، مثل ذاك الذي يبحث عن حروب ، وكما ان الحروب تبحث عن المقاتلين فان ((المقابر) تبحث عن الموتى ولكن تختلف الصلابة بين طالبي الحروب وطالبي القبور ان طالب ((المقبرة) له قضية ، والآخرو أعني به طالب الحرب فله مطامع وغايات ويطولات وهدفه اكتشاف جوهر بطولته الهشه امام بطولة ((الدود) والذي سيخلق من بقايا جسده في صندوق القبر ، هذه الهواجس ليست خرافات وليست صعبة على الفهم على من اراد الفهم والاستيعاب ولكنها قد تكون صعبة وشاقة الفهم على اصحاب [الغرائز العمياء] والذين يظنون انهم اصحاب قوة قاهرة ويغفلون ان هذه القوة القاهرة تسقط بكل اقنعتها أمام اول ((دودة في صندوق القبر) .. نعم تلك الدودة تقهر كل جبروت وطاغية ، وتمزق جسده ارباً ارباً

• ويل للإنسان من تبعات اعماله

هذا الإنسان الجبار المتسلط لا بد له من اشفاق على حالة ونفسه من ويلات ((دود القبر) ، ينفعل ويغضب ويأمر وينهى ويؤذي ويضرب ويخنق ويسجن ويقتل ويتجبر عبر تفاعلات ودوافع وكبرياء ((الغرائز العمياء) ..

• اليس هذا دليل على عجز الإنسان امام الموت

• أي مقاومة غير ممكنة

في مرحلة ((الدولة)) لا يستطيع [الإنسان الميت . ان يتفلسف او يشرح او يفسر الافعال والاعمال التي كان يؤديها بتعليمات واوامر . ((الغرائز العمياء))]

• أنها معاناة شاقة على الميت

ان تقبل وتفهم الحياة بارهاصات . ((الغرائز العمياء)) . تشعر الإنسان بضجر حقيقي من القيم والمثل والاخلاق فلذلك يتعامل الإنسان مع الحياة باستهتار عميق ، فيبكي من يشاء من ضحاياه ولكنه يغفل انه سيبكي كثيراً ولكن بدون دموع او أمل يرتجي لقد دخل ساحة عميقة لا يبحر فيها الا السباح الماهر العارف بعمق تلك الساحة

ان . ((صندوق القبر)) عالم غير ملئ بالهواجس ولكنه ملئ بالمخاوف والقلق من المصير، ليس من اجل الحياة في حد ذاتها ، بل من اجل فهمها وجدواها والعيش في تلك الحياة الاخرى حياة تسقط فيها كل مهارات المناورة والافلات من المحاسبة القاسية يومها نشعر بكل شيء فيه لذه وألم كل حسب عمله انها مرحلة مواجهة الصعاب من نوع معين لا يمكن الانتصار عليها وخاصة تلك النفوس الشديدة اليأس صاحبة [الغرائز العمياء] التي كانت تعيش في الحياة الدنيا وكأنها وحوش في الادغال انها تحديات دنيوية لا معنى لها ، خالية من اي مغزى سوى . ((أصرعة التجدي)) .. ، ونتائج هذه الصرعة تبعث بالقشعريرة والاكئاب ، لذلك فان المتحدى يفقد قيمة الحياة

إنني بعد ان زج بي في معركة غير متكافئة وغير عادلة ، نعيش مثل هذه الهواجس

والاحباطات

- أنني سوف اعيش في ضمير الزمن النظيف
 - وسوف يكتب أسمى على جدار الزمن النظيف
 - لأنني أصبحت ظاهرة يقاس عليها في فعل [الصبر] و [الصلابة] قال الله الجبار المتكبر العادل ((وَكُنْتُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ))
- سورة البقرة وقوله تعالى ((إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)) سورة الزمر .

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

حديث الفكر

. . . ((ولعلي لا أتجاوز إذا قلت إنني واحد من الذين لا يعطون لأحد شرف تبرئته قبل أن يعطوا لأحد حق إكهامه) . هذه العبارة الرائعة قالها الاستاذ محمد حسنين هيكل في كتابه [مصر لا لعبد الناصر] ..

إن حملات الكراهية وحروب الكلمات لا تصنع المجد بقدر ما ترتقي بالنزعات الشيطانية وعادة في مثل هذه المواقف أقول للبعض دعوا الكلام لمن يريد الكلام ولو أصغينا جيداً لبعض المتحدثين لوجدناهم يروون في الواقع عن انفسهم وليس عن الحياة ذاتها ، فبعضهم يبحث عن دور في العمل والانتاج وكثيراً من الناس لديهم قذائف سامة ولكنها تخطي الهدف وتقع على الارض وتتكشف شحنتها البغيضة

بعد هذا المدخل لما قرأته في مقال أخي الزميل الصديق الاستاذ فاروق صالح باسلامة والتي نشرت تحت عنوان [شئ للفكر الاديب الطلعة والنشر] بصحيفة المدينة بعد الله () وبعد ذلك المدخل اقول للاستاذ باسلامة لا اعرف ماذا كنت تريد ان تقول لي ؟ هل رغبت ان ((تهجو)) ؟ فمرحبا رغم انني لا اعرفك من هذه الفصيحة ولا اعرف ان كنت تريد ((المدح)) ولكنك خشيت وخفت من المتربصين بك حرام هذا الذي يفترى به ، ولا تكن مثالياً وعليك ان تعيش الدنيا كما هي في الواقع . إن على الإنسان العاقل ان الا يتمرد عليه (ضميره الحي) في لحظة من لحظات الضعف إن من الصعب ان يحاول البعض اغتيال ذاكرة التاريخ . (للتشويه) (و التشويش) .. وربما بث الفتن هنا وهناك أخي فاروق انت تعرف جيداً أنني احترم الرأي المضاد ويشغل مساحة كبيرة في ذاتي ، ولا يخيفني النقد ، وانا لست فوق النقد والحقيقة ان مقالتك مثل ((وخزة الدبوس التلتمان)) .. فأنت افضل من غيرك بكثير من الذين يريدون هزيمة الخصم بالشتم لا بمقارنة الحقيقة بالحقيقة

أخي فاروق اشكر لك إشفاقك على وسبق لي وان شرحت لك وجهه نظري نحو ((الطموح والتعدي)) فلذلك استغربت حين قلت (فأعماله التأليفية هي دالة على إنجاز طموحاً منه ليس إلا فهي قد تجاوزت الأربعين وعمره دون الأربعين بزمن) .. أخي فاروق القضية ليست [كما عدد الكتب ، وكم العمر الزمني] انت تعرف ان لكل

إنسان ظروفه فأنا كما قلت لك أنني إنسان منتج. ولي ظروف في التي تساعدني على الإنتاج
ولغيري ظروفه التي لا تمكنه من الانتاج وللثالث ظروفه التي تمكنه من ((التسكع)) في
الاسواق و [المراكز التجارية] ومعاكسة النساء ومشاكس الغلمان اما بالنسبة لي فلقد
قلت لك اثناء زيارتك لي بداري بمكة المحروسة ان الله قد طرح لي [البركة في الوقت] وانت
تعرف ان بعض مؤلفاتي قد سبقتني الى الولادة للحياة وذلك ترحيباً بقدمي للحياة وتأكيداً
على انني سأكون كاتباً ومؤلفاً وأنا إنسان منظم بطبعي

أخي فاروق أنت كاتب، والكاتب في تقديري مثل القاضي يجب ان يحكم بالعدل بين الناس
ومادام انك تجرأت وكتبت عن شخص ما فلا بد ان تكون منصفاً في الكتابة لأن اسلوب الراوية
((البوليسية)) في الكتابة اسلوب عقيم ودليل على انعدام الرؤية السليمة، للمنهج والهدف في
الكتابة وإن القصور هنا ليس في المنهج وإنما القصور في الكاتب ذاته الذي يبني حكمه على
التعميم ولا يبحث عن الحقيقة، واذا عرف الحقيقة مثلك، رفض أن يتعامل معها بعقلانية
لأنه أراد أن يكون [بطلاً كرتونياً] على حساب [جدار صلب]..

أخي فاروق انت تدرك انني احترم وجهة نظرك، ولكني في الوقت ذاته تمنيت لو ان المقال قد
تناول نقد مؤلفاتي بما تكونه رؤيتك نحوه ونحو موضوعه وما كنت اريد منك ان تكون
مثل [البغاء] تردد ما يقول بعض ((الحاقدين)) و ((الحاسدين)).. وانا ازعم ان ناقل
الكفر كافر فكأنك أردت أن تردد ويقولوه أو لئلك الحاقدين فعلمت كلامك على شماعة
غيرك واما عند قولك لي انك هدفت من مقالتك لفت نظري القراء نحوي فهذا في تقديري
.. [عذر] مرفوض شكلاً ومضموناً، فهل تعتقد ان إنساناً قد الف وكتب اكثر من اربعين كتاباً

في حاجة ان يأتي شخصاً لم يؤلف سوى كتابين تقليديين ليعرف القراء على مؤلف الاربعين
كتاب، فهذا تفكير مرفوض كل الرفض ولا يقبله عاقل في الادب والثقافة فدعك من الهراء،
والكذب، وقول الزور أخي الفاروق كم انا سعيد كل السعادة انني استطعت ان اجعل اهل
الثقافة والصحافة ينقسمون الى قسمين الاول مؤيد لكل انتاجي والثاني يرفض، وسعادتي تزداد
كلما قرأت مقالة عني في احدى الصحف، لأنني استطعت بقدرة جيدة ان اشغل مساحة لا بأس
بها من افكاركم ومقالاتكم، واكون حديث مجالسكم وتعليقاتكم

وللعلم ما ارتقى الإنسان إلا بعد عناء النقد وبيروز الخصومات في حياته
والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

ثقافة الخوف

يقول الدكتور زكي نجيب محمود ((إن الماء السائغ الزلال لذيذ حين يطفئ الظمأ ، لكنه لو زاد على هذا الحد فقد يؤدي إلى شرق أو غرق.))

لقد لا حظت مثل غيري ان ((ثقافة الخوف)). تسيطر على الغالبية العظمى من شرائح مجتمعنا ، لدرجة مخيفة ومقلقة ومزعجة ((فالخوف)) انقلب في حياتنا الى ما يشبه المخدر ، اذ أصبح يحجب عنا ما وراءه من إخفاء حقيقة الحقائق

ويظن أولئك الخائفون ان خوفهم يعود بمنفعة عليهم ، ويرون ان الخوف أصبح .. [فضيلة] وهو في حد ذاته جزاء وعقوبة لمن لا يخاف فالخوف عندهم يعد فاضلاً في ذاته بغض النظر عن نتائجه فهي ضارة بصاحبه ام نافعة له وللأسف ان نظرية الخائفون بنيت وأقيمت على أساس [المنفعة الذاتية] لا أساس الواجب والأخلاق نعم لتحقيق الغايات والمطامح والمطامح

لقد جعلتنا هذه الثقافة لا ندرك الخوف بأذهاننا ولا بحواسنا وأحسبني على حق حين ازمع ان كلمة الخوف هي من أكثر الكلمات دوراناً حول اللسان ومع ذلك فلا يجتمع الحق والخوف في لسان واحد وان ثم واجتمعاً فهذا يعني مفاوضات في الغابيد .،

ولا بد أن اعترف بشجاعة فائقة لا قول لكم. ان [ثقافة الخوف] هي جزء من تراثنا الثقافي والاجتماعي والسياسي انها سلطة الماضي على الحاضر ، فرضها الاموات على الاحياء واجزم هنا انني قد أجد لاسلافنا بعض العذري في خلق وتكوين هذه الثقافة المزعجة ، والتي جاءت نتيجة الظروف القاهرة والاستبدادية التي عاشوها وتفاعلوا معها وعند مراجعة بعض مفردات تراثنا العربي في هذا المجال نجد بعض الأمثلة العامة والشعبية مثل

□ / زوج أمانا عمنا

□ / بيضة ما تلاطم جبل

□ / خذ ما تيسر واترك ما تعسر

□ / الا يناقش الكبير ينطحه الفيل

نعم هذه النماذج وغيرها كثيراً تدعو [لنوم الضمير] وتخديري شيء من حساسيته لتكون

النفوس ضعيفة ومعذبة ومهانة لا تقوى على مواجهة الظلم والجور والاستبداد لدرجة ان المجتمع استطاع ان يشكل [فقه للخوف] ونسى أو تلك الخائفون ان تراثنا الاسلامي ملئ بال نماذج الرائعة الحضارية التي تحكى العلاقة المتنية والقوية بين مختلف شرائح المجتمع الم يقف سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه امام سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويدور بينهما ارقى وافضل واجمل وأشد [حوار حضاري] جرى وقوى بين الراعي والرعية الم تناقش امرأة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المهور ليختم عمر حوارها معها ويقول مقولته الشهيرة ((أصاب امرأة وأخطأ رجل)) الم يناقش الامام احمد بن حنبل رحمه الله الخليفة

ان المجتمع يصاب بالتصدع تحت عبء تلك الثقافة ، فلذلك [تعهرت] و [فجرت] ، بعض القيم لتصبح رذائل و عيوب و اعباء على المجتمع والأمة لا بد من [مواجهة الخوف] الذي قد يولد العقم الاجتماعي والفكري ويقف منذ تطورنا واصلاحنا بل ان ثقافة الخوف] تعد أهم مفاصل الفساد وكما ان قوس قزح هو أمان من الله لعباده من الغرق ، فان مواجهة ومقاومة الخوف امر حضاري و ضروري حتى لا يكون الخوف من تقاليد مجتمعنا امتنا فماذا يبقى لنا من قوة فيما يتعدى حياتنا كل الظلم نغفل عن امثلة شعبية وردت في مفردات تراثنا العربي مثل المثل القائل الحرحروان مسه الضر وايضا المثل القائل الرجم بالطوب ولا الهروب . إن [ظاهرة الخوف] هي تعبير حقيقي عن نزيه وتشقق داخل النفس يفعل ويباعد بين

الخلايا الإنسانية ان الخوف يتفشى عندما تشعر النفوس بالهزائم والخوف يتفشى عندما يضعف الايمان ، وتثقل الإرادة في النفس وتذوب كرامة الإنسان لان الخوف هو افضل بيئة لتفريخ التخلف والانهازامية والفساد والخوف في قاموسي هو [كفن النهاية] للإنسان نعم لقد اصبح الخوف في قاموسي هو كفن النهاية للإنسان لقد اصبح الخوف يباع ويشترى ، ففقدت الحياة شرف الصدق عندها تزداد حدة التوتر النفسي والعقلي في الذات الإنسانية انه تدمير النفس وكم هو جميل ما قاله الدكتور محمد جابر الانصاري ((عندما لا يكون خيار الا بين ان يذبحك عدوك وأنت نائم في دارك ، وبين ان تنتحر في دارك من شدة القهر ، وبين ان تقابل وتموت وانت واقف في واجهة الدار.) وتفسير كلام الجابري يعتمد على [الخوف .. ، والامم يحرقها الخوف ، فان حرقت فلن يتحرك أي عصب في الجسد و سيزداد عدد الضمائر

النائمة والغارقة في الحياة وكذلك سيزداد الهروب الى المؤخرة

• أنها شهوة الخوف القاتلة

• أنه الخطيئة الكبرى

فيجب ان لا نكفن وجهينا بالرماد ويقول ابو حيان التوحيدي في كتابه الاشارات الالهية ((اذا جاءك الحق بما يدق عن الفهم فلا تحاكمه الى نقص العقل اذا فتتك العقل بدقائق البحث ، فاستقبله بحقائق التسليم). صدق التوحيدي فاين اليوم نحن من حقائق التسليم ؟ والتي يهشمها الخوف

إن ثقافة الخوف تدفعنا دائما الى ادانة الحياة ورفضها وهذا أمر ترفضه العقيدة الاسلامية ان هذه الثقافة شديدة الحموضة على نفسي ، رديئة الطعم على فمي وارى ان من الضروري علينا ان نرفض بشدة وقوة كل مبررات الخوف السوقية التي لا تستطيع تفسير الحقائق واي هوة سحيقة سيقع فيها ذلك الخائف الذي يدفن تلك الحقائق

الم يقل لنا سيد البشر ((من رأي منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، وإن لم يستطع فبقلمه وهذا أضعف الايمان). لا يخامرني أي شك ان الخائف حين يخاف من قول الحق او ابداء الرأي تجاه أي موقف في الحياة فانه يكون حين يخاف قد فقد وعيه تحت تأثير الخوف لانه من يعاشر الخائفين فانه يصبح مثلهم وقد يكون الفرد خائف ، وقد تصاب الأمة بالخوف ، وقد يمرض المجتمع بالخوف فيصبح المجتمع مثل اللحم الممزق الذي يقزز النفس ودائماً أي مجتمع متحضر يرغب ان يكون كباره من القادرين على قول الحقيقة ، فاذا كان كبارنا خائفين فهذه مصيبة يبلي بها المجتمع ، اقول هذا لرغبتني ان يبقى الكبار كباراً

إنني استغرب حقاً ، ولا استطيع ان أفهم او أفسر ، كيف اصبح [الخوف] جزء لا يتجزء من شخصياتنا فالابن يخاف من والده لمجرد الخوف ، الزوجة تخاف زوجها لتحافظ على حياتها ، الموظف لا يقوى على مواجهة رئيسه في تجاوزته واخطائه بسبب الخوف على مستقبله الوظيفي ، والمجتمع يخاف من الفضيحة فيسكت خوفاً على انهياره فاعله ان الخوف هو [أفعى التخلف

والتدهور].. تلك الخائفة حال من يضع رأسه في حبل المنشقة حتى لا يظل القناص عاطلا عن العمل ، فتزيد البطالة في المجتمع ان الحال والحالة تستدعي بالضرورة المراجعة والتنقيح لكي نتخطى لحظة الخوف المسيطرة على الجميع

. ان [الخوف] يلعب دوراً مهماً في تكويننا الثقافي ، وهذا أمر يثير الاهتمام وقد يحتاج

هذا المشكل النفسي لأرقه الكثير من كميات الحبر حتى يمكن معالجته لان الخوف اصبح يسافر من مدينة لاخرى ، ومن زمن الى آخر ، وينقل من جيل الى ما بعده ، دون ان يفقد تماسكه

لا بد ان يعود ميزان الحقائق الى اتزانه وتوازنه

. ان [ثقافة الخوف] تجعل الكثير يغيرون جلودهم بين وقت وآخر ، ويستخدمون ارقى أنواع الاصبغة ، بل يصل بهم الانحطاط والتدهور انهم يصبغون شعر الرأس حسب المناسبة والموضوع والزمان والمكان وحتى اللحية أصبحت تصبغ بأرقى أنواع الصبغات الغربية ، يفعلها كبار السن حتى لا يفضحون امام نسلتهم

ان التاريخ لن يرحم [الخائفين] ، مهلا يا قوم لا تفتخروا [بشهوة الخوف] .، فهي سريعة الجفاف والنضوب نعم لقد أصبح [الخوف] ، عندنا [شهوة] . قوية لابد للخائف ان يتذكر منكر ونكير ان المزاج الذي يخلق مناخ الخائف يؤدي به الى ازمات نفسية تجعله مهتاج الأعصاب ، سريع الامتعاض ، قليل الاحتمال على مواجهة الحقائق ان ((ثقافة الخوف] . هي مؤامرة ضد قانون الحقيقة الذي لا يزيغ المفهوم والوعي ، (وكبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلا) علامة استفهام قالت لي بهدوء وفي سكون صمت لماذا لا نجيد قراءة مثل هذه الآيات الكريمة التي تعلمنا كيف تكون مواقفنا .ان ثقافة الخوف تظهر الأهواء التي في دواخلنا وتهيج الأهواء التي في داخل غيرنا وما أجمل ما قاله (رامان : سلون) (ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم ، بل بالعكس ، فإن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم.)

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

قتل واضطهاد المثقف

يقول عبدالله ابن المقفع المثقف العربي الكبير ((إنك لا تأمن أنفة السلطان إن أنت أعملته ، ولا تأمن غضبه ، إن أنت كتمته ، ولا تأمن عقابه إن أنت صدقته.))
هذا المثقف ابن المقفع قتله الخليفة المنصور، بل انه تفضن في قتله ويقول المفكر اللبناني العظيم جبران خليل جبران ((المرء لا تعذبه الاضطهادات إذا كان عادلاً ولا تفضيه المظالم اذا كان بجانب الحق ، فسقراط شرب السم مبتسماً ، وبولس رجم فرحاً.))
ويقول ايضاً ((إن الشعوب الجاهلة تقبض على أشرف أبنائها وتسلمهم الى قساوة العتاة والظالمين والبلاد المغمورة بالذل والهوان تضطهد محبيها ومخلصيها.))
المثقف العربي اللبناني الكبير جبران خليل جبران قال حكمة أزعج انه صاغها ووضعها من أجل السلطة العربية ولكن السلطة لم تفهم ، بل لم تستطع ان تستوعب حكمة ذلك الحكيم جبران حين قال لها ((تقضى الحكمة على الأعرج الا يكسر عكازه على رأس عدوه.)) وفعلاً كسر الأعرج عكازه فسقط أرضاً ، وتعرى أمام المارة والأمة وهذه ما وقع للسلطة العربية حين تعرت أمام شعوبها اجتهاد المثقف ، نص المثقف ، فكر المثقف ، رأي المثقف ، هذه المحاور او المرتكزات هي سبب نشوء [الخلاف] و [الاختلاف] و [الصراع] بين السلطة والمثقف السلطة عادة لا تريد أي مواطن من الشعب ان يراجع او يقلب او ينتقد او يفسر قراراتها ولا تحب ان يعمل [المثقف] على [استنطاق النصوص] المرتبط بتلك القرارات من أجل محاربة الفساد والمفسدين ، ولنشر [الإصلاح] و [التنوير]..، وتغضب ، وتنفعل وترتبك السلطة حين تجد ان المثقف قد اقترب من المناطق المغمومة ، او كتب عن المسكوت عنه ، او كتب عن قدس الأقداس وظل الجدل حول قرار السلطة او خطئة ، والاسباب الحقيقية التي تدفع بالسلطة لمعاقبة ومطاردة ومضايقة وسجن وقتل المثقف والغريب ان السلطة تستخدم تعبير ((**الصلحة العامة**)) . للدلالة على سلامة قرارها نحو تلك الافعال والسلوكيات التي ذكرتها والسلطة العربية فعلت أكثر مما فعله غيرها ، في مجال تعذيب ومعاقبة ومطاردة ومضايقة وسجن وقتل **المثقف العربي**..، وسيظل [السجن] هو أسوأ وأقبح ما تفعله السلطة العربية من قرارات ترتبط بالمثقف ومستقبله ومستقبل الوطن

إن اول ما تجدر الإشارة إليه أهمية في هذا الجانب هو قضية قتل المثقف بسبب التفكير ..

و [الإصلاح] . ، والتاريخ السلطوي العربي ملئ ومنتفخ [بالفضائح] و [الجرائم] ..

و [الوقعات] العربية ويجدربي ان اذكر هنا بعض الحالات العربية والمعروفة والتي منها الخليفة المنصور يأمر بقتل المثقف الكبير عبدالله بن المقفع ، بسبب ترجمته لكتاب كلية / □

ودمنه جاء قرار القتل بعد ان وشى به الوشاه السلطويين

قتل الحجاج بن يوسف الثقفي الفقيه والمفكر والعالم الكبير سعيد بن الجبير / □
- رحمه الله - لان ابن الجبير نصح ولام وانتقد ووجه الحجاج بهدف منعه من المظالم اى أراد محاربة فساد الحجاج

قتل المثقف والمفكر العربي الكبير ابراهيم بن عبدالله ، حفيد الإمام الحسن بن على رضى الله عنهم قتل في مدينة البصرة / □

قتل الإمام المثقف احمد بن نصر الخزاعي أشهر وأبرز رواة الحديث النبوي في العصر العباسي حيث احضره الخليفة العباسي الواثق من بغداد إلى مدينة سامراء مقيداً بالسلاسل والأغلال ، وسأله عن القرآن الكريم فقال للخليفة ليس بمخلوق ، وعن الرؤية يوم القيامة فقال كذا جاءت الرواية ، وروى له الحديث ، فقال له الواثق تكذب ، فقال للواثق بل تكذب أنت ، فقام إليه الواثق بالسيف وأمر به فأجلس على النطع وهو مقيد فمشى إليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فصلب بها

تعرض الإمام المثقف الكبير الفقيه ابو حنيفة النعمان بن بشير للاضطهاد و للأهانة والجلد والتعذيب والسجن في العراق وذلك في العهد الأموي ، وبالذات في عهد الخليفة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية / □

الإمام المثقف العالم والفقيه مالك بن أنس الاصبحي - رحمه الله - جلد وعذب وانتهكت كرامته وسجن في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور / □

والإمام المثقف العالم الجليل والفقيه الورع محمد بن إدريس الشافعي والذي كاد ان يقطع الخليفة هارون الرشيد ان يقطع رأسه ، لولا شفاعته وتدخل وزير الرشيد الفضل بن الربيع أليس هذا الدور أو الإجراء الذي قام به هارون الرشيد يدل على [الغباء السياسي] الذي تمتع به الرشيد

الامام المثقف العالم الجليل والفقيه الورع ، احمد بن حنبل فقد ضرب وحبس في عهد الخليفة المعتصم بسبب قضية خلق القرآن الكريم وقبله قاده المأمون مكبلاً بالسلاسل / □

والأغلال في يديه وأرجله من مدينة لأخرى

الشاعر والمثقف أعشى همدان الذي قتله الحجاج بن يوسف في مدينة الكوفة العراقية /

بسبب جدال سياسي لم يحتمله الحجاج

الشاعر المثقف الكميث بن زيد الاسدي قلته الحاكم العراقي الأموي يوسف بن عمر

الثقفي في مدينة الكوفة وذلك في العهد الأموي

الشاعر المثقف سديف بن ميمون ، قتل بأمر خاص من الخليفة ابو جعفر المنصور

الشاعر المثقف الحكيم الفيلسوف بشار بن برد قتله الخليفة المهدي نتيجة وشاية

وتهمة حاقدة من الحاقدين عليه ، بان بشار من الزنادقة ثم يكتشف الخليفة كذب وزيف

التهمة الحاقدة

الشاعر المثقف المشهور بأبي نخيلة قتله عيسى بن مدى ولي عهد الخليفة المنصور ولم

يتفق المؤرخون على معرفة اسباب قتله ولكنه ظلم

الشاعر المثقف الشهير بن الرومي الذي قتله القاسم بن عبيد الله الوزير العباس المشهور

وقيل انه دس له السم

الشاعر المثقف صالح بن عبدالقدوس الذي قتله الخليفة هارون الرشيد. لأسباب غامضة

الشاعر المثقف دعبل الخزاعي الذي نظم قصيدة شهيرة وقوية انتقد وهجا فيها الخلفاء

العباسيين فقتله الخليفة شرقتله ، ومزق جسده

الشاعر المثقف على بن جبلة الذي قتله الخليفة المأمون وقصه قتله مفاجئة ومقرزة

حيث قطع لسانه من الحنجرة ، فعذب فمات وقيل انه حرقه

الشاعر المثقف المتصوف الشهير الحسين بن منصور الحلاج الذي قتله الخليفة الواثق

وايضا قصة قتله مفاجئة لا تقل درجة ، عن قصة قتل وتعذيب على بن جبلة فلقد جلد

وقطعت يديه من خلاف ، ثم قطعت رجليه ثم قطع رأسه ثم احرق أمام المارة من الناس

وقصه قتله تشبه الى حد بعيد قصة قتل المثقف بن المقفع

الشاعر المثقف الحكيم الفيلسوف ابو الطيب المتنبي ، والذي اختلف حول قصة قتله ،

فيقال أن الخليفة أمر بقتله عن طريق عصابة من اللصوص وقطاع الطرق

الشاعر والمثقف الفضل بن سهل الصديق الحميم للخليفة المأمون ، قتل بمكيدة مدبرة

من الخليفة المأمون تلتف حولها الغموض ولكنه قتل بالسم

الشاعر والمثقف والمفكر والكاتب المشهور محمد بن عبدالملك الزيات، قتله الخليفة

المتوكل. حيث أمر بوضعه داخل تنور من حديد. وصاحب فكرة التنور هو نفسه هذا

المثقف

المثقف والفيلسوف والمفكر العربي المسلم ابن رشد الذي قتل ثم حرق

المثقف والمفكر والكاتب العربي الشهير عبدالحميد الكاتب ، والذي قتل بالطشت المحمي

حيث وضع على رأسه بأمر من الحاكم

المثقف اليمامي النجدي الكبير خداح بن ديه زوج زرقاء اليمامة ، وزوج هذيل قتله الملك

عمليق ، الذي استبد وتجبر في الرعية

المثقف الضال عبدالكريم بن أبي العوجاء الذي ظهر في عصر ابو جعفر المنصور ، قتله

محمد بن سليمان عامل المنصور على الكوفة بسبب وضعه أحاديث نبوية شريفة

وصلت إلى () حديث نبوي

أمل من المتلقي التدقيق في فترة حكم الخليفة المنصور أنها مرحلة خصبة في قتل وسجن

وتعذيب واضطهاد المثقف كما أنني لا أريد في هذا المقال أن أكتب أسماء بعض المثقفين الذين

قتلوا وسجنوا وعذبوا واضطهدوا في عالمنا العربي في المرحلة الراهنة فلو فعلت لكنت صفحات

الجريدة كلها لا تطيق ولا تحتمل كل الأسماء بل أن الجريدة سوف تصبح كأنها تنشر أسماء

الطلبة الناجحين في الثانوية العامة فساكتفى بما ذكرته من أسماء مثقفين عرب مشهورين

القائمة طويلة ، وشاقة في رصدها وتربيتها ، ويمكن أن أضع موسوعة كبيرة بأسماء المثقفين

العرب الذين قتلوا وحبسوا واضطهدوا والله لشيء مؤسف هذا التاريخ العربي السيئ والقبيح ،

والملئ بالفضائح لم أكن أتصور ان حاكم او سلطان او خليفة او ملك او أمير يطارد ويسجن

ويضطهد ويظلم ويقتل مواطن بسبب التفكير [و النقد] .. انه تاريخ مخزئ ، ولا استطيع

ان أثق في هذه الأمة هذه الأمة ليس لدى حكامها عمل الا قتل وسجن واضطهاد وتعذيب المثقف

إلا تستطيع [السلطة] ان تحتمل منا كلمة ، او رأي ، او نقد ، او حوار ونحن احتملنا من

[السلطة] . ، كل ألم ، وكل عذاب ، وكل تحدي ، وكل المنغصات ، وكل القرف ، وكل

الوجع ، وكل الغث ، وكل الفساد ، وكل الإفساد . لقد طفق الكيل [بالإنسان المثقف من كل

تلك القسوة والظلم والجود والقهر وكما كانت بدايتي لقول لابن المقفع فاختم مقالي بقولي

لقد صدق ابن المقفع ان المثقف لا يستطيع ان يتعامل مع السلطة

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

الإنسان العربي في لوحة

أعجبت أشد الإعجاب الكبير بالرسم الكاركاتيري الفني الرائع الذي نشر بالصفحة الأخيرة بجريدة الوطن بالعلامة () وأسباب الإعجاب تعود إلى

أولاً هذه تحية أعجاب وتقدير ومحبة لهذا الفنان المثقف السعودي الرسام الرائع والمبدع الذي اختصر المسافات الطويلة ، ولف ووقف في مساحة صغيرة حيث تلفت قدرة بعض الرسومات الهزلية لوضع السلطة والمثقف على إثارة بعض الاضطرابات في دواخلنا فقد تشير إلى الحساسية المفرطة عند السلطة من تمرد المثقف ضدها خاصة انها ترسم بأسلوب السخرية وتلفت انظارنا كذلك كمثقفين الى القوة الواضحة التي تحرك السلطة ضد المثقف فقال لنا هذا الرسام برسمة الكثير من المعاني والدلالات

ثانياً سبحان الله في هذه اللوحة استطاع هذا الرسام المثقف ان يجسد حالة الإنسان العربي في لوحة صغيرة تشغل مساحتها () سم ونحن معشر الكتاب والمثقفين والأدباء والشعراء كتبنا المقالات والكتب والبحوث والقصائد من أجل تجسيد حالة الإنسان العربي ولم نستطع الاختصار! كما فعل هذا الرسام بل ان بعض المثقفين العرب صور علاقة الثقافة بالسلطة على انها مملكة النبلاء وجاء هذا الرسام المثقف المبدع ولحضاها في مرتكزات على شكل عامودين هي / الإنسان العربي ركز الرسام على المخ والعين والأنف والأنف والضم مراكز ومفاصل التفكير والتبصر

/ السياسي العربي ركز على ما يهم هذا السياسي من السيطرة والتحكم والاستخبارات والمباحث والأمن الوقائي والإعلام

تحية وتعظيم سلام لهذا المثقف السعودي الرسام المبدع لتلخيص هذه الحالة العربية العامة ، والخائفة ووضع باختصار مغزاها ومراميها ولكن سؤالي القائم هو هل من يهمهم الأمر شاهدوا هذا الرسم الفني العربي الرائع والمعبر والمضغوط مثل أكالات القذور المضغوطة والمنتشرة هنا وهناك وهناك أتمنى أن يكونوا قد شاهدوه وتعمقوا في قراءته ومن عدة زوايا ربما ربما ربما لوصلوا لشيء ما.

. أن [الحرية] لم تعد ضمن مفردات القاموس العربي ، وليست من ضمن أشكال المشهد العربي العام ولا يستطيع أن يكتبها كاتب أو أديب على إهداءاته لذلك جاءت رؤيته للأمر

ناقصة وعرجاء كالبطة العرجاء بل انها مرتعشة وخائفة في بعض حالاتها وأصبح قوس
الكاتب والمثقف العربي لا يتسع لأي نوع من النبال وجروبه لا تجد فيه إلا جراب السلطة
والسلطان ورأي بعض المثقفين ومنهم المفكر والناقد الراحل هشام شرابي ، على ان الثقافة لغة
أمة ، ولسان الجماهير وهي تهتف بالحق العام
وقد نلوم ، وقد لا نلوم بعض الكتاب والمثقفين السلطويين حين يمارسون فعل الكتابة بعيداً
عن حرية التفكير ، والانحياز نحو النظر لمقعد السلطان ، وبعضهم لمن يختلف مع السلطة
والسلطان لا يستطيع ان يفعل فعل الكتابة بحرية وموضوعية إن التوجه المتزايد لإغفال كثير
من جهود المثقف ومحاولة تشويها من قبل السلطة بمعيار الارهاب لا يعد ان يمثل اضطراباً قد
يؤدي الى تقسيم خطير لشخصيته قد تتحمل السلطة مسؤوليته المباشرة

ان السلطة العربية وخاصة الخليجية تملك مساحة كبيرة من الكراهية والكره [للحرية]
.. . فلقد حرم وسوف يحرم منها المواطن ما دام ان نظام الحكم يقسم السلطة الى [حكام] ..
و [اوصياء] فبعضها الدول يحكمها حكماً ، وبعضها يحكمها [اوصياء] على الشعب ، وهذا
تسفيه بقيمة الشعب وما لم تغير منهاجاً وأفكاراً ورؤي السلطان في الحكم والمنطقة وأخشى ما
أخشى أن يكون هذا التغير على حساب المواطن لان التغير قادم لا محال ، ولكن لا نريده من
الخارج لان قيمة التغيير الخارجي [قيمة مضاعفة] . ، قد تعمل على زحزحة الصورة العامة
والخاصة للوطن فالحرية هي أساس تكوين إضاءة الحياة والفكر وهي [الجبل النفسي] الذي
يربط الإنسان بالحياة ذاتها ومهما يكن من أمر ، فإن الحرية تقتضي الا يستعمل السلطان
سلطانه لقمع المواطن الغلبان

فلماذا فقد من في السلطة [كيمياء الحرية] ، ؟ أن وعي الإنسان السياسي والايديولوجي
يزيد من مساحة حبه وعشقة للحرية وسيظل الركض خلفها مهما ترتب على ذلك من
تحديات وصدمات ومنغصات و أوجاع وهموم

. أن [الحرية] هي أهم شرط للواقع وقبول قياسات المرحلة الجديدة ، مع هضم المتغيرات
المختلفة ، وخاصة السياسية منها لان قبول ذلك يعني تكوين [وعى جديد] مغاير للوعي
المفروض ومن هنا يبدأ الصراع الشديد بين الوعي والوعي المغاير فلم يعد ممكناً اليوم وبأية
حال أن تظل الأحوال كما هي دون تغير أو تطور أورقي

وكل سلطان ونظامه واضح على رأسه كل شئ ، دون أن يشرك أو يشترك المواطن في كل

ذلك يقع خوفاً من انفلات حبل الحرية

أن تحولات الواقع العام وعنّف الأحداث المفاجئ والسريع يفضي إلى أن نخرج من هذه المرحلة بقياسات جديدة [للحرية] نصوصها وفق متطلبات المواطن لا وفق هوى السلطة والسلطان لا بد أن تفعلها السلطة وان تعددت ثقافات الاختلاف في المجتمع الواحد وبكل طاقاته واقتحاماته وتقلباته لا نريد أنموذج الحرية المطلوبة مثل الذي يتمنى السباحة من قبل يتعلمها حتى لا يسقط هذا المشروع الإصلاحي ، فتسقط وظيفته ودوره .
نعم هناك من المثقفين الخليجيين والسلطويين يقبعون في أبراج عاجية ، ومكاتب مكيعة ، وزجاجية قاتمة ، ذلك الزجاج مقاوم للصوت الجماهيري والحجارة والرصاص هذا المثقف السلطوي الخليجي هو الذي وضع للسلطة الخليجية التصنيف المبالغ فيه ضد [المثقف الحر] .، مما أدى الى تضخيم المخاوف ضد ذلك المثقف الحر وبالتالي تطور الامر الى تضخيم صوت العقوبات السلطوية ضده ومن ذلك ان يعامل [المثقف الحر] على انه .([معارض]).. للسلطة

وسعى [المثقف الحر] الى التغلب على كل تلك التوترات والمجابهاات التي نتجت عن ذلك التصنيف ولم يستطع المثقف الحر تبني وجهة نظر السلطة التي تدعو للضغوط على المواطن ، وخاصة كثرة [المن] عليه ، بان ايصال الماء الى منزله هي .مكرمة من السلطان] .، وان تعليمه هو ايضاً مكرمة من المكرمات السلطوية ولم يبق الا ان يدعي السلطان وبطانته ان [الهواء] الذي نستنشقه هو مكرمة من السلطان] .،
فالمثقف السلطوي الخليجي لم يستطع في ظل معطيات هذه المرحلة وافرازتها المتلاحقة ان يعمل على تحديث الخطاب السلطوي

فاين [التسامح] .؟ وكأنهم نسوا قوله: تعالٰى (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَآظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَآفِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) آل عمران[١١٠] وقوله تعالٰى (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)سورة الشورى[٤١] .

واين [التفاهم] من أجل مصلحة الوطن والأمة ؟ وكأنهم نسوا قوله تعالٰى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) المائدة[٢١]

واين [التجاور والتقارب] .؟ وكأنهم نسوا قوله تعالٰى (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)سورة آل عمران[١٥٩] .

وقوله تعالئ (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) سورة الشورى [١].

هذه المفردات واعني التسامح والتفاهم ، والتحاور والتقارب. ، هي المفردات التي يفترض ان تتقدم وتطغي على الخطاب السلطوي ولكن ولكن ولكن ولكن فلو تم ذلك لا استطاعة السلطة البعد الكلي عن الصراعات مع المثقف الحر، والغت محاولات الزج به في أثون الصراعات السياسية المباشرة معها وادخلته سجونها السياسية والعامه . واللافت ان أولئك النفعيون الذين يودون القضاء على [المثقف الحر] إنما هم يشجعون في الواقع على تدمير الوطن والمواطن وقد يخلق ذلك الاضطراب الفكري والثقافي في الوطن خاصة اذا تعرض [المثقف الحر] لمزيد من . (([الاهتياج] . المحرق لمكتسباته وانجازاته والسبب كله ذلك التصنيف فشيوع [التصنيفات] في الحالة الثقافية واشتهارها تودي الى خلق فتن في الوطن الواحد خاصة انها تعمل على خلق . (([التمايزات] . وتشكل .. (([الانتماءات] السياسية . فالحذر الحذر من كل هذا وذالك

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

المؤسسة الدينية الخليجية

محاولة لفهم

المؤسسة الدينية الخليجية هل هي [حالة استثنائية] في كل شئ على هذه الارض؟ وهل هي منزهة عن الخطأ؟ وهل من يحكمها واعضائها من الملائكة الذين هبطو علينا من السماء؟ وهل اعضاء هذه المؤسسة معصومون من الأخطاء وارتكاب الذنوب كغيرهم من بني البشر؟ اسئلة كثيرة وكبيرة ومركزية تدور في رأس المواطن الخليجي وربما تدور في رأسي أكثر من غيري، بل ان الحيرة المبكرة يعيشها ابناءنا الشباب لاسباب كثيرة اهمها التناقض الكبير الذي تعيشه هذه المؤسسة

هناك [احتقان] كبير في المنطقة من هذه المؤسسة، خاصة ان معظم ارائها واجتهاداتها وفتاويها ليست موالية للجميع، ولا تتماشى مع قياسات المرحلة ومتطلباتها ومتغيراتها وافرازاتها المتلاحقة والسريعة

الخوف والخوف والخوف وحده يسيطر بل يهemin على كل كاتب او اديب او مفكر او مثقف عند الكتابة ونقد هذه المؤسسة او الاقتراب من حدودها، ومن أي جهة كانت، فالصير اصبح معروفاً لدي الجميع حيث تشن ضده كافة انواع الحروب والحق الاذى به ولوادى ذلك الأذى الى سجنه وتعذيبه ومطاردته هنا وهناك مما يفهم، ان كل ما يتعلق بالمؤسسة الدينية يعتبر من الثوابت التي لا يجوز المساس بها تصريحاً او تلميحاً، وهي افراز طبيعي لظاهرة .. [القداسة] في الخليج .

ونسى اعضاء هذه المؤسسة ان التناصح هو واجب ديني على كل مسلم قادر اريد عبر هذا المقال ان اطرح موضوع هذه المؤسسة الدينية للمناقشة والتناقش دون الدخول الى ساحة الجدل والغريب في ان مصطلح [المؤسسة الدينية] محل خلاف بين اقطاب الانظمة الحاكمة، وبين اعضاء المؤسسة الدينية وهو خلاف ملموس، فلقد صرح صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي بنفي وجود هذه المؤسسة فقال في تصريح له نشر بجريدة البلاد بعدد [١٤٢٤] حيث ذكر (نحن ليس عندنا مؤسسة دينية ومؤسسة مدنية) . في حين ان معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة

الناس فلا يقبولون المناقشة ، ويرفضون بشدة تصحيح أخطائهم وكأنه يمشى على الأرض مرحاً

/ يفترض ان تكون هذه المؤسسة رحماً لرحمة الشعب ، تعمل للارتقاء وتطور المجتمع ، وليس الوقوف ضد تطوره ورقبه واستغلال الدين لتخويف السلطة والشعب من التطوير والانفتاح

/ بعض اعضاء هذه المؤسسة يداهنون لأولى الأمر، فيفعلون ما يريدون حسب اهواء السلطان والسلطة وحسب ما تهواه مصالحهم ومنافعهم وطموحهم وتشبع نزعاتهم الضيقة

/ الغلو والتطرف في الاحكام الشرعية القضائية التي تصدر من بعض قضاة هذه المؤسسة ، فالسجن يصدر بالحكم بعشرات السنين ، والجلد بالألوف المؤلفة من الجلدات وكان الانسان [حيوان] ،

/ داهنوا السلطة والسلطان حين ساهموا معه في تأميم المسجد الخليجي . والغيت رسالة المسجد فاهملت وعطلت شعرية الاعتكاف والخطبة في المساجد اصبحت كأنها . . [اجراء اداري] تتحكم فيه وزارة الشؤون الاسلامية والاقواف فكل شئ يرتبط

بالمسجد اصبح يحتاج الى [الذن] مسبق من قبل الجهات الامنية فلم تعد المساجد لله ، انما للسلطة وهذا أمر خطير للآخر على مستقبل الأمة عندما يعطل دور المسجد تعاني المؤسسة الدينية من ازمة حقيقة بسبب القضايا الاساسية والقضايا الكبرى ، في المنطقة حيث اختلفت الرويا والفتوى من دولة لاخرى ، مما ادخل المواطن في حيرة من تلك القضايا والتي منها الاولى حتى الآن

/ عدم توحيد الرؤية في صوم شهر رمضان والافطار في العيد

/ الخلاف والاختلاف حول دخول وبقاء القوات الاجنبية في المنطقة اثناء وبعد حرب

الخليج الاولى وحتى الآن

/ الخلاف حول التسويات حول عملية الربا في البنوك

/ لم تحسم الخلافات الايديولوجية بين اهل السنة والشيعة

/ عدم ادخال بعض علماء الشيعة ضمن عضوية هذه المؤسسة الدينية وخاصة هيئة كبار

العلماء ومجالس القضاء العليا وغيرها وبالتالي تغييب دورهم المهم في استقرار المنطقة

ومشاركتهم المسئولية

لم تحسم الخلافات حول المرأة و دورها في الحياة العامة والسياسية فالبعض يقربها

والآخر يبعدها ، ويريدها ان تبقي في الصفوف الأخيرة

تتحرك المؤسسة الدينية في حدود ما تسمح به تعليمات واوامر الاجهزة السياسية

والامنية ، وخاصة الاستخبارات والبوليس السياسي أي انهم يفعلون ماتراه المؤسسة السياسية والامنية دون مراعاة للمبادي والقيم والاخلاق والمثل الدينية فحرام الأمس حلال اليوم وهكذا

غياب دور هذه المؤسسة الدينية في ابداء رأيها ورؤيتها تجاه المسائل العامة في الوطن

والاهتمام بالشأن العام لذلك نجد ان المواطن يتخبط هنا وهناك قضايا مهمة مثل

التأمين ، والأسهم ، والتقسيم ، والربا ، والمساهمات ، وغيرها فلذلك لم تستطع

المؤسسة الدينية ترتيب اولوياتها حتى تتمكن من مواجهة تحدياتها نعم لقد أهمل

.. [فقه الاولويات] ،

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

المؤسسة الدينية الخليجية

محاولة للفهم

الحلقة الثانية

في الحلقة الماضية تناولت بعض النقاط واليوم نكمل ما تبقى فيها وهي

لم تعالج هذه المؤسسة ظاهرة الفتاوي المتناقضة او المتعارضة واعنى المتناقضة بين بعض اعضائها ، وفي الجانب الاخر المتعارضة من مصدر واحد او عالم او فقيه او قاضٍ واحد ، فلو عدنا لبعض فتاوي بعض العلماء والفقهاء والدعاة اثناء ازمة وحرب الخليج ، ورجعنا الى بعض الفتاوي الحالية من نفس اولئك العلماء والفقهاء لوجدنا انها متناقضة ، فبا لامس حرموا دخول القوات الامريكية او الغربية الى المنطقة ، واليوم تراجع الكثير منهم واجاز ذلك الدخول ويؤكد الاستاذ عابد خزندار في مقال له نشر بزاويته نثار ، والتي نشرت بجريدة الرياض بعدلهل () حيث كتب تحت عنوان تساؤل عن التفاوت في الأحكام وذكر بعض التناقض الكبير بين الأحكام الشرعية في قضايا واحدة، مثل التحرش الجنسي ، والاغتصاب واللواط انهم يغفلون ان الاحكام تتغير جزئياتها بفعل الاحداث الحياتية المتغيرة والمتلاحقة والسريعة جداً وفي مختلف شئون الحياة علينا وعليهم ان يعوا ان الحياة ديناميكية ومتحركة حسب حركة العلم . فلذلك فان تعدد اشكال العقوبات والقواعد المقررة في كل مجال ، ولكل حالة في هذه الحياة يجب ان تستمد مباشرة من العقيدة وليس من ((المزاج . الذي يتحكم في القاضي او غيره او المفتي ان القران العظيم ومنطوقة النصي الاعظم عادة في حاجة الى تفسير عميق جداً في الكثير من قصص ونماذج الجرائم المختلفة مثل جريمة قطع يد السارق ، فلا يعرف مثلاً ايهما تقطع اليمنى او اليسرى ومسافة القطع وابعاده المفصلية وماذا عن تكرار مثل هذه الجريمة ؟

والمشكل ان هذا التراجع او التناقض او التعارض لا يعتمد على أي من قواعد الاجتهاد الاسلامية خاصة ان ادلة الاجتهاد غير صحيحة ، ولا تحترم قياسات المرحلة ومتغيراتها ومنها تكونت ظاهرة حرب الفتاوي وجدل العلماء مما ادى ويؤدي الى

التفرقة بينهم ، وزاد النزاع بعد ان برز [تجاسد العلماء] .. ، وهذا يشق الصف الوطني

واستدل بشواهد من أبناء هذه المؤسسة وهو ما ذكره معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الاسلامية والاقواف والدعوة والارشاد

بالسعودية حيث ذكر في تصريح له بجريدة المدينة في ملحق الرسالة بعددها ()

قال فيه ((ضرورة الالتزام بأداب الفتوى سواء من القائمين على الفتوى أو من

المستفيدين ، وقال اننا نجد في هذا الزمان من يجروؤوا على الفتيا حتى أصبح الامر

مختلطاً اعظم الاختلاط من جهة المفتين في العلم ومن جهة المستفيدين ايضا في عدم

مراعاة آداب الاستفتاء وما يبرئ ذمة المستفتي أمام ربه جلّ وعلى)

وايضا تلك [الفتوى الكويتية] التي اثار القلق في الكويت ، ثم ابطلتها

هئية الفتوى في وزارة الاوقاف الكويتية وهي فتوى لعميد كلية الشريعة في جامعة

الكويت تقضي بجواز اجبار الزوج لزوجته على انتخاب مرشح معين في الانتخابات ، كما

ورد في صحيفة الوطن بعددها () . هذه الفتاوي المتناقضة والمتعارضة جعلت بعض

أعضاء المؤسسة الدينية يتعرض للخطر من بعض الدول الغربية بسبب فتاوي التكفير

كما وقع لفضيلة رئيس مجلس القضاء السعودي الشيخ صالح اللحيدان ، والذي اتهم

بانه يحرض على قتل العراقيين والامريكيين مما جعله يصدر بيان ينفي ما نشر حول

تحريضه ودعمه للارهاب كما نشر بجريدة الجزيرة بعددها () ، وجريدة الوطن

بعددها () . واشير ايضا الى بعض حرب المعارك الدينية حيل قال معالي الشيخ

يوسف الرفاعي وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء الكويتي السابق والمفكر الاسلامي

المعروف حين قال ((كتب بن باز وبن عثيمين تكفيرية واؤيد منعها تجنباً لا شتعال

فتنة كبرى في المجتمع) كما نشر في جريدة السياسة الكويتية بعددها () فرد

عليه سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية في بيان رسمي نشر في كل الصحف

والمجلات السعودية يوم الاربعاء / / هـ وكذلك عقب عليه الدكتور وليد الربيع

ونشر ذلك الرد في صحيفة السياسة الكويتية يوم / / هـ بالعدد () .

يعتمد ويبيدي بعض اعضاء هذه المؤسسة على فتاوي بعض العلماء الحاليين المعاصرين ،

ويلزمون انفسهم بها ويهملون كتب وقواعد التراث الاسلامية والدليل القضية التي

اثيرت في السعودية والمشهورة بقضية كفاءة النسب والتي اعتمد القاضي فيها على

العرف ، وتغافل عن المبادئ والأدلة الشرعية ونسى من حكم وافتي ان الحكم والفتوى ليست رأياً او وجهة نظر او فكراً او اقتراحاً نقبله او نرفضه ، يا جماعة الاسلام ان الفتوى والحكم هي حكم الزامي

رفض بعض اعضاء المؤسسة الدينية العمل بالقاعدة المعروفة والتي تنص ان الفتوى

تتغير بتغير الزمان او المكان

عدم انفتاح المؤسسة الدينية على الآخر ، وقبول الرأى الآخر والاقتناع والقناعة بضرورة

التطور والعمل على اصلاح هذه المؤسسة ، وتبديل بعض أعضائها واستشهد بارأء تؤيد

وتؤكد سلامة وصحة ما قلت فهذا تصريح لمعالي الاستاذ الدكتور عبدالوهاب ابو

سليمان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية صرح بكلام نشر بجريدة الوطن بعددها

() جاء فيه (انتقد عضو هيئة كبار العلماء الدكتور عبدالوهاب ابو سليمان

المجتمع العلمي السعودي بتركيبته الحالية والذي حسب قوله لا يحتمل الانفتاح على

كافة الآراء والاختلافات الفكرية التي تميز بها تراثنا الفقهي الاسلامي المتنوع ، ورأى ابو

سليمان ان بيننا وبين تحقق ذلك ما لا يقل عن عام من الآن ، مضيفاً انه قد يكون

هناك شك في تحقق شيء من ذلك اذا ما استمر الحال على ما هو عليه وقال نحن

في المدارس نعود الطالب على ان يتقبل راي المخالفين ، بينما كتب الفقه وتراثنا الفقهي

كله خلاف واسباب الخلاف ، ومع ذلك لا توجد سوى قلة لا تتقبل الرأى العام) أما

عن قولي بضرورة تطوير هذه المؤسسة فاستدل ايضا بدليل قوى وهو ما قاله معالي

الدكتور عبدالمحسن العبيكان مستشار وزير العدل و عضو مجلس الشورى السعودي قال

في حديث صحافي له نشر بجريدة (الرياض) بعددها () حيث جاء فيه دعا

الشيخ عبدالمحسن العبيكان المفتش القضائي بوزارة العدل الى تحديث جهاز هيئة

كبارالعلماء وجهاز الافتاء عموماً ، مع مراعاة زيادة اجتماعات أعضاء هيئة كبار

العلماء ، وزيادة عددهم ، وايجاد مركز بحوث متقدم يساندهم في إصدار الفتوى ، وإنشاء

مراكز للإفتاء في جميع مناطق المملكة الى جانب تولي هيئة كبار العلماء مسؤولية

الفتوى في المسائل العامة إننا في هذا الزمان بحاجة الى ان نجدد الفقه ، ودراسة النوازل

والحوادث دراسة متأنية ، وان نوجد لها الأحكام المناسبة ، لأننا في هذا الزمان نفتقد

الفقهاء الذين يفقهون الدين والنصوص ، ولسنا بحاجة الى حفظة فقط) ارغب ان اعلق

بقولي وشهد شاهد من أهله

□□□

كثرة صدور الاحكام الشرعية من بعض اعضاء المؤسسة الدينية وخاصة القضاة
بالحكم [بعقوبة الردة] على الكثير من الكتاب والادباء والمفكرين وهذا اثار قلق
وانزعاج في المجتمع والمواطن

□□□

كراهية وكره بعض اعضاء هذه المؤسسة للمرأة ، بشكل لافت للنظر ، ومقلق للمجتمع
وتطوره ورقيه فيصربعضهم على منعها من العمل السياسي وبكل اشكاله ، ومنعها من
قيادة السيارة بحجج غير شرعية ولا منطقية ازعم انني ربما استطعت ان اخوض هذه
المحاولة بهدف الفهم فقط

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

العالم واغتصاب الأرض

الإسلام العظيم حرم ولم يجيز ويكل قوة وحزم ان تغتصب الارض المملوكة لأي كائن من كان فقيراً او غنياً وضعيفاً او قوياً لا قامة عليها [مرافق عامة] وخاصة [الناجد] ، إلا بموافقة صاحب الأرض وقد ورد في تراثنا الإسلامي العظيم الكثير والكثير من القصص والعبر والمواعظ والمواقف والتي منها قصة شراء نبي الله سليمان عليه السلام لأرض بيت المقدس حين أراد بناء هذا المسجد العظيم

فالمسلم الحق صافي القلب طاهر الفؤاد نظيف الباطن والظاهر والمخلص لدينه ، ناصح لإخوانه بل إنه ناصح حتى على نفسه اذا طلب منه النصح يقول الحق مهما كان ، وامام من كان وهذا ما فعله نبي الله سليمان عليه السلام

حيث ذكر المؤرخون في قصة شراء نبي الله سليمان عليه السلام للأرض التي بني عليها بيت المقدس ، انه جاء نبي الله سليمان إلى صاحبها فقال له بكم تبيعها

قال مالك الارض بمئة ألف قال سليمان اشتريت

ثم قال البائع استنصحك يا نبي الله المال خير ام الأرض ؟

قال نبي الله سليمان بل الأرض قال صاحب الأرض أقلني قال أقلتك ، بكم تبيعها ؟

قال بمئتي ألف قال اشتريت

ثم قال يا نبي الله المال خير ام الأرض ؟

قال سليمان بل الأرض قال أقلني قال أقلتك بكم تبيعها ؟

فلم يزل كذلك معه حتى بلغ خمسمائة ألف عندها قال سليمان عليه السلام له

أختر انت لنفسك بكم تبيعها ؟

قال لا أبيعها إلا ان تملأوها على ، نعماً وغنماً وابلأً وبقراً ففعل ثم اشتراها

انظريا أيها المتلقى كيف تم التراضي بينهما في البيع والشراء ، دون . ((الغش)) ..

او استخدام . ((قوة الحاكم)) ..

ومن أجل التوضيح الأكثر أرجو ان تقرأوا معي هذا النص الاسلامي العظيم وهو انه ((روى

الامام البخاري في صحيحه (رقم الحديث ١١١١١) عن أبي هريرة قال لقد خرجنا مع رسول الله

ﷺ يوم خيبر فلم نغنم ذهباً ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع ، فأهدي رجل من بني الضبيب

يقال له رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ غلاماً يقال له مدعم ، فوجه رسول الله ﷺ الى وادي القرى حتى اذا كان بوادي القرى بينما مدعم يحط رحلاً لرسول الله ﷺ اذا سهم عائر فقتله فقال الناس هنيئاً له الجنة، فقال رسول الله ﷺ: (كلا والذي نفسي بيده أن [الشملة] التي أخذها يوم خيبر من الغانم لم تصبها المقاسم لتشعل عليه ناراً) فلما سمع ذلك الناس جاء بشراك او شراكين الى النبي ﷺ فقال (شراك من نار او شراك من نار) فكروا معي [الشملة] ادخلت المسلم مدعم النار فما بالكم بمن يأخذ أموال وراضي عنوة وقوة

إن ما يريده أبناء الشعب هو تطبيق الشريعة الاسلامية في قضايا الحق والحقوق في اعتقادي - هكذا أظن - ان أي مشروع تنموي او تطويري او استثماري لا يحتاج الى [فتوى شرعية] ما دام انه يتم تنفيذه عبر منهج (الراضي) أي بالبيع والشراء ، أن الحاجة الى ..[الفتوى الشرعية] تبرز في حالة وجود الخلاف وعبر الظلم في نزعات وشكاوى نزع الملكية عندها ترتفع الاصوات ضد المشروع كما انه لا يجوز نزع ملكية العقار للمصلحة العامة إلا بمراعاة الضوابط والشروط الشرعية التالية

/ ان يكون نزع العقار مقابل تعويض فوري عادل يقدره أهل الخبرة بما لا يقل عن ثمن المثل

/ ان يكون نازعة ولي الامر أو نائبه في ذلك المجال

/ ان يكون النزع للمصلحة العامة التي تدعو إليها ضرورة عامة او حاجة عامة تنزل منزلتها

كالمساجد والطرق والجسور

/ ان لا يؤول العقار المنزوع من مالكه الى توظيفه في الاستثمار العام او الخاص ، والا يعجل

نزع ملكيته قبل الأوان

فإن اختلفت هذه الشروط او بعضها كان نزع ملكية العقار من الظلم في الارض والمغصوب

التي نهى الله تعالى عنها ورسوله ﷺ على انه اذا صرف النظر عن استخدام العقار المنزوعة

ملكيتها في المصلحة المشار اليها تكون اولوية استرداده لمالكه الاصلي ، او لورثته بالتعويض العادل

لا نريد ان يغتصب مال الغير بقوة السلطة ، فالظلم ظلمات يوم القيامة وقيل ان المغصوب

لا تجوز الصلاة فيه وقال الشافعي - رحمه الله - (وما من يد إلا يد الله فوقها وما من ظالم إلا

سيبلى بأظلم) فإن ظلم صاحب القرار في المشروع أصحاب الحقوق والملاك فسيعاقبه الله من فوق

سبع سماوات فإن وقعنا في هذا المأزق لا سمح الله فلن يغفر الله لنا ، ولن يرحمنا التاريخ ، ولن

تنام ضمائرنا المعذبة أصلاً

كما وضع مجلس ومجمع الفقه الاسلامي في دورة مؤتمره الرابع بجده بالمملكة العربية
السعودية من [] جمادى الاخرة [] هـ القرار رقم [] ([]) [] بشأن انتزاع الملكية
للمصلحة العامة حيث نص القرار على التالي

((اولاً يجب رعاية الملكية الفردية وصيانتها من أي اعتداء عليها ، ولا يجوز تضيق نطاقها او
الحد منها ، والمالك مسلط على ملكه ، وله في حدود المشروع التصرف فيه بجميع وجوهه وجميع
الانتفاعات الشرعية)

كما ورد في تراثنا الإسلامي العظيم الكثير من القصص الرائعة التي تدل بوضوح على عدم
جواز نزع أي عقار إلا بموافقة صاحبه وإن كان [لمصلحة عامة] مثل القرار الاسلامي الذي
أخذته سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أمر واليه على مصر عمرو بن العاص رضي الله
عنه بإعادة دار المرأة اليهودية [وفي رواية أنها] قبضية . لها دارها وقد أدخلها عمرو في بناء
مسجد وقال له (أتذكرون كسرى يا كجرو) فأعاد عمرو الدار لتلك المرأة

بعد هذا التوضيح المبني على [مبادئ وقيم وأخلاق وقواعد] الدين الاسلامي العظيم
وكذلك [قواعد وطبائع المنطق] ..، ومنح المواطن [فرصة الاختيار] دون ان تفرض عليه
ضرورة النزع او المساهمة او المشاركة في أي مشروع تنموي او استثماري وذلك تحقيقاً للمصلحة
العامة ، والتي يسعى الحاكم لتحقيقها

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

جناية الحكام والقواد

بعض الرسائل ورودود الفعل على مقالاتي تشكل لي [استفزاز] حيث انها تعمل على استخراج ما لدي من افكار حول موضوعها مما يضطرنني لاضافة اليها جديد من المعلومات اثناء كتابتي وموضوع الكتابة عن [جرائم الحجاج] في التاريخ الاسلامي والتي فعلها .. [لاغراض سياسية فجة] ..، فحواها كسب الخليفة والتقرب اليه (انها] شهوة السلطة] .. و [السلطان] .. ،

وأحسب ان هذه الأفكار والآراء التي طرحتها عن هذا الأنموذج السيء للقائد العربي المسلم ، بمكان يمكن اعتبارها قاعدة عامة انطلق منها معظم القواد العرب المسلمين الذين فتكوا بالأمة الاسلامية وجلسوا على عروش قواعدها جماجم الشعوب ، وانهار مياها من دماء الشعوب سألني احدهم باستغراب شديد قائلاً والله لقد كرهت الحجاج بن يوسف الثقفي بسبب كتاباتك ومقالاتك عنه ، التحليلات والاستنتاجات والقراءات التي كتبتها عن الحجاج تجعلنا نعيد النظر في قراءة تلك المرحلة التاريخية وما تذكره فيها من معلومات وحقائق عن هذا الجبار ، وقال أتمنى عليك ان تكتب كتاب مستقل عن اعمال هذا الجبار ، الذي الحق الضرر بمكة المكرمة واهلها فاقول لذلك السائل القارئ الكريم

لن اكون اعرف وافهم في شخصية ونفسية الحجاج بن يوسف من سيدنا عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - حين قال في امتنا حجاج اصغر وحجاج أكبر ، وهو دائم النقد له وأمام الخليفة عبدالملك بن مروان .

أزعم بكل تأكيد واردة ان موت الحجاج انما كان من [دعوة مكية] صادقة ومخلصة دعته السيدة الجليلة اسماء بن ابو بكر الصديق رضي الله عنهم ، حين عذب وقتل ومثل بجثة ابنتها سيدنا عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - قالت له كما تقول بعض الرويات التاريخية ، اتمنى من الله ان يصيبك بمرض لا تشفى منه وتقول بعض الرويات التاريخية ان مرض الحجاج كان هو [الأكلة] حيث ان الدوود أكل معدته ، وكان طيبة يخرج من معدته يومياً مئات من ذلك الدوود وذلك بواسطة جبل بلحمة نية يدخلها الطبيب إلى جوف معدته والحجاج يتعذب من ذلك المرض وذاك الاستخراج وقيل ايضا انه اصابته بعوضة في دماغه ، وانها من نفس نوع البعوض الذي اصاب دماغ ملك العراق الجبار المسمى نمرود المهم اريد ان اقول انه من

الطبيعي ان يصاب الحجاج بذلك المرض لانه ألحق الأذى والتعب والخوف والضرع بأهل مكة المكرمة المباركين فالتاريخ يحكى الكثير من قصص وروايات مرض وعذاب الجبابة والطفاة والظلمة ، الذين الحقوا بمكة المكرمة واهلها المباركين الاذى والضرر والعذاب النفسي وقد يزعم البعض ان الحجاج مات بعد دعوة سيدنا سعيد بن جبير عليه حين قابل اللهم اجعلني آخر إنسان تقتله فهذه ليست دعوة بالموت ، انما امنية تمناها سعيد بن جبير فحققها الله له ، واستجاب ولكن السيدة اسماء دعت عليه بالهلاك والمرض فاستجاب لها الرحمن ولو بعد حين حيث ابتلي بذلك المرض العضال كما ان السيدة اسماء بنت ابو بكر رضي الله عنهما ، حين دخلت على الحجاج قالت له بعد حوار طويل دار بينهما ، لقد افزعت مكة واهلها يا حجاج ، أفزعك الله في الدنيا والآخرة أريد من ذكر بعض هذه الحالات التاريخية والحوادث المفضجة ان من اراد الشر بمكة المكرمة واهلها المباركين فان الله يعذبه في الدنيا قبل الآخرة وهذه جناية بعض الحكام والقواد وجاء في القران العظيم قول الجبار المتكبر **وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** سورة الحج □ .

ان مكة المكرمة لم ولن تستباح لاحد من الخلق ، ومن اراد استباحتها وابتاحتها فالويل ، ثم الويل ثم الويل له ولا عماله وكذلك ان كل من فكر في استغلال اراضي مكة المكرمة العامة ، واراد استباحتها لنفسه بهدف الاثراء الفاحش ، فالويل ، ثم الويل له ومن يقف معه ، ومن يساعده على فعل تلك الاستباحة

اذن كما قال سيدنا عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عنه هناك حجاج أكبر وحجاج أصغر وجميعهم أرادوا استباحة مكة المكرمة أما بقتل أهلها وتجويعهم وافزاعهم ، وأما بالاستيلاء على الاراضي العامة بها فكلاهما في الجرم سواسية اللهم احفظ مكة المكرمة من عبث الحجاجين ، وقد اوعد الله بذلك وهو احكم الحاكمين

□

ثم سألني مثقف سعودي كبير قال لي لماذا تهجم وتنتقد الحجاج ، ولاتهاجم وتنتقد الخليفة هارون الرشيد فقلت له ان الفرق في تاريخهما وأعمالهما كبير صحيح ان تاريخ هارون الرشيد ملئ ومنتفخ . **((بالتناقضات))** . من حركة التاريخ فهناك من ادعى انه من الخلفاء الزاهدين ، ومنهم من ادعى انه من الخلفاء العادلين ، ومنهم ادعى انه من الخلفاء الابطال .

الخ.

مرحلة وتاريخ هارون الرشيد مليئة بالكذب والافتراء والتزوير ، تصور يا أخي ان هذا الخليفة الذي كتبت عنه بعض كتب التاريخ انه يقوم الليل ويحج عام ويغزو عام في الوقت نفسه كتبت نفس الكتب انه كان يسهر الليل مع المغنيات والمطربين والشعراء الماجنين والمشهورين بالعريضة والمجاهرين بالسوء وفضح انفسهم مثل الشاعر الشهير ابو نواس والمشهور بحبه للغلمان والنساء والخمر ومنتجه الشعري يشهد بذلك فما بالكم بخليفة من أهم بطانته وحاشيته إنسان ما جن وعرييد وسكير ويجاهر بالسوء

هذا الخليفة هارون كان يجلس اخته العباسة في خيمة بجواره لتستمع الى الطرب والشعراء ثم يقتل زوجها الوزير جعفر بن خالد البرمكي بسبب انه جامع زوجته الشرعية وحملت منه فكيف تريدني ان اثق في هذا التاريخ الملى بكل المتناقضات

والواضح من خلال نظرنا ان هارون الرشيد بنى ووسع حدود الدولة الاسلامية ، ولانه بناها بالغلط والأخطاء والتجاوزات وعدم التنظيم وعدم التخطيط السياسي وعدم القوة الادارية فانه وبمجرد وفاته بدأت تلك الدولة في الانقسام والتجزئة الى اجزاء أصغر ، وحاول الكثير من حكام الولايات والثغور الاستقلال والانقسام عن الدولة الأم فلا بد ان نفهم نفسية هارون الرشيد ، ومماهاته من المؤرخين بأن عصره عصر المتناقضات فلقد أبعد ابنائه عن ممارسة الحكم

ان الكثير من المؤرخين قد بنوا آراءهم وكتاباتهم عن هارون الرشيد ، واستنبطوا الحكايا حسب المزاج والمدرسة التي تحكم كل مؤرخ على حدا والكثير من الكتابات التاريخية والسياسية لم تبني على مستندات تاريخية اكيده ، فلقد لعب وزيف وزود وزور كثير من المؤرخين الاعاجم وغيرهم في تاريخ دولة الرشيد كل حسب مصالحه وغاياته ، فمثلا من كان يؤيد البرامكة لم صورتهم وابرزهم على انهم مخلصين وابطال فكانت اجتهاداتهم سببا في نشوء [المذاهب

التاريخية] الموالية للرشيد ، خاصة ان من الافكار الشائعة ايضا ان الاختلافات عند المؤرخين في هذه الحقبة كانت في الاصول وليس في الفروع ان مثل هذه الآراء تحتاج في - نظرنا - الى مراجعة و تقليب اعتماداً على النصوص التاريخية واستنطاقها

والا قادنا التسرع الى الاخلال وأصراد الاحكام المسبقة في الكتابة التاريخية ، والتي قد يترتب عليها نتائج مهمة تعمل على تزييف التاريخ

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

هيبه العالم والسلطان

((اليوم استقر أمرى في الملك ، لأن هذا الشيخ لو كان يقول للناس اخرجوا عليه لا تنزعوا الملك ملكي.))

هذه المقولة التاريخية المشهورة قالها الظاهر بيبرس المؤسس الحقيقي لدولة المماليك في مصر والشام ، قالها عندما مرت جنازة الشيخ الإمام سلطان العلماء عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي

هكذا تكون هيبه العالم الورع الزاهد في الدنيا البعيد عن كل مطالب ومفاتيح الحياة يرفض المال والجاه والمناصب ويكل إشكالها يقول الحق ولا يخاف في الله لومه لائم

هو نفسه سلطان العلماء الشيخ عز الدين عبدالعزيز قال ذات يوم لاحد تلاميذه ((والله يا بني استحضرت هيبه الله تعالى ، فصار السلطان أمامي كالقطب.))

هؤلاء هم [علماء الأمة] الذين نريد هم في هذه المرحلة من حياتنا أمتنا العربية المسلمة نريد علماء وفقهاء يقولون الحق ، ولا يخافون بل نريدهم أن يقفوا أمام جبروت السلطان ، وإيقافه عند حده ، ليمنع الظلم عن الرعية ويحقق مطالب شعبه

الرعية التي لا تجد الطعام النظيف ، ولا المسكن المريح ، ولا المأوى الأمن والسلطين يعيشون في ارقى وأفخم وأعظم واغلي القصور ويملكون الأموال التي لم يملكها قارون فلذلك لم يشعروا بمعاناة شعوبهم وجوعهم وعطشهم وقلقهم وحتى لا يثور عليهم العلماء والفقهاء فقاموا بالاعداق عليهم فاقاموا وبنوا للعلماء والفقهاء القصور والعمائر الضخمة وصرفوا لهم المساعدات المالية الضخمة ، وقدموا لهم أعلى واجمل السيارات المريحة ، وصرفوا لهم الملايين من الدولارات الامريكية ، ويعالجونهم في ارقى المستشفيات في الدول الغربية والشعب لا يجد العلاج ، ويموت من امراض السرطان والكلى والكبد وغيرها ولم يجدوا الدواء

كل هذه المشاهد يراها ويرصدها المثقف والمصلح والكاتب ، ويكتب ويكتب ويكتب ولكن دون فائدة تذكر فصدق حين قال المثقف والمتنور الشهير عبدالله بن المقفع ، مترجم كتاب كليله ودمنة ، والذي أمر الخليفة بقطع ارجله ويدها قال هذا الرجل حكمة هي ((إنك لا تأمن أنفة السلطان إن أنت أعلمته ، ولا تأمن غضبه إن أنت كتمته ، ولا تأمن عقابه إن أنت صدقته.))

اليوم علماء وفقهاء الأمة فقدوا هيبتهم ووقارهم أمام السلطان ، لان الدنيا دخلت قلوبهم
وسكنت وجدانهم ولم تعد لهم [هيبة]. او [رهبة] عند السلطان في حين ان التاريخ
العربي والإسلامي حكى لنا العشرات من القصص الرائعة والخالدة عن. [عفة] [و زهد] ..
و [تواضع] و [ورع] و [هيبة] و [رهبة]..، العلماء والفقهاء فهذا الإمام الشافعي
- رحمة الله - يقول ((والله ما دخلت على ملك من هؤلاء الملوك حتى أصل إليه إلا نزع الله
هيبته من طردري)

وهذا الإمام الاوزاعي ، امام الشام والذي كاد مذهبه ان يكون المذهب الخامس لولا تفريض
تلاميذه لأرثه يقول الاوزاعي ((عندما ادخل على السلطان أقولها حين دخلنا وحين
خرجنا أربعمائة وخمسون مرة أنها حسبنا الله ونعم الوكيل إلا نزع الله هيبة السلطان من
صدري) .

ووردت الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة في العلاقة بين العالم والسلطان فمن السنة انه
يجب على العلماء، أن لا يترددوا إلى الملوك والسلاطين ، بل ذم من فعلها من العلماء ، ومن تلك
الأحاديث ما ورد في الرسالة السلطانية ، للإمام جلال الدين السيوطي
(أخرج الإمام أحمد في (مسنده) و أبو داود ، والبيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة رضي
الله عنه قائل قال الرسول الله ﷺ ((من أتى من أبواب السلطان افتتن ، وما ازداد احد من
السلطان قربا إلا ازداد من الله [تعالى] بجداً) .

((وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قائل قال رسول الله ﷺ ((إن أبغض القراء
الى الله [تعالى] الذين يزورون الأمراء) .

((اخرج الديلمي في (مسند الفردوس) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :
((اذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص.))

((أخرج العقيلي عن أنس رضي الله عنه قائل قال رسول الله ﷺ ((العلماء أمناء الرسل على
عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فإذا فعلوا فقد خانوا الرسل فاحذرهم واعتزلوهم) .

((أخرج الديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قائل قال الرسول الله ﷺ ((ما من عالم
أتى صاحب سلطان طوعاً ، إلا كان شريكه في كل لون يعذب به في نار جهنم) .

((أخرج الديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائل قال رسول الله ﷺ ((إن الله يحب
الأمراء اذا خالطوا العلماء ، ويمقت العلماء اذا خالطوا الأمراء ، لان العلماء اذا خالطوا الأمراء

رغبوا في الدنيا ، والأمراء اذا خالطوا في الأجرة.)

((اخرج الحكيم الترمذي في (نوادر الأصول) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أتاني

رسول الله ﷺ وأنا أعرف الحزن في وجهه ، فأخذ بلحيته فقال ((إنا لله وإنا إليه راجعون ، أتاني جبريل فقال إنك أمتك [مفتتنة] بعدك بقليل من الدهر غير كثير ، قلت ومن أين ذلك ؟ قال من قبل قرائهم وأمرائهم ، تمنع الامراء الناس حقوقهم فلا يعطونها ، وتتبع القراء أهواء الأمراء ، قلت يا جبريل فبم يسلم من يسلم منهم ؟ قال بالكف والصبر ، إن اعطوا الذي لهم أخذوه ، وإن منعه تركوه.)



فأين علماءنا وفقهاءنا اليوم من كل هذا.. ، واين هم من اخلاق وصفات العلماء ؟.

نريد علماء وفقهاء يتصفون ويشتهرون بالجرأة في قول الحق ، والصلابة في الدين ، وخوض

المواقف الحاسمة من أجل حماية حقوق الشعب نريد صلابة دينية كما ارادها سيدنا محمد ﷺ .

نريد العالم يصدع بالحق ، ويعمل به ، لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يخاف سطوة السلطان ،

ويعمل بما أمر الله به نريد علماء يفهمون أولويات الظروف العالمية والتحولات المرافقة لها لا

نريد انزلاقاً إلى أمور هامشية حتى لا يقلب هرم الأوليات نريد عالم بهيبة ووقار ان يفضوا بكارة

المسكوت عنه بصراحة محمودة وجرأة مقبولة لا نريد علماء يتكلمون ويفتون لتحقيق مقاصد

سياسية لا نريد أن نصنع [زوبعات شيكلانية دينية] . إمعاناً في حب الظهور الإعلامي نريد

علماء يفهمون الواقع بمعطياته الداخلية والخارجية

خلاصة قولي نريد علماء تكون لهم (([1]هيبة) [و [1] وقار] [و [1] رهبة] .. ، ولا نريد

علماء سلطة وسلطان وسلطنة

ويا أمان الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

ثقافة المطويات والملصقات

بعد نشر مقالتي [فتوى قتل الفأر] بجريدة السياسة بعدد [العدد] ، تلقيت العشرات من الاتصالات الهاتفية والتعليقات المعجبة بذلك المقال وفي أثناء مناقشتي مع بعض القراء لفت نظري أحدهم الى خطورة وخطر المطويات والملصقات التي يصدرها بعض الدعاة والمشائخ انتشرت المطويات والملصقات الورقية في الخليج بشكل لافت للنظر وأصبحت أحدهم أشكال [ثقافة الصحوة] . ، فهذا النوع من الأوراق له تأثير كبير وبالغ الحساسية في الانتشار بطريقة منظمة فلقد انتشرت في المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات والأسواق ، وحتى في اماكن الرفاهية والاستراحات وغيرها وهي تحمل في طياتها [ثقافة سريعة الهضم] بحيث تشحن بأحاديث وأقوال محدده في موضوع ما تريد الصحوة ان تؤثر فيه مثل موضوع الجهاد وكل ما يتعلق به مثلما حدث أيام الغزو السوفيتي في افغانستان فلقد كان لهذه المطويات والملصقات بالغ الاثر والتأثير في تغيير مفاهيم الشباب ودعوتهم للالتحاق بالجهاد في أفغانستان وغيرها من موضوعات لدرجة انها أصبحت تشكل نوعاً من الاعباء الورقية على جدار المساجد والمدارس والمنازل وغيرها مما اثار سخط الناس يضاف لذلك انها تحمل ثقافة ذات معلومات غير مقننة ، ولا مرتبة فكرياً و صرف على هذا النوع من الاوراق الكثير من الملايين ان ثقافة المطويات والملصقات هي نوعاً من أنواع الخطاب الديني ، فلذلك فهي لم تتطور نصوصها وكلماتها ، بل نجدها تسير في نفس اتجاه الخطاب الديني التقليدي وهي غالباً ما تبني تلك الثقافة على جملة من القيم الروحية والثقافية والدينية المركزة المفعول والكثير من إتباع المشائخ والعلماء والدعاة والفقهاء ملتزمون بالدفاع عنها والسعي الى نشرها بين الناس ويظنون أنها من الرسائل الدينية السامية صحيح ان بعضها فيه الحس الأخلاقي الديني ، لقناعة فاعليها وناشريها وكاتبها ان نشر الدين يستوجب الدعوة باللسان والاتصال بالجماهير بأية وسيلة من وسائل الانتشار والذيع ، بهدف القدرة على ممارسة التأثير على الاخر حتى يتم بلوغ الغايات التي كونت وشكلت من أجلها .

استطيع ان أقول ان ثقافة المطويات والملصقات قد تكون أحد أشكال [الخطر القادم] لأسباب عدة أهمها في - نظري - أنها تنمق ألفاظ مؤثرة على جيل الشباب خاصة ، وأنها نوعاً من أنواع النشاط المجاني الذي يمارسوه أهل الدعوة بدون كلل ولا ملل ويتغافلون ان

الكتابة مسؤولة والتزام وليست تحبير أوراق وتوزيعها ونشرها وتعليقها

لا بد ان يعى بوعي **صانعي القرار السياسي** ان منزلة هذه الثقافة ذات الأوراق المنتشرة هنا وهناك وهنالك والتي تؤثر في الناس، بانها تكشف عن مواقف تؤثر على علاقات البشر ببعضها البعض خاصة انها تتسم وتتميز بتنميق الألفاظ، وحلاوة المعنى وقوة الكلمة الرطبة وتأثير الجرس والرنين

الخلاصة ان ثقافة هذه المطويات والملصقات تسهم الى [**إيقاظ الهمم**] . و [**استنهاض العزائم**] و [**فتح بصائر الملتقى**] ليصبح جزء من منظومتهم الكبيرة، فيكبر حجم الخلايا والإتباع لتفجير الطاقات عند لحظة اللزوم ثم ان تلك المطويات والملصقات تخدم ثقافتهم التي تعالج قضاياهم وأفكارهم

إن المسؤوليت الكبرى وخاصة الاجتماعية تتطلب **اليقظة** ..، نحو هذه الثقافة حتى لا يموت فينا ولنا [**الوعي المرهلي**] ..، شعرت وغيرى ان [**صمتاً منظر**] . وربما طال هذا الانتظار، ولم نضيق لخطر هذه الثقافة المؤثرة نحتاج كأمة وسلطة ومجتمع الى .. [**دقة انتباه**] بل شديد الدقة والحذر لهذا الإفراز العصري

وأزعم ان البعض قد صمت على خطر هذه الثقافة شاكراً، وربما فاهماً، وربما متعجباً، وربما متاملاً، وربما خائفاً دون ان يفعل شيئاً ما، من ذلك الخوف المدفون في دواخل الجميع الا مفاصل هذه الثقافة

أزعم في كثير من مثل هذه الحالات ان خطر هذه الثقافة من هذا النوع تجهز على الإنسان، وإلا أجهزت هي على الحياة نفسها

فهل يضئ وعينا المرة تلو المرة في ظل غفلتنا وسباتنا، وربما [**نعومة تفكيرنا**] .،

و [**استرخاء ضمائرنا**] ..، قبل ان نعطي كل شيئ لمن يقابلنا من أول مرة

الحدو الحدو الحدو، من مغبة الزمان، ومن أن تأخذنا تلك الغفلة، وذلك السبات، وتلك النعومة، وذلك الاسترخاء، الى ((**مشاتل الموت**)). الجديدة التي صنعتها افكار ثقافة المطويات والملصقات

لان من أهداف هذه الثقافة المعلنة مخطط اوسع من الدعاية والإعلان والتوجيه والإرشاد،

بل انها تهدف الى **تركيع** الشارع العربي المسلم وإذلاله وجعله رهين لها

من هنا تأتي رغبتى انه يتحتم علينا فهم مصطلح [المطويات]، ومفهوم [الملصقات].. فضلا عن تنوع دورها في المقاصد والغايات

فمن المعروف ان ثورة اية الله الخميني الإيرانية، برزت عن طريق (شريط الكاسيت) لان ذلك الشريط اعتبر في منهج الثورة أساسا للتنوير بأهداف ولاية الفقيه وأحاول في هذا المقال ان أقول ان لهذه المطويات والملصقات أصبح (فتها) متقللاً. يستند الى أدلة وبراهين مستمدة من أفكار الإعلام الغربي، وتأثيره على الرأي العام فلا ابالغ حين أقول ان هذه الثقافة، وهذا الفقه، هو أحد متغيرات العصر في فكر الدعوة الاسلامية ومخاوفي المخزونة تنبعث من ان تسخر هذه المتغيرات لخدمة اعراض سياسية طارئة وموقوته بفعل فاعل واستدل بما قاله الدكتور محمود اسماعيل، في كتابه الخطاب الديني المعاصر بين التقليد والتجديد، قال ((وانبرى خطباء المساجد يثيرون الرأي العام ضد النظم الإسلامية القائمة، كما شاعت ظاهرة ((الدعاة الهواة)) من الجهلة بأبجديات العقيدة الإسلامية يجاهرون بالإفتاء ويثيرون مشاعر الغضب ضد السلطة في أحاديث ضمنوها. ((كاسيتات)).. بهدف التجارة بالإسلام)).!

إن نظرة عابرة الى ((خريطة ثقافة المطويات والملصقات)). من قبل السلطة العربية، ربما تقصر عليها مسافة البحث في العمق داخل الأوطان فقراءة خريطة هذه الثقافة ومتفرعاتها سوف تساعد للوصول للنتائج المطلوبة وقد نفضن الى حقيقة غابت عن الكثير من السلطويين لفهم هذا الموضوع ومناقشته فربما يقودنا الى فض نوع من أنواع المسكوت عنه واختم مقالي بمقولة رائعة لأستاذي وشيخي وصديقي الأديب والمفكر اللبناني العظيم جبران خليل جبران يقول فيها ((ويل لأمة تكثر فيها المذاهب والطوائف وتخلو من الدين)).

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

الدولة الإسلامية الثقافية

يؤسفني أن أقول أن [الثقافة] كأحد أهم المفاصل الرئيسية في بناء الدولة وهياكلها، لم تظهر آياً كان نوعها ومستواها ومجالها، وخاصة السياسي منها، إلا **خادمة** لا قوى مفاصل السياسة الفاعلة والمؤثرة في أروقتها واستخدام [المثقف السلطوي] للقيام بمناورات سياسية دفاعاً عن الصالون السياسي الذي يأكل ويقتات منه فيبدأ ذلك المثقف الخجول بفعل تمزيق العلاقة بين السلطة والمثقف الحر والمستقل عبر الوشاية والإيقاع به بواسطة كتابة التقارير الأمنية و يؤسفني من جديد أن أقول انه على رغم مرور خمسة عشرة قرناً على قيام الدولة الإسلامية منذ بداية الدعوة وحتى الآن لم تقم .(**دولة إسلامية ثقافية**) . في هدفها، فلقد تم محاربة [المثقف المصلح] منذ تأسيس الدولة الأموية وحتى الآن فادخل السجن وعذب ونفى، وقتل ومثل به هذا يعني ان كل حياة المثقف العربي المسلم أكره في أكره ، وحرب في حرب ونكد في نكد نعم قامت الدولة الإسلامية على مبادئ وقيم دينية بأهداف سلطوية تسعى لبقائها أطول مدة في الإمساك بالحكم والتاريخ وبعضها جعل الجهاد كشعار لها وكان الإسلام ليس فيه إلا الجهاد . ، في حين أن للجهاد ثقافة عظيمة تدعو لفضائل الأخلاق وهذا التفكير هو ما خلق ايديولوجيه للجهاد شكلتها حركة طالبان ، والقاعدة في أفغانستان وغيرها في حين ان أهم أهداف نشرالدين الإسلامي العظيم هو **نشر الثقافة والفكر الإسلامي** . بعيداً عن معطيات العنف فأكره الرعايا ومنهم المثقفون على تغيير مواقفهم ومبادئ وأفكارهم ، وإلا فتعلن الحرب عليهم كما وقع في أحداث قضية خلق القرآن الكريم وغيرها وأعجبني مقطع ضمن إحدى مقالات مجلة وجهات نظر المصرية هذا المقطع المضغوط جداً ، ربما يوضح شيء من أخلاق .. [الدولة الثقافية الإسلامية] .. التي ادعو لها، فقد جسده سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه باخلاق وقيم الدولة الإسلامية فعلم الجميع ان السماح أهم مقومات الدولة الإسلامية يقول ((فلما استجاب عمر بن الخطاب لرغبة أهل ايلياء ، ودخل القدس ، وكتب كتاب الصلح المعروف ، اقبل الى الأتربة والأوساخ المتراكمة فوق الصخرة ، يزيحها بردائه ، فأقبل من حوله من المسلمين وغيرهم يسابقونه إلى ذلك ثم اتجه الى حيث القمامة المتراكمة بفعل اليهود وبوحى من الرومان فوق مكان كنيسة القيامة ، فباشر إزاحة القمامة عنها بنفسه ، وما هو إلا أن أقبل كل من كانوا حوله يسابقونه على العمل ذاته .) بسلام على هذا الخليفة الإسلامي العظيم ،

الذي رسخ كل مبادئ وقيم ثقافة الفضيلة الإسلامية النابعة من الثقافة الإسلامية
فمتى تقوم الدولة الثقافية العربية الإسلامية التي تقوم على مبادئ وقيم وأخلاق دينية ،
وأهداف ثقافية ، بعيدة عن العنف بنفس مبادئ وقيم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وتبني استراتيجيتها على احترام **المثقف المصلح** ، وتقدير الرأي الآخر ، نريد الدولة التي تحترم
المثقف الذي ينصح السلطان والخليفة دون خوف او رعب منه نريد مثقف مثل الصحابي الجليل
سيدنا حذيفة بن اليمان حين قال للخليفة سيدنا عمر نقومك بهذا يا عمر ويقصد السيف ؟
الخليفة عمر لم يسجنه ولم يحيله إلى المحكمة الشرعية ، ولم يقتله بل فرح به ويرده ونريد
تميز أصحاب العقول بحسن أخلاقي مميز حتى تكون الدولة المقترحة على مستوى إنسانية
الإنسان ، القادر على تحمل الأمانة التي كلفه الله بها حين قال تعالَى إِذْ (عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا
جَهُولًا) سورة الأحزاب [1] فعندما قبل الإنسان هذه المسؤولية فعليه أن يتحمل كل تبعات تلك
الأمانة والمسؤولية ومن أخلاق وشروط الأمانة أن لا ينافق ولا يكذب [المثقف المصلح] من
أجل الوطن نريد ان تسمى الأشياء بأسمائها ، لنعرف مواقف بعضنا البعض ، فكل مثقف حر
مستقل يتحمل مسؤولية ما يكتبه ويقوله ويفعله طالما أن الكتابة موقف وفعل أمام الله ثم الوطن
، ثم السلطان ، ثم الأمة ، وقبلها أمام الضمير المثقف المتواطيء مع أعداء الوطن ، المثقف القامع
للحقيقة ، هو ذلك الفرد الذي يبرر لأعداء الوطن (([قمع الحقيقة الوطنية] . هو ذلك
المثقف المتعالي على ابناء وطنه ، هو الخادع لنفسه ولمن يحيط به ، هو نفسه الذي يتهم أبناء
جلدته بالرعاع وأنه شيخ النخبة انه الذي لا تنطبق عليه مسؤولية الامانة التي تحملها في حين
ان الوطن في حاجة الى ((المصالحة) (و) (المصافحة) . والمثقف الذي يرفض ذلك المبدأ هو
مثقف بلا [حياء] و [بلا خجل] لان ثقافته بلا خجل ، وهو غير خجول مما يقول ويكتب عن
وطنه الذي رفع اسمه عالياً لا بد أن تقوم **المصافحة** بين الحاكم والمحكوم و [المصالحة
الوطنية] . ينبغي أن تكون وارده في أي لحظة قبل ان تخلقها الطائرات والدبابات والقنابل
والرشاشات والعسكر كما ينبغي ان تتغير الموسيقى **الأغنية** . من معارضة وتمرد وثورة إلى
.. [ولاء وعشق] للوطن لا بد ان يعرف المثقف الوطني ان [غناء] المعارضة وراجه (قراصنة
السياسة) ، وحاقدى الوطن ويغفل أولئك الحاقدين على أوطانهم أن ذلك [الغني] . نفسه
سوف يغني على حوا في قبورهم الجماعية حين يتجه الغازي للتخلص منهم بعدما أخذ منهم

كل معلومة ومصالحة يريدها ، وتخدم أهدافه الاحتلالية والاستعمارية نعم سيقوم ذلك المحتل الغازي بتكسير عظامكم وجماعكم ، ويخلع عيونكم التي تربص بها و عبرها لانتهاك كرامة وطنكم .ويل لأمة ترحب بغازيها ، ثم الويل ، ثم الويل لها حين تفعل ذلك بغباء سياسي حاد تلك المجموعة هي التي غنت لكل الأحداث الحزينة والمفرحة وهذا [الإعلام الخسيس] يبرز ذلك حسب الطلب وهذا هو في تقديري [غباء أخلاقي] تقع فيه بعض الوسائل الإعلامية المستأجرة ، أو المدفوعة القيمة ومسخرة الهدف ، والتي تعتقد ان [الإثارة الإعلامية] و [الكذب على الشعوب]... هي مجد وطني ، في حين أنها تجسد [الخيانة الوطنية] إن الثقافة غير الخجولة التي يصنعها المثقف غير الخجول ، هي تلك التي تعبر بوضوح عن كل [مواقف النفاق والرياء] السياسي والعسكري والاجتماعي لان ذلك المثقف لم يستطع في مرحلة ما أن يتعامل مع [حالة الصدق] فيتجه إلى سلوكيات التلاعب بأخلاق الوطن والمواطن ، أنهم [خونة الوطن وأعداء الاستعمار الجديد] ويبرر ذلك المثقف الخائن الخائف من شيء ما كل ممارسات السلطة وعندما يتعزى ذلك المثقف غير الخجول يبدأ بحالة الادعاءات الكاذبة لقد فقد مصداقيته] ، وفقد قيمته الإنسانية والوطنية بل في تقديري أبله [فقد أدميته] ((.. انه كان متعزى أمام نفسه ، غير خيانتة عرته أمام الملايين من البشر إن الثقافة التي لا تحمل [الخجل] من الوطن والمواطن ، إنها تذوب كذوبان الملح في الماء ولا ترسخ في ذهنية التاريخ وحركته والسؤال المشروع الذي يطرحه عادة المتلقى أمام ذلك المثقف غير الخجول هو لماذا وصل ذلك المثقف لهذه الدرجة من التردى والانحطاط؟ فيأتي الجواب الحضاري على هذا التساؤل المشروع وهو أن ذلك المثقف لا يملك رصيلاً من المبادئ أو الثوابت أو القيم أو الأخلاق فأصبحت ثقافته بلا خجل، فهي إذن ثقافة غير نطيفة ، ومنتسخة بالخيانة والتراجعات بل أنها منتسخة بأوهام القوة، وهشاشة المال والقران العظيم حين يذكر فيصفها بالقوة والحق هو القوة ذاتها وحين يذكر المال فيذكر معه قوله تعالى أنه بغي، وان المال عدوا للإنسان وهكذا هي الثقافة التي بلا خجل إنها تصبح عدواً للإنسان وهكذا هي الثقافة التي بلا خجل إنها تصبح عدواً والحقيقة والمجتمع والأمة فالويل ، ثم الويل ، لأمة ترحب بغازيها فالغازي المحتل ليس له أخلاق ، بقدر ما يحمل في غزوه كل الأهداف الاستعمارية والإحتلالية التي تبرز كل شيء وحتى فض بكارة العذراء فالويل ثم الويل لأمة ترحب بغازيها فمتى تقوم الدولة الإسلامية

فتوى قتل الفأر

الفتوى الشرعية ، او الفتاوى الشرعية ، او الخطاب الديني الخليجي ، ما زال وسيظل يشير التساؤلات المختلفه ، وهى محل جدل ونقاش لن ينتهي ، وربما رافق ذلك الجدل والنقاش شئ من الاختلاف في الفهم ، ومفهوم ((الفتوى)) .، فلذلك تنوعت الآراء واختلفت الرؤى حول هذا وذاك

والفتوى الشرعية لم تساير المتغيرات العصرية ، ولم تحترم متطلبات المرحلة وافرازاتها والامثلة الدالة في هذا الصدد كثيرة ومتعددة ، ومنها ما أفتى به احد كبار علمائنا بفتوى عظيمة كانت الامة الاسلامية في أمس الحاجة لها حيث نشر في جريدة الندوة بعلمائنا () ، يوم الاحد / / / / / هـ ، وبالصفحة () ، وتحت عنوان فتاوى ، قتل فأر وهو محرم هل يفسد حجة؟ حيث جاء النص كالتالي

((أثناء وجودي بمنى يوم التروية ، وقبل الذهاب الى عرفات ، وجدت داخل الخيمة فأراً فقتلته وأنا محرم فماذا علي في ذلك ؟ لا شئ على السائل في قتله فأراً في منى وهو محرم ، فألفأرة احدى خمس اباح ﷺ قتلهن في الحل والحرم والله أعلم.))

يا سلام الأمة الاسلامية تعيش أزمات وفتن وتحديات كبيرة لا مخرج لها ، وصاحبنا هذا العالم جالس يفتي عن [الفئران] ، والله عيب ان يتفرغ علماء الامة لمثل هذه الصغائر والتفاهات والسخافات المسلمون يقتلون في العراق وفلسطين وافغانستان وعلمائنا مشغولون بقتل الفأر تعظيم سلام على هكذا علماء العلماء حتى هذه اللحظة لم يتفقوا على فتوى رؤية هلال رمضان وصاحبنا متفرغ لفتاوى قتل الفئران

وهذا أنموذج آخر من انغلاق الفتوى الشرعية وعدم اتساعها ، وعدم تحملها لمتغيرات المرحلة ، ومتطلبات العصر ، فقد افتى احد كبار علمائنا في فتوى نشرت بجريدة الندوة بعلمائنا () ، يوم الاحد / / / / / هـ ، وبالصفحة () ، وتحت عنوان فتاوى ، سائق العائلة جاء فيها س ما حكم اختلاط سائق العائلة بنساء وفتيات العائلة وخروجه معهن الى الاسواق والمدارس ؟

ج ثبت في الحديث قول النبي ﷺ (لا يخلو رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما) فالخلوة

نشر بجريدة السياسة الكويتية ، يوم الخميس / / / / / هـ ، بالعائلة () ط () .

تم مصادرة جريدة السياسية في يوم صدر هذا المقال بها ، ولم يسمح لها بالدخول لبلادنا

عامة في البيت والسيارة والسوق والمتجر ونحوه وذلك انهما مع الخلوة لا يؤمن ان يكون حديثهما في العورات وما يثير الشهوة ، ومع ما يوجد من بعض النساء او الرجال من الورع والخوف من الله وكرهية المعصية والخيانة فإن الشيطان يتدخل بينهما ويهون عليهما أمر الذنب ويفتح لهما أبواب الحيل فالبعد عن ذلك أحفظ وأسلم

هنيئاً لهذا العالم القدير الذي لم يستطع تحمل متغيرات العصر هذه الفتوى الشرعية يا

جماعة الاسلام والمسلمين تعنى ان جميعنا يجب ان يقام علينا.حد [الخلوة الشرعية] ، وهذا يعني بالتاكيد ايضا ان كل نساءنا وبناتنا واخواتنا وامهاتنا يختلون بالسائقين وهذا يعني بالتالي انه يجب اقامة الحد عليهن ثم اود ان اسئل فضيلة الشيخ المفتي هل هو يرافق زوجته وبناته واخواته عندما يردن الخروج الى السوق ويتجول معهن في المراكز التجارية ؟ الجواب بالتاكيد لا وهل يقوم فضيلته بتوصيل بناته يومياً في الصباح والظهر الى مدارسهن الجواب بالتاكيد لا اذن سلموا لي على البدجان ، والبامية يقولون انها رخصت في سوق الخضار وربما لا يكون هذا المقال غير كافئ ان اذكر الكثير من مثل هذه الفتاوي ان مسامرة الفتوى الشرعية لمتغيرات العصر ، ومتطلبات المرحلة هي اساس ((1)التنوير] . وهذا [التنوير] .. يحقق التطور والتغيير

بيد ان التحول في الفتوى في منطقة الخليج انما جاء لرغبة (([السلطة الخليجية])) والتي سخرت تحول الفتوى لخدمة اغراض واهداف ومطامع سياسية طارئة ، مثل غزو الكويت وما نجم عنه من انشقاق وانشطار في الفتوى بجواز الاستعانة بقوات اجنبية لا خراج الجيش العراقي من الكويت ، او لا

ولكن وللأسف ان الفتوى الخليجية عامة ، والسعودية خاصة عجزت عن تفهم الموقف

على حقيقته فظهرت فتاوي من بعض جيل الشباب من العلماء تحرم الاستعانة بالقوات الاجنبية فتمزقت الفتوى بين جيل الشيوخ ، وجيل الشباب من العلماء ، فظهر صدام معلن بينهما كان لكل فريق مشجعوه واتباعه بل تعاضمت الحملات بينهما ، وانبري بعضهم يثير الرأي العام ضد الاخر فاستطاع جيل الشباب من العلماء باثارة مشاعر الغضب ضد السلطة اما عن طريق الخطب النارية والحماسية وبالصوت العالي ، او عبر رسائل ورقية وأما عبر .. (اشرطة كاسينات) وزعت بشكل كبير فقامت السلطة بزج بعضهم والفاعل منهم بالذات في

السجون وغاب الحوار بينهما

ولأن علماء السلطة لم يستطعوا معالجة قضايا وتحديات المرحلة ، التي واجهت السلطة داخلياً وخارجياً حتى تطورت الأمور الى خارج منطقة الخليج ، مما اضطر السلطة لارسال وفود من بعض علمائها لا قناع بعض الدول الاسلامية بحقيقة الامر

في نظري - هكذا أزعج - ان التباس الوعي في [نص الفتوى] هو السبب الرئيس في خلق تلك الازمات والفتن السياسية ، وهذا يعود في - ظني - الى عدم رغبة المؤسسة الدينية السلطوية الى التعامل مع ((مقاصد التجديد)). بل انها لم تكن تملك [القابلية الخصبة] للتعامل مع افرازات العصر ، فتشجعت الفتوى ، وتصلبت أفكارها ونصوصها

كما ان القنوات الفضائية حقيقة فضحت وكشفت وعرت الكثير من علمائنا بل انها فتحت السنة النيران عليهم من كل حدب وصوب بل اننا نجد عند مراجعة فعاليات الصحافة يتبين لنا ان بعض القراء العاديين أصبحوا يرددون ويصححون لبعض العلماء ويجادلونهم ويقولون لهم هذا صحيح وهذا خطأ

وهذه الحال لم تكن نألها ، بل لم يكن احد يستطيع ان يمارسها قبل احداث [] سبتمبر ، فالسجون والمعتقلات السياسية جاهزة لمن يحاول مناقشة او محادثة أو لئك الكهنة من العلماء لانه يدخل تحت باب التطاول والتجاوز على العلماء الذين يظنون انفسهم انه المقصودون في الآية الكريمة ((قُلْ اَبَاللهِ وَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ نَسْهَرُونَ { سورة التوبة [] بل اني اعتبر ان هذه الفعاليات جاءتنا من ايجابيات ومزايا احداث [] سبتمبر وما بعدها

لا بد للفتوى الشرعية ان تواكب متغيرات العصر وتحترم متطلبات وافرازات المرحلة لتمتاز الفتوى بالوضوح العصري ، مع سرد حقائقها باسلوب يقنع عقول المسلمين ويحترم مشاعرهم الإنسانية وكما قلت سابقاً وكثير ان احداث [] سبتمبر قد كشفت عن .. [اضغوطات] و [ممارسات] ما رستها السلطة على المؤسسة الدينية ، لتغير الكثير من الفتاوي

السابقة ، وهذا ما حدث فعلا فتغيرت (مادة الفتوى) و لكنها لم تضعف ولم تصاب بالوهن ، كما توهم بعض العلماء فاصبحت الفتوى تصب مباشرة في مصلحة الأمة الاسلامية وهذا ما حصل حلت الكثير من الاشكاليات وكذلك كانت الفتاوي في السابق تركز وتهتم بالحيز والنساء والصوم واخراج الزكاة والسواك وتقصير الثياب وغيرها واليوم نريدها ان تعالج القضايا العصرية العالقة مثل قضايا الاسهم ، والتقسيم ورؤية هلال رمضان والربا ، وزكاة الفطر ، والجهاد وغيرها

اليوم وبالذات اليوم الأمامة الاسلامفة فف مرلفة لا تقل فطورة عن فطورة مرلفة **فئنة**

الكبرى. ففن قتل سفنا عثمان الفوم ففناج بعض علمائنا الى [التثفف فمففرات

العصر] وعلفهم التوففل على العقلانفة والواقفة لتقفم صورة فقفقفة عن الاسلام

الفضارف ففنا نستطف ان نساعد الدول الفرففة على فهمنا وفهم هذا الاسلام العظفم

وحسبف الاشارة الى انه لا فلفق بعلمائنا الظهور الدائم والمستمر على شاشات القنوات

الفضائفة و (([الافتاء] **السرفع**] . ، على شكل الأكلات السرففة ، الفف جاءتنا من الغرب

فالمرلفة لا ففناج الى الفف من مثل تلك **الفتاوى الفضائفة** . والفف غالباً ما ففم كل شئ

دون التاكف من معانف السؤال المطروج وهذا النوع من الفتاوى اصبح فففر القلق عند العامة

والدهماء من الناس فكل إنسان ففهم وفسمع الفتوى حسب هواه ومزاجه ففنقلها بالسمع لغفره

بففة انه سمعها شخصفاً من الشفخ الفلاني وفف القناة الفلانفة وخاصة فتاوى الطلاق ،

وغفرها من القضافا الحساسة والمهمة ان فتاوى شفوخ وعلماء القنوات الفضائفة ستكون عبء

ففنف كبفر على الأمة فالفذر الفذر الفذر من هذا النوع من الفتاوى

والله فسفنا فوق الأرض ، وففنا الأرض ، وفوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض .

ملفات الهبل الخليجي

الملف الأول

هذا العنوان استعرتة من عنوان كتاب [ملف الهبل العربي] للاستاذ حسين علي لوباني الداموني ، غير ضيقت المساحة الجغرافية وجعلت حدوده منطقة الخليج العربي ، لمعرفتي ان الحديث عن الهبل العربي ، حسب منهجي سوف يحتاج مني الى كتابة كتب ، وليس مقالات صحافية ولم أفعل في مقالي هذا كما فعل الداموني وجعلته ملفات وليس ملفا واحداً وساجعل مقالي يدور حول ((الهبل الخليجي) . فقط ، لاهمية هذا الهبل وعلاقته بالنفط وكيف ساهم وعمل على زيادة سقف هبلنا هذا الهبل له ملفات كبيرة وكثيرة منها هبل سياسي ، وهبل اقتصادي ، وهبل ثقافي وهبل ديني ، وهبل فكري ، وهبل اجتماعي ، سوف اذكر بعض الامثلة لهذا والتي هي

/ □ المجتمع الخليجي يعيش حالة هبل غريبة ، تشكل حالة اغبياء حاداً فالمتقف والكاتب والمفكر والشاعر الخليجي يعاني ويشكو ويتضجر من سلطة الدولة ، وقوة نفوذها وتحكمها في مصيره ، والتضييق على حريته ويقدم التضحيات ، تلو التضحيات من أجل المواطن والأمة ، ويطارده ويسجن ويعذب ويفصل من عمله ولكن اخطر واسوأ سلطة يعاني منها المثقف والكاتب الخليجي هي ((سلطة المجتمع) . والتي تضيق عليه الخناق ، وتتهمه بابشع التهم الحاقدة ، والتي لا تصدرها سلطة الدولة فلا ابالغ حين اقول ان مجتمعنا الخليجي حقير وخسيس في بعض او بمعنى ادق في معظم شرائحه وحالاته ولا يستحق ان يضحى من أجله لان المجتمع سلطته اصبح [امعة] للسلطة ، فيصدق المواطن كل ما تقوله السلطة عن المثقف وفي الوقت نفسه يعرف براءة وبعد ذلك المثقف عن مثل تلك التهم الباطلة والحاقدة.

/ □ ومن اشكال الهبل السياسي ان بعض دولنا لا تسمح لكبار المسؤولين بها بتقديم لاستقلالتهم من وظائفهم ، في حالة عدم رغبة المسؤول الاستمرار بعمله لاي سبب من الاسباب ولكن تكون عمليات انهاء خدمات كبار المسؤولين بها وخاصة الوزراء ونوابهم الا بالاعضاء او الطرد ، او الفصل ، او الموت وبعض مسؤولين تلك الدول يظل في الخدمة الحكومية ، الى ما شاء الله وتحت مسمى وظيفة مستشار . ، يظل كذلك وان كان مريضاً او حتى

ينقل الى مقر عمله بعربة المعاقين او العاجزين او ان يحمل. على [شبرية] فوق الاكتاف ، يفعل به ذلك من قبل الحكومة بهدف تطبيق قوله تعالى إِنَّهَا تُطْعَمُكُمْ لَوْجَهُ اللَّهُ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا [] سورة الإنسان لان الاستقالة الحكومية في عرف .. [النظام الخليجي] الحاكم يعتبر ممنوعة ، بل محرمة ، ولا يجوز ممارسة هذا الحق النظامي الا من قبل ابناء النظام نفسه

/ [] ومن اشكال الهبل السياسي الشعبي في منطقتنا ان معظم الوزراء وكبار المسؤولين يدعون امام المجتمع والناس ، وخاصة في المناسبات العامة والخاصة انهم يرغبون في ترك العمل وتقديم استقالاتهم ، ولكن الحكومة ترفض ذلك الاجراء وهم كذابون كذابون . كذابون . وغير صادقين ومتمسكين بكراسي السلطة ، ولا يرغبون تركها وازعم ان بعضهم لو ترك المنصب فسوف يقهر ثم يموت كدماءً وغيظاً ان لم يكن يرغبون في توريث ابنائهم لتلك الوظائف المهمة والحيوية واحد وزير سابق اعفى او طرد بمعنى أدق من منصبه السياسي الحساس والمهم والحيوي والفعال قال لي والله ان للمنصب شهوة ولذة وقوة عرفت قيمتها واهميتها بعدما طردت من مناصبي وهذا الاعتراف نادر ما تسمعه من وزراءنا وكبار المسؤولين حيث انهم يدعون بعد طردهم من وظائفهم ومناصبهم انه ارتاحوا الآن كذب وهراء واستخفاف بعقولنا وهبل اجتماعي وسياسي.

/ [] لا اعرف ولم استطع فهم لماذا تقام بعض [طقوس النفاق] و [ممارسات الرياء] في كثير من مناسباتنا الرسمية ، وهي ان يصفق الحاضرين بشغف وحدة وقوة عندما يتحدث او يخطب الحاكم او الامير او الوزير او المسؤول فالتصفيق حركة اجتماعية و ثقافية غير مبررة ، وغير مقبولة وهي تعبير حقيقي يعبر عن الاستخفاف بعقول الشعوب فلماذا لا تتحول الطاقة الروحية لطقوس النفاق وممارسات الرياء ، الى طاقة روحية بالدعاء والتسبيح والتكبير ؟ لذلك الحاكم او الامير او الوزير او المسؤول لعل الله يهديه لما فيه صلاح و مصلحة الأمة

/ [] افغانستان حتى الآن هي القلق الاول للأمن الخليجي ، ومن اشكال الهبل السياسي انه حتى الان تعتبر بعض الحكومات الخليجية [افغانستان] هي مصدر الارهاب الاول في المنطقة وان افغانستان هي التي جلبت [المصائب] و [الكوارث] و [الارهاب] .. للخليج والغريب ان جهيمان العتيبي وجماعته، الارهابي الاول الذي قام بالاعتداء على

المسجد الحرام الشريف ﷺ هـ ، هو أحد اهم منابع الارهاب الخليجي ومن هبلنا أننا لم نستطع ان ننسى ان ابناء وشباب العرب والخليج الذين ذهبوا للمحاربة والتدريب في افغانستان منذ الغزو السوفيتي ، قد انتهى معظمهم ، بالموت او الاعاقة او السجن وانقرض ذلك الجيل وما بعده وان الارهابيين الحاليين هم تدريب وطني مائة في المائة فكفاية جعل افغانستان هي شماعة القصور والاسترخاء الأمني ان المواطن اليوم لا يقبل ان يستخف بعقله فلقد توسع الوعي في دماغه واصبح قادراً على التفكير ومعرفة الحقائق الكاملة .
كفاية هبل وكفا هبل وكفاية وبس

/ □ ومن الهبل السياسي الخليجي ان وزارات الداخلية تمنع منعاً باتاً اقامة او السماح .. [للمظاهرات الشعبية] للخروج في الشارع الخليجي للتعبير عن رفضها لسياسة الرئيس الامريكي بوش في العراق او افغانستان او فلسطين كما فعلت معظم الشعوب والغريب ان التلفزيونات والقنوات الفضائية الحكومية الخليجية والخاصة تنقل لنا بعض الصور والمشاعر للمظاهرات في الكثير من البلدان العربية والغربية والاسلامية وكأن المواطن الخليجي لا يعيش على هذه الارض او انه مبسوط وسعيد وموافق على سياسة بوش فما هو تفسير هذا المنع القسري لارادة الشعب الخليجي المسكين والمغلوب على أمره ومتى يعتقد أصحاب القرار ان الوقت المناسب قد حان للسماح لهذا الشعب ان يفعل ما يفعله غيره من الشعوب ومتى ، سوف يسمحون لهذه الاغنام والمواشي والبهاائم التي تعيش في حظيرة خليجية واحدة ان تعبر عن ارادتها وحريتها .

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

ملفات الهبل الخليجي

الملف الثاني

اليوم أكمل معكم قراءة بقية بعض ملفات الهبل الخليجي المختلفة وأرجو من المتلقي وخاصة الخليجي ان يكون قد استمتع بقراءة بعض علامات هبله ، وعرفها ، وحددها ، حتى لا ينمو الهبل في دواخلنا ويرتفع مستوى سقفه ، ومن هذه الملفات الجديدة ما يلي :

□ / الغريب ان صحافتنا الخليجية تستقى معلوماتها الصحافية من **المقاهي** . او **القهاوي** .

لو **[الارصفة]** و **[الجلسات الخاصة]** . او **[الشوارع]** . ، و عبر ثقافة **[اللغوصات]** ..

و منهج **[القيل والقال]** ولا تستقي تلك المعلومات من مصادرها النظيفة مثل اروقة ودهاليز السياسة والثقافة ولم نتعلم من صحافة الغرب وما ينشر بها من معلومات حقيقة تهز وتحرك معظم الدول او قل كلها فاخذ المعلومة عبر طريقة قالوا وقلنا والقال والقيل ليس فيها مصداقية ، ولا تكون مساحة من الثقة بين الصحافة والمتلقي ولا تصل الى عقل المواطن الخليجي واصبح بعض الصحافيين بل قل اكثرهم مشهورين **[بالغوصة]** أكثر من لغوصة النساء ، بل اشتهروا بذلك ، وتخلدت اسمائهم ، ولم يعاملوا الناس بالحسني فلكي نقضى على تفشى هذا **الهبل الصحافي** . علينا ان نضغط على الحكومات الخليجية بضرورة وضع **متحدث رسمي** لكل وزارة وجهاز خدمي وسياسي واقتصادي واجتماعي فربما نعمل على تطوير معلوماتنا الصحافية حتى نأخذ مصداقية ويقبلها المواطن ونعيش كغيرنا من شعوب العالم ، ونعرف كل الحقائق ونقضى على هؤلاء المغلوصين الذين يعكرون صفو صحافتنا .

□ / ومن أشكال **الهبل الاجتماعي** اننا في الخليج أصبحنا نجيد فن **[الانحاء للرموز]** واصبحت لنا تجاريب ضخمة ومشهورة في تقديس وتصنيم **[الرموز]** .، وجعلنا لتلك الاصنام ، قوة ضاغطة وتأثير على سلوكياتنا ونفسياتنا وهذا **[التقديس]** ..

و **[التصنيم]** اعاق وعرقل واوقف نمونا الشامل ، وأصبح كأنه **سلطة** . في داخلنا ترهبنا من أولئك **[الاصنام الرموز]** . ، ومعظم تلك **[الرموز]** () **[ملوثة]** . لا تحمل طهر الصنم كما قال عنها الشاعر السوري الكبير عمر ابو ريشة حين قال

أمتي كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الطنم

فمتى نستطيع ان نقضى على هذا [الهبل الاجتماعي] . ، الذي ينغص احياتنا وبقوة ؟

/ □ وايضا من اشكال **الهبل الاجتماعي** اننا نجد فن [التصفيق] لك لصوص الوطن ،
ونسدل عليهم أجمل العبارات ، بل ونمجدهم لدرجة أننا نجعل منهم ملائكة تسير في
الارض واجمل ما في هذه اللوحة الاجتماعية ان اللصوص أنفسهم يضحكون على أنفسهم
وعلى من صفق لهم ويكذبون الكذبة ثم يصدقونها . ويل ثم ويل ثم ويل لامة تجيد
فن [التصفيق] للصوص والملوثين والكذابين والمنافقين والمرتشين والغشاشين

/ □ ويأتي ايضا من اشكال [الهبل التعليمي] ان التعليم لدينا أصبح تجارة واستثمار ، فلقد
انتشرت المدارس الخاصة ، والجامعات الخاصة تقوم تلك المدارس الأهلية او الخاصة على
مبدأ الربحية مع قلة الامكانيات البشرية والعقلية والتخصصية وهذا الانتشار المقلق
والمزعج للمدارس الأهلية ، يدل بوضوح تام الى قلة الامكانيات الحكومية ، وعدم الاهتمام
بتعليم الشعوب ومن هبلنا كشعوب اننا نحن من دعم وساعد على انتشار هذا النوع من
المدارس بادخال ابنائنا بها ودفع المبالغ الكبيرة مقابل ذلك في حين ان بعض مباني بعض
تلك المدارس لا تصلح ان تكون مقهى او حظيرة غنم ولا تنفع لتكون حظائر للمستودعات
والمخازن في حين ان في الغرب يضعون اقسى واشد وافضل الشروط والمواصفات لفتح تلك
المدارس ويأتي في مقدمتها واهمها توفير المبني المناسب والمجهز بكل مستلزمات وآليات
العملية التعليمية والتربوية فهل نستطيع ان نفوق من [هبلنا التعليمي] هذا ، ونعيد
النظر الكامل في وضع واطواع مدارسنا الخاصة احتراماً لعقول ابائنا ، وتقديراً لأدميتهم
وتوفير التعليم يأتي في الأهمية بعد توفير [الخبز] للشعب فهل نوفرهما طعاً ؟

/ □ ومن [الهبل الديني] ان بعض علمائنا وفقهائنا لا يستطيعون دراسة قضايانا الكبرى ،
التي تشغل الامة والمجتمع فيصدرون فيها الفتاوي المناسبة ، وليس المطلوبة من السلطة
مثل قضايا الربا ، وزواج المسيار ، ورجم ابليس ، والاسهم ، والتقسيت ، والجهاد وغيرها مما
يشغل الامة ، فلقد قرأت فتوى لاحد كبار العلماء في المنطقة نشرت بجريدة الندوة بعددها
□□□□ (تدور تلك الفتوى حول قتل حاج فأراً وهو محرم اليس هذا من الهبل الديني
في حين ان احد كتاب جريدة الوطن طلب في مقاله المنشور بالعدد □□□□) من علمائنا
دراسة وبحث ان تكون مدينة جدة الميقات الجديد ، بدلاً من الاعلان في الطائرات والازدحام
على حمام الطائرة حتى يلبس المعتمر ، وقال في نهاية المقال ((ارفعوا الحرج عنا))

/ □

ومن اشكال [الهبل الاجتماعي .] ان اصحاب المراكز التجارية الكبرى واعني

.. (السوبرماركت) صمموا العربات التي تجمع وتنقل فيها المشتريات والبضائع بمقاسات كبيرة وما علي المواطن الخليجي الا ان يقوم بتعبئة تلك العربات بما يريده ، وما لا يريده دون ان يشعر بذلك فهذا اسلوب من اساليب التسويق الاعمي ولان الهبل متأصل في بعضنا فنفضل امور لا ندرك خطورتها على اقتصادنا خاصة ان معظم المشتريات والبضائع قد لا تحتاجها المرأة في المنزل ولكنها شهوة الشراء التي يتمتع بها المواطن الخليجي فيا سلام على هذا الهبل الخليجي

/ □

ومن اشكال [الهبل العلمي والثقافي] اهمال دول الخليج للبحث العلمي ، فلذلك شح وقل الانتاج العلمي الابداعي فمل نسمع او نقرأ أي اختراع خليجي ، او تميز علمي خليجي او تفوق بحثي هز وأثر في العالم غير الكذب الاعلامي وهذا [الهبل العلمي والثقافي] سببه ان الانسان الخليجي ليس له () قيمة . في نظر بعض الانظمة الحاكمة نعم لم يحترم عقل الانسان الخليجي من قبل أهله وريعه ونسى أو لئك الذين يعتقدون ان الإنسان الخليجي من فئة الاغنام والبهائم والمواشي ان الانسان قيمة [. . تعزز من اهمية التقارب الوطني وترتقي بوعيه الوطني

/ □

ومن اشكال [الهبل الاجتماعي] الخليجي اننا نصدر ونقدم الاغنياء واصحاب المال في المدن الخليجية ، ونجعلهم يتحكمون في شؤون المدينة فيفعلون ما يخدم مصالحهم ومنافعهم وغاياتهم الضيقة ويعملون على تغييب أهل العقل والفكر والثقافة ويقربون امثالهم من اصحاب المال يفعل وجهاء المال ذلك بغباء حاد ، لظنهم ان المال يخلدهم وهذا غير صحيح فالمال لا يفكر ، ولا يستطيع ان يفكر ولم يخلد التاريخ أي اسم من الاغنياء واصحاب المال الا (قارون) ومثال (قارون) في القران العظيم مثال لطغا وظلم صاحب المال وذكره من باب [البخل] في الانفاق من المال الدول السابقة لم تخلد اسماء الاغنياء والمال فمن يعرف اي اسم من اسماء اغنياء الدولة العثمانية مثلا لا نعرف هذه مصيبة المال وأهله انه لا يحسنون التصرف في الدنيا ، وفي يوم الحساب يحاسبون على المال الذي جمعوه ، كيف اغتصب ؟ وكيف سرق ،؟ وكيف نهب ؟ وكم من بيوت اقلت بسبب جمع ذلك المال ؟ ويا أمان الخائضين

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

التناقض الخليجي

تناقضاتنا كشعب خليجي كثيرة ومتناثره هنا وهناك وهناك واصبحنا نلعب بالقيم الروحية والثقافية والسياسية وانتشر هذا اللعب الخطير، بصورة مكشوفة على الملأ يغفل هذا الإنسان الخليجي ان الله رزقه الفكر والهمة العربية والحس الاخلاقي ليكون في مستوى المسؤولية والإنسانية التي على القدرة على تحمل الأمانة

وهذه المسؤولية تستوجب القدرة على ممارسة الحقوق، والاهتداء الى بلوغ الغايات الحضارية دون التورط في استعمال الغايات الدينئة والارتقاء بسلم القيم الفاضلة والأخلاق الكريمة الى

أعلى مستوى من سقفا بعيد كل البعد عن ((الغدر)). وخاصة السلطوى منه والغدر خلة مذمومة في قيم الاسلام قال عنه سيدنا على بن ابي طالب ﷺ: ((والله ما معاوية بأدهي مني، لكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهي الناس، ولكن لكل غدره فجرة ولكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يغرت به يوم القيامة)). هذا المقال اتناول فيه بعض تناقضاتنا الخليجية ومنها الغريب ان صحافتنا الخليجية تستقى معلوماتها الصحافية من [**المقاهي**] او

..[**القهاوي**] او [**الارصفة**] و [**الجلسات الخاصة**]..، او [**الشوارع**]، وعبر ثقافة [**اللغوصات**] و منهج [**القليل والقال**] ولا تستقي تلك المعلومات من مصادرها

النظيفة مثل اروقة ودهاليز السياسة والثقافة ولم نتعلم من صحافة الغرب وما ينشر بها من معلومات حقيقة تهز وتحرك معظم الدول او قل كلها فاخذ المعلومة عبر طريقة قالوا وقلنا والقال والقليل ليس فيها مصداقية، ولا تكون مساحة من الثقة بين الصحافة والمتلقي ولا تصل الى عقل المواطن الخليجي واصبح بعض الصحافيين بل قل اكثرهم مشهورين

..[**باللغوصة**] أكثر من لغوصة النساء، بل اشتهروا بذلك، وتخلدت اسمائهم، ولم يعاملوا الناس بالحسني فلكي نقضى على تفشى هذا [**الغباء والتناقض الصحافي**] علينا ان نضغط

على الحكومات الخليجية بضرورة وضع [**متحدث رسمي**] لكل وزارة وجهاز خدمي وسياسي واقتصادي واجتماعي فربما نعمل على تطوير معلوماتنا الصحافية حتى نأخذ مصداقية

ويقبلها المواطن ونعيش كغيرنا من شعوب العالم، ونعرف كل الحقائق ونقضى على هؤلاء المغلوصين الذين يعكرون صفو صحافتنا ومن أشكال **التناقض الاجتماعي** اننا في الخليج

إصبحنا نجيد فن [**الانحناء للرموز**] واصبحت لنا تجاريب ضخمة ومشهورة في تقديس

وتصنيع [الرموز] ، وجعلنا لتلك الاصنام ، قوة ضاغطة وتأثير على سلوكياتنا ونفسياتنا وهذا [التقديس] و [التصنيع] . اعاق وعرقل واوقف نمونا الشامل ، وأصبح كأنه [سلطة] . في داخلنا ترهبنا من أوئلك الاصنام[الرموز] ، ومعظم تلك الرموز ، [ملوثة] . لا تحمل طهر الصنم كما قال عنها الشاعر السوري الكبير عمر ابو ريشة حين قال

أمتي كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الطنم

فمتى نستطيع ان نقضى على هذا [التناقض الاجتماعي] الذي ينغص حياتنا ويقوة ؟ وايضا من اشكال [التناقض الاجتماعي] اننا نجيد فن [التصفيق] لك لصوص الوطن ، ونسدل عليهم أجمل العبارات ، بل ونمجدهم لدرجة أننا نجعل منهم ملائكة تسير في الارض واجمل ما في هذه اللوحة الاجتماعية ان اللصوص أنفسهم يضحكون على أنفسهم وعلى من صفق لهم ويكذبون الكذبة ثم يصدقونها . ويل ثم ويل ثم ويل لامة تجيد فن .. [التصفيق] للصوص والموثين والكذابين والمنافقين والمرتشين والغشاشين ويأتي ايضا من اشكال [التناقض التعليمي] ان التعليم لدينا أصبح تجارة واستثمار ، فلقد انتشرت المدارس الخاصة ، والجامعات الخاصة تقوم تلك المدارس الأهلية او الخاصة على مبدأ الربحية مع قلة الامكانيات البشرية والعقلية والتخصصية وهذا الانتشار المقلق والمزعج للمدارس الأهلية ، يدل بوضوح تام الى قلة الامكانيات الحكومية ، وعدم الاهتمام بتعليم الشعوب ومن تناقضنا كشعوب اننا نحن من دعم وساعد على انتشار هذا النوع من المدارس بادخال ابناءنا بها ودفع المبالغ الكبيرة مقابل ذلك في حين ان بعض مباني بعض تلك المدارس لا تصلح ان تكون مقهى او حظيرة غنم ولا تنفع لتكون حظائر للمستودعات والمخازن في حين ان في الغرب يضعون اقصى واشد وافضل الشروط والمواصفات لفتح تلك المدارس ويأتي في مقدمتها واهمها توفير المبني المناسب والمجهز بكل مستلزمات وآليات العملية التعليمية والتربوية فهل نستطيع ان نفوق من .. [تناقضنا التعليمي] هذا ، ونعيد النظر الكامل في وضع واوضاع مدارسنا الخاصة احتراماً لعقول ابناءنا ، وتقديراً لأدميتهم وتوفير التعليم يأتي في الأهمية بعد توفير الخبز للشعب . فهل نوفرهما طعاً ؟ ومن [التناقض الديني] ان بعض علمائنا وفقهاءنا لا يستطيعون دراسة قضايانا الكبرى ، التي تشغل الامة والمجتمع فيصدرون فيها الفتاوي المناسبة ، وليس المطلوبة من السلطة مثل قضايا الربا ، وزواج المسيار ورجم ابليس ، والاسهم ، والتقسيت ، والجهاد وغيرها مما يشغل الامة ، فلقد قرأت فتوى لاحد كبار العلماء في المنطقة نشرت بجريدة الندوة بعددها

) تدور تلك الفتوى حول قتل حاج فأراً وهو محرم اليس هذا من التناقض الديني في حين ان احد كتاب جريدة الوطن طلب في مقاله المنشور بالعلامة () من علمائنا دراسة وبحث ان تكون مدينة جدة الميقات الجديد ، بدلاً من الاعلان في الطائرات والازدحام على حمام الطائرة حتى يلبس المعتمر، وقال في نهاية المقال: ((ارفعوا الحرج عنا)). ومن اشكال التناقض الاجتماعي [اصحاب المراكز التجارية الكبرى واعني (السوبرماركت) صمموا العربات التي تجمع وتنقل فيها المشتريات والبضائع بمقاسات كبيرة وما علي المواطن الخليجي الا ان يقوم بتعبئة تلك العربات بما يريده، وما لا يريده دون ان يشعر بذلك فهذا اسلوب من اساليب التسويق الاعمي ولان التناقض متأصل في بعضنا فننقل امور لا ندرك خطورتها على اقتصادنا خاصة ان معظم المشتريات والبضائع قد لا تحتاجها المرأة في المنزل ولكنها [شهوة الشراء] التي يتمتع بها المواطن الخليجي فيا سلام على هذا التناقض الخليجي ومن اشكال [التناقض العلمي والثقافي] اهمال دول الخليج للبحث العلمي ، فلذلك شح وقل الانتاج العلمي الابداعي فملا نسمع او نقرأ أي اختراع خليجي ، او تميز علمي خليجي او تفوق بحثي هز وأثر في العالم غير الكذب الاعلامي وهذا [التناقض العلمي والثقافي] . سببه ان الانسان الخليجي ليس له ..((قيمة) في نظر بعض الانظمة الحاكمة نعم لم يحترم عقل الانسان الخليجي من قبل أهله وربيعة ونسى اولئك الذين يعتقدون ان الإنسان الخليجي من فئة الاغنام والبهائم والمواشي ان [الانسان قيمة] تعزز من اهمية التقارب الوطني وترتقي بوعيه الوطني ومن اشكال [الهبل الاجتماعي] الخليجي اننا نصدر ونقدم الاغنياء واصحاب المال في المدن الخليجية ، ونجعلهم يتحكمون في شؤون المدينة فيفعلون ما يخدم مصالحهم ومنافعهم وغاياتهم الضيقة ويعملون على تغيب أهل العقل والفكر والثقافة ويقربون امثالهم من اصحاب المال يفعل وجهاء المال ذلك بغباء حاد ، لظنهم ان المال يخلدهم وهذا غير صحيح فالمال لا يفكر، ولا يستطيع ان يفكر ولم يخلد التاريخ أي اسم من الاغنياء واصحاب المال الا (قارون) ومثال (قارون). في القران العظيم مثال لطغا وظلم صاحب المال وذكره من باب [البخل] في الانفاق من المال الدول السابقة لم تخلد اسماء الاغنياء والمال فمن يعرف اي اسم من اسماء اغنياء الدولة العثمانية مثلاً لا نعرف هذه مصيبة المال وأهله انه لا يحسنون التصرف في الدنيا ، وفي يوم الحساب يحاسبون على المال الذي جمعوه ، كيف اغتصب ؟ وكيف سرق.؟ وكيف نهب ؟ وكم من بيوت اقلت بسبب جمع ذلك المال ؟

طقوس الكتابة

سألني احدهم كيف تكتب ؟ قلت له لماذا تريد أن تعرف كيف أكتب وهيئتي أثناء الكتابة ؟ ثم أكملت له قلاً إن الكتاب والأدباء والشعراء لهم (طقوس). (و) (لتقاليد). . . وأشياء غريبة من كثرة وجودها بينهم حيث اعتادوا عليها ولم تعد تحمل أية غرابة أو تثيرهم بل قد تثير غيرهم عندما يعرفونها .ومن تلك الطقوس أثناء الكتابة



كاتب أثناء الكتابة يضع قوالب الثلج حوله ويظن أن الثلج ضيف دائم عنده لأن الثلج يخفف من درجة حرارته



كاتب يدخن بشراسة وشراهة أثناء الكتابة. وهذا النوع يعتقد أن التدخين يدفعه للإنجاز الكمي



كاتب يعيش حالة من الرومانسية أثناء الكتابة فيضع الألحان والأغاني الجميلة والهادئة



كاتب أثناء الكتابة يخلع كل ملابسه. لأنه يحب أن يجرد من كل شئ أثناء الكتابة فيكتب

بموضوعية



كاتب أثناء الكتابة يتعاطى بعض أنواع المخدرات. لقناعته أنها تفتق أفكاره وتزيد من حيوية

التفكير والرصد



كاتب أثناء الكتابة يحب أن يشاهد أفلام جنسية. لقناعته أن الجنس يخلق الخيال الواسع

فيبدع وينفعل بقوة كأنفعال حالته عند القذف



كاتب يضع صورة امرأة عارية أثناء الكتابة لقناعته أن المرأة هي سبب كل أنواع الإبداعات

وأنها ترتب الأفكار والقناعات



كاتب يكتب وهو يبكي من شدة الألم من التفكير لقناعته أن الكتابة لا تتحرك في ذات

الكاتب إلا بعد وقوع الحدث أو الكارثة أو الموقف

كاتب يكتب وهو . . . [. . .] ، لقناعته أن الكتابة تحتاج صبر بلا سقف وأن ذاك

الصبر هو الذي يستطيع أن يفرق بين لحظة التفكير ولحظة الكتابة



كاتب يكتب وهو مخمور حتى النهاية. لقناعته أن العقل عندما يختمر تزداد حيويته

وعطائه. وأن الخمر تخلق عنده الوضوح والشفافية والقدرة على التفكير



كاتب يكتب بقرب الشجرة. [. .] ، لقناعته أن الشجرة لا تتلون مثل الحرياء فهي ثابتة

فثبات الشجرة يخلق فيه ثبات الموقف والفكر وإن الشجرة تتحمل كل أنواع القذف والرمي

بالحجارة. ولكن الحرياء قد تقتل من أول حجر تقذف به



كاتب يكتب وهو نائماً. [. .] ، أي أنه مبطوح على بطنه لقناعته أن النوم يخلق صفاء

الرؤية ووضوح الموقف. ولقناعته أن الكتابة على الكرسي تخلق له كثرة التنقل والوقوف والتردد

والبحث عن الضوء. وكثرة الرغبة في تغيير الكرسي وتغيير موقعه بل تغيير موقع الكرسي بصورة دائمة

يجعله يكون. [أقرون الاستشعار]. عن بعد. فيشارك في كل شئ فيرقص حسب الطلب وربما لا يدفع

له ثمن ذلك الرقص وربما يرقص بقدر ما يدفعه مشاهد الرقصات وهم كثر



كاتب أثناء الكتابة يصاب بالرعشة والقشعرية فهو لا يستطيع الصمود أمام الدموع أو

البكاء ويخاف الحزن ويخاف من الظلم والظلمة ويصاب بالرعشة إذا أصاب الثوابت والقيم

بشئ من [. .] وهذه الرعشة تزداد في ظل مرحلة سياسة الصمت والحالات التي تنمو فيها

الشائعات. على حساب الحقائق. إنه الموسم الذي يكثر فيه تخصيب [النفاق] وبكل أشكاله وفنونه

والموسم الذي يتكاثر فيه [الكذب].



كاتب أثناء الكتابة لا يكتب إلا وسط أكوام هائلة من كميات الوراق وبالذات الملون لقناعته أن

قانون الكتابة عنده يعني شئ واحد هو ماذا تريد السلطة أن نكتب؟ لقناعته أن السلطة هي الأفضل

له ولكتابات وأفكاره هذا النوع من الكتاب هو الذي يستخدم الشعارات الزائفة للتغطية على الحقائق

الثابتة أنهم متعهدي المصالح والغايات الضيقة أنه النوع الوحيد من الكتاب والمثقفين الذين لا

يسعون إلى الصدام والمواجهة هذا النوع من الكتاب هو الذي ينسف ويدمر سقف الحريات الموضوعية

فتصبح الكتابة عنده بلا أسقف إنه الذي يتجاوز مبادئ وشرف ميثاق الشرف الفكري والثقافي. هذا

النوع من الكتاب هو الذي يعمل على [تسييس الكتابة] ويضرب كل شئ

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

الحجاج رمز التناقضات العربية

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي الذي خرج من مدينة الطائف بالحجاز ، وهو حافظ لكتاب الله ومعلم له ليصبح في يوم من الأيام قائد جيوش الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان ، والحجاج هو صاحب الخطبة الشهيرة المعروفة والتي القاها في المسجد الاعظم بالكوفة كما تقول الروايات التاريخية ، والتي جاء مطلعها ((انا ابن جلا وطلاع الثنايا ، متى اضع العمامة تعرفوني والله يا اهل العراق اني لارى رؤوسا قد اينعت وحن قفافها ، واني لصاحبها ، والله لكأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحي

ثم قائل والله يا اهل العراق ، ان امير المؤمنين عبدالملك نثل كنانة بين يديه ، فعجم عيدانها عوداً عوداً ، فوجدني امرها عوداً ، واشدها مكسا ، فوجهني إليكم ، ورماكم بي يا اهل العراق ، يا اهل النفاق والشقاق ومساوى الأخلاق ، إنكم طالما او ضعتم في الفتنة ، واضطجعتم في مناخ الضلال ، وسننتم سنن العي ، وايم الله لألحونكم لحو العود ، ولأقرعنكم قرع المروة ، ولأعصبنكم عصب السلمة ولا ضربنكم ضرب غرائب الإبل ، اني والله لا احلق إلا فريت ، ولا أعد إلا وفيت ، أي اي وهذه الزرافات وقال وما يقول ، وكان وما يكون. وما أنتم وذاك . .)

□/ : اردت ان اقول ان مطلع هذه الخطبة الشهيرة سبق الحجاج ان قالها الشاعر العربي المشهور

سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوين بن اهيوب بن حميري بن رياح ، احد فرسان بني تميم وشعرائها المعروفين وادرك الاسلام واسلم ، واشتهر بجماله ، ويقال انه كان لا يدخل مكة المكرمة الا ملثم الوجه ، مخافة من فتنة النساء ، وقيل ان جماله يفوق جمال الزبرقان بن بدر وقال قصيدته رداً على شاعرين صغيرين في السن من تميم هما الابيرد والاخوص وقصيدته جاء في مطلعها .

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
وان مكاننا من حميري مكان الليث من وسط العرين
واني لا يعود إلى قرني غداة الغب إلا في قريين

□/ : بعد هذا التوضيح المهم أردت ان اقول بعده ان الحجاج بن يوسف اشتهر بذاكرة الحفظ ،

فاستطاع ان يكون تلك الخطبة من حفظه لقصيدة سحيم وتطويرها لاغراضه السياسية الأرهابية ، كما اريد ان ابين ان شخصية الحجاج فيها الكثير. من [التناقضات] ..

و [التناقضات] ،، والتي تجسد [تناقضات القيادة العربية] ..، فمثلاً هو يحفظ القرآن الكريم كاملاً، ولكنه لا يعمل به، ولا بمبادئ وقيم القرآن الكريم أي ينطبق عليه الآية الكريمة ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)) سورة الصف

□/ :صحيح ان الحجاج قائد جيوش، ولكنه اشتهر [بالجبن] و [الخوفا] ، وتقول معظم الرويات التاريخية انه (([جبان] . فكادت ان تقتله الفارسة غزاله في قصره، لو لا ان قتلها من الخلف احد جنوده، فلقد هرب الحجاج من امامها فقوة الحجاج في عسكره وجنوده وقواده ويمتاز قاموس الحجاج السياسي والعسكري ان كل مفردات قاموسه .. (([خشنه] . . بل انها) [متخشبة] ..، ورغم جاذبية شخصية الحجاج عند بعض المؤرخين كشيرير الأحداث الاسلامية، فإن قصة كارثة ضرب الكعبة المعظمة تتبع بنفس القدر من أفعال سيده عبدالملك بن مروان، فهو حاكم عنيد، الا انه صعب المراس وقليل الخبرة في اختيار رجال الدولة هذا لغز لا استطيع له حلا

□/ :كتب الاستاذ احمد الجار الله، رئيس تحرير جريدة، السياسة الكويتية بعلاها (□□□□□) في مقاله الاسبوعي حديث الافق وتحت عنوان غياب الرجال امثال الحجاج وصقر قريش اضاع الدولة الاموية في الشام وفي الاندلس، حيث كتب يقول ((الدولة الاموية اول كيان سياسي عربي اسلامي لها وزراء وحكام ولها ولاية ولها ناشطون من ولاية الدولة الاموية في العراق الحجاج بن يوسف الثقفي الذي حكم تلك البلاد بالحديد والنار وكانت له مبرراته في ذلك، والتي كان يناقشك بها ويقنعك بها فالحجاج هو الذي قمع التمرد الذي قام في مكة وقتل صاحبه عبدالله بن الزبير الذي رفض الدخول في امرة الامويين الذين كان على رأسهم عبدالملك بن مروان) .

احسب اني لا اتفق تماماً مع الاستاذ الجار الله فيما قاله بان للحجاج مبرراته في ان يحكم تلك البلاد بالحديد والنار فاجزم فاقول ان بناء الدولة لا يكون بالحديد والنار وخير مثال على ذلك ان سيدي محمد صلى الله عليه وسلم بني اقوى دولة في التاريخ البشري، بدون الحديد والنار وهل نقبل كمسلمين ان يكون الحديد والنار ادوات لهدم وتدمير وتكسير وحرق رمزنا المقدس بل انها قداسة مقدساتنا الاسلامية، [الكعبة المعظمة] مقابل اخماد الخصوم السياسيين انها النقطة الأسوء والأسود في تاريخنا كيف يحدث هذا التعدى من مسلم ذوي

دراية وخبرة اسلامية لقد خانه ذكاه واجتمع على أخطاء هائله ومؤثرة في تاريخنا الاسلامي مثل قتل سيدنا عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ، وسعيد بن الجبير رحمه الله ولكن حين يفعل ذلك مثل القائد الحجاج بن يوسف فيعود ذلك الى الرغبة في تحقيق النزعات الضيقة لسيدته وحاكمه الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان والذي اراد ان يصفى كل خصومه مبكراً ، بدون حوار أو مناقشة او تنازل رفض المبدأ الإسلامي ولم يجادلهم بالتالي هي أحسن ونسى اجتماع سقيفة بني ساعده فبدلاً من استخدام الحجة بالحجة استخدم السيف والمنجنيق لتحقيق غاياته كما فعل صدام حسين في غزو الكويت وهذه التناقضات في الشخصية تدخل في باب الايد يولوجية العسكرية لا الحجة السياسية ونسي عبدالملك ذاته ان دولة بني أمية قامت على الخديعة والغش والقتل والفتك وعندما مراجعة السجل السياسي الاموي نجد انه فقد [المصادقية السياسية] في السلوك السياسي .وان صوت القتل] هو العالي في مفردات ذلك السجل فلذلك غاب تماماً الصوت المعتدل في تأسيس الدولة الاموية غياب هذا الصوت المعتدل جعل عبدالملك يفعل كل شيء من أجل بناء دولة، ولكنه لم يعرف من أين يبدأ ، ولم يعرف أين ينتهي ؟

ولان قائد مثل الحجاج يفعل ذلك فانه يفعله نتيجة الاحتباس النفسي النابع من رغبة او نزعة التسلط وسببه ان مثل الحجاج لا يملك مقومات [النفس اللوامة] التي ذكرت في القران الكريم قال تعالى (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ)القيامة لان عجينة الحجاج النفسية ، تكونت من فكرة بناء ((العضلات)) ، ، ، .. ((الأظفار) . التي تمكنه من العبث بارواح الابرياء من الشعوب لان هذا القائد الحجاج لا يعرف معنى وقيمة واهميتسليم القيم] في تأسيس وقيام الدول وركض وانطلق في عمله الشريري تحت ادعاءات ودعايات تتسم بالمبالغة والتهويل من أخطاء خصوم الدولة فغابت الرؤية العقلانية وهذا هو [العمى السياسي] ، الذي اصيب به الحجاج كما انه وسيدته عبدالملك لا يملكون ((دبلوماسية العمل)سياسي] . في التعامل مع الخصوم السياسين الا عبر فكر القتل والحرب والتدمير بل انهم لم يكونوا راغبين في سماع صوت تلك الدبلوماسية وهذا الحال نستطيع ان نسقطه اليوم على العراق وسوريا وايران ورفض حكامها مثل صدام حسين وبيشارالاسد واحمد نجاد التعامل مع الدبلوماسية ، بعقلانية وحكمة نعم ان الحجاج وغيره من القيادات العربية لديهم (انزعة) مترسخة ارادوا من خلالها ان يقلدوا العرب في الجاهلية مثل عنتر بن شداد والوزير سالم ، وغيرهما ولم يكن امامهم

خيارات متعددة الا هذا التقليد الجاهلي لانه في تلك لم يعرفوا بعد (رامبو) وجمس بوند) او جنرالات مثل (هتلر، ومنتجمبري، وكولن بأول) وغيرهم

احسب اني قد توفقت حين استخدمت القائد الحجاج بن يوسف الثقفي كأنموذج للتناقض الكبير في (([شخصية القائد العربي]) أي كانت وظيفية او مستواه الوظيفي فهذا الخليفة عبد الملك بن مروان الذي صنع الحجاج بن يوسف يقول له احد ابنائه عندما غرس السهم في رأس سيدنا مصعب بن الزبير رضى الله عنهما يا أبتي ان هذا ويعني مصعب قلت لنا عنه انه اخوك الذي لم تلده أمك، وصديقك. . و. . فكيف تصنع به هكذا)). ؟ فرد عليه بالمقولة التي اوردها في مقالتي هذا وقعت في عهد عبد الملك وقائده الحجاج مذابح ومأس محزنة ومخزية بعارها التاريخي ولا يماري أحد في أن الحجاج عمل على تأجيج الخلافات والطغائن لانه لم يحسب بدقة حساب المعاني السياسية لقراراته

هذا هو (([التناقض العربي]). في فكر القيادات العربية مبادئهم في واد، وافعالهم واقوالهم في واد يستخدمون (المبادئ). و (الاخلاق). و (المثل). فقل في [الفشخة السياسية]. كشعارات للضحك على الشعوب المسكينة والمغلوب على أمرها فكان علينا ان نعتاد على ممارسة التناقضات في فكر قياداتنا وبكل مستوياتها فهو أمر طبيعي ومن أخطر مظاهر حماقة مس سياسات القيادات ان تنقدها اذن اخي المتلقي هل استطعت ان اقنعك بان الحجاج بن يوسف الحافظ للقران الكريم فعل وفعل وفعل عكس كل ما حفظه من كتاب الله

فعل ذلك لان الحجاج بن يوسف الثقفي وسيد الخليفة عبد الملك بن مروان هما اهم الاساتذة والمفكرين الذين ساعدوا المفكر الايطالي الشهير (نيقولوميكافيكى) صاحب كتاب الامير، وواضع نظرية الغاية تبرر الوسيلة لان الحجاج استخدم الغايات لتبرير أفعاله وهذا ما جعلني استخدم افعاله لشرح تناقضاته المتعددة في شخصيته

وعند مراجعة وتفكيك شخصية الحجاج بن يوسف وما فيها. من [تناقضات] نجدها موجودة ومتوفرة وساكنة في شخصية الكثير من القيادات العربية وبمختلف مستوياتها والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض وساعة العرض، وأثناء العرض

حصاد مقالاتي

كما قلت وساطل اقوال انني احترم واستمتع بكل تعقيب يصلني على مقالاتي ، وليس شرطاً

ان يتفق ذلك التعقيب مع ارائي ، بل اجد ان في بعض التعقيبات فوائد كبيرة لي وللمتلفي الكريم ، وقد تصلني تعليقات وتعقيبات لا استطيع نشرها لاسباب كثيرة ، اهمها حالة المسموح والممنوع ، وما يتاح لنا من مساحة الحرية وبعضها - ازعم - انه لا يليق نشرها لما فيه من قلة حياه وتناول وشتم وسب وبعضها تتجاوز كل الخطوط الحمراء والنيلي والاصفر والبني والاسود وهذه تعقيبات جديدة على بعض مقالاتي اضعتها امامكم يارعاكم الله :

□ / هذه رسالة وصلتني من الاستاذة القديرة والمربية الجليلة والمثقفة المتنورة فريدة فارسي جاء فيها ((سلام عليكم وسدد الله سهام كلماتكم لكي تصل الى العقول فقد يئسنا من يقظة الضمائر التي ران عليها ما كسبت من حرام حصلت عليه سواء كان مالا او منصباً او مكانة حصل عليها من لا يستحقها واستخدمها فيما لا يرضي الله ربما تدرك العقول ان قوانين الحياة ستمتد لتشمل الجميع والنار اذا اشتعلت لن تبقي على احد منذ ايام قرأت طبعة حديثة من كتاب الاسلام ونظام الحكم واسفت على امة حاربت رجلاً حاول ان يوقظ الأمة ويحذرنا ، فوقف الجميع ضده تملقاً للحكام وكل منهم يعلم ان امر الخلافة قد انتهى بالخلفاء الأربعة ولكنه النفاق الذي تفضحه مقالاتك ، فالجديد في مقالاتك الصحفية الرائعة والمتنورة ، هو إلقاء الضوء على المناطق المعتمه التي تختبئ فيها شياطين الإنس من زعماء الفساد والمتاجرين بالدين ومن يبيعون مستقبل الأمة من اجل حاضر لا يشريه ذا كرامة بكنوز الارض كلها كانت لي تجربة كنت اظن أن صحافة الكويت ليست بهذه القوة والحرية والتنوير ، ولكن مقالاتك القوية جعلتني أراجع موقفي ، فالبلاد التي تتمتع بديمقراطية أياً كان نوعها ودرجتها لا شك أنها تفضل تلك التي حرمت منها استرعت انتباهي كثير من الموضوعات التي ناقشها في جريدة السياسة ، والتي ظلت محظورة لعقود ولو أننا سمحنا بمناقشتها في عصور سابقة وكان لدينا من سعة الفكر ما يسمح بالنقاش والحوار وتعاملنا مع تاريخنا على أنه تاريخ بشري وليس تاريخ ملائكي لوفرنا على أنفسنا وعلى العالم الكثير من المآسي كنا سببا فيها تاره وضحية لها تاره أخرى

التساؤل الذي يفرض نفسه الآن إلى متى ؟ لقد عاش الآباء ومعظمهم بعيداً عما يجري داخل القصور وفي الغرف المغلقة التي تتم فيها المساومات وتباع فيها الاوطان ، اما اليوم فأصغر شباب في مراحل التعليم العام يعرف كل ما يجري حوله وتصله الاخبار الى جواله تاره والى أيمله تاره أخرى ، فماذا نقول لأبنائنا في المنازل والمدارس عندما يسألون من المسلم ؟ واين يجدون الاسلام ، الاسلام الحقيقي الذي صورناه لهم على انه نموذج للعدل والمساواة ، وحب المسلم وغيره من الاخلاقيات التي باتت مفتقدة في أهم نماذج الأمة ، رجل الدين ، ورجل السلطة بقدر ما أوجعتني مقالاتك الرائعة وبينت لي ولغيري من القراء ، الأخطار الداخلية ، والتي تتفوق كثيراً الإخطار الخارجية المتربصة بنا ، بقدر ما أسعدني جدا أن يكون صاحبها ابن مكة البار ، التي قاومت قديهاً الطغيان ووقفت بوجه الحجاج ثم ثارت على الظلم ودافعت عن الحق فإذا ببعض أهلها يتحولون إلى سياط في يد السلطة تضرب بها إخوانهم وجباة يجمعون بالترغيب والترهيب أراضي البلد الحرام من أهلها ليهبوا لمن لا يستحقها ، وكأنهم من قال عنهم سيدي رسول الله بأنهم باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم سأتابع جريدة السياسة الكويتية ، وبكل اهتمام كل خميس من أجل ان اطلع على مقالاتك الابداعية والرائعة أسأل الله ان يكون قولك سديداً وقلمك صريحاً واجرك جزيلاً ،

قارئ قال لي لا حظت من خلال قراءة مقالاتك الصحافية انك تكره الحجاج بن يوسف / □
الثقفي ، لماذا هذا الكره يا دكتور زهير ؟!

فاقول له صحيح أنني اكره الحجاج بن يوسف الثقفي لأسباب كثيرة منها انه حرق رمزنا المعظم والمقدس ((الكعبة المعظمة)) وكسرها وحرقها وهدمها وقتل وفتك بأهل مكة المكرمة الضعفاء وافزعهم وشردهم وحاصرهم وجوعهم ، وادخل الرعب في قلوبهم . وقتل الصحابي الجليل سيدنا عبدالله بن الزبير وسعيد بن الجبير رحمه الله فكيف لا تريدني ان اكرهه هذا الإنسان اكرهه وبشدة واعلن ذلك ولا خوفي عندي يا أخي الكريم ألم تقرأ قوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمِ نَفْسَهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ □□ □□ سورة الحج).

لذلك انا من الذين يقولون ان موت الحجاج بن يوسف الثقفي بتلك الموت الفظيعة
والموجعة والمعذبة ، إنما هي بسبب [دعوة] من أهل مكة المكرمة عليه أهل مكة المكرمة
الذين قاوموا الحجاج بكل قوة يملكونها كما قاوموا غيره من طغاة التاريخ

هذا التعقيب وصلني من احد المشائخ او العلماء ، على مقالي [إبليس] الذي نشر
بجريدة السياسة الكويتية بعلدها () جاء فيه

((لا اعلم صدق النيات التي تخبئها في نفسك فالله اعلم بها وسيفضحها أمام الخلائق
إن كانت نيات سيئة قبل ان ترمي في قرار الجحيم ، إن الاسئلة التي طرحتها وحاولت
تستفهم بعض أمورها بخصوص بعض مناسك الحج ورمي إبليس بالجمرات وأوقاتها ،
ولماذا لم يأمر الله اليهود والنصارى رمي إبليس بالحصى او الجمرات كما أمر أمة الاسلام ،
وعن قدرة إبليس علي عدم اتفاق العلماء بخصوص بعض مناسك الحج ، أقول إن كنت
جاهلا فلا عيب بذلك وان كنت ساخرا ، فالله يتول أمرك في الدنيا والآخرة ، إن هذه
الاسئلة تدخل في صلب الاوامر الشرعية التي أمر بها رب العالمين رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم وأمره أن يفعلها أمام المسلمين في الحج ((خذوا عني مناسككم)) وكان يطمئن
الحجاج ويسر لهم أمرهم كلما سألوه عن نسك من المناسك لم يفعلوه بالترتيب أو ترك
الآخر ليوم آخر او لوقت آخر فدائما يقول لهم ((أفعل ولا حرج)) فكانت هذه المشكلة قائمة
منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا وذلك بسبب جهل الناس في دينهم ، اما ان العلماء لم
يتفقوا على بعض احكام الحج سواء بتقديمها او تأخيرها او تركها فهذا أمر طبيعي كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما معنى الحديث ((اذا اجتهد العالم وأصاب فله
أجران واذا أخطأ فله أجر واحد)) ولا دخل إبليس في عدم اتفاق علماء الأمة في مسألة من
المسائل التي يؤجر فاعلها ، وأما لماذا لم يأمر الله اليهود والنصارى برمي الجمرات كما أمر
المسلمين فهذا سؤال اعتداء على الله في شأنه وحكمته قال تعالي (لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون) وسواء علمنا الحكمة او لم نعلمها في جميع أحكام الاسلام فلا مناص ولا نجاة
من العذاب الا باتباع ما أمر به الله ورسوله وما نهى عنه وأما عن التصرفات الخاطئة التي
يرتكبها الحجاج في المناسك فهذا يمثل فعل الجهلاء الذين لا يفقهون أحكام وأخلاق
الاسلام وسماحته فهم يسيئون الى أنفسهم ولا يسيئون الى الاسلام اللهم إني قد بلغت
اللهم فاشهد علي كل صالح وكل مُنافق) انتهى كلام شيخنا الجليل ، فاقول له يا
شيخنا الجليل الى متى نمنع او يسمح لنا بطرح الاسئلة المشروعة اليس من حقي

حصاد مقالاتي

كالعادة تصلني الكثير من الرسائل والاتصالات والمتابعات لبعض مقالاتي ، واستمع اليها ، واستفيد من الكثير من الملاحظات التي تأتي إلى و هي محل تقديري واهتمامي الشخصي وبعض الرسائل ورود الفعل على مقالاتي تشكل لي استفزازاً حيث انها تعمل على استخراج ما لدي من افكار حول موضوعها مما يضطرنى لاضافة اليها جديد من المعلومات انشاء كتابتي لهذا الحصاد وهذه بعض الرسائل والتعليقات

□ / هذه رسالة من الدكتور صافي عبدالله مجلد بعث الى بهذه الرسالة التي جاء فيها

أخي الدكتور زهير بن محمد جميل كتبي حفظه الله
السلام عليكم ورحمة والله وبركاته ،

لقد اطلعت على الكثير من كتاباتك ومقالاتك القوية في جريدة السياسة الكويتية والذي جذبني قوة هذه الجريدة الكويتية وانتشارها لدينا وما تتمتع به من حريات ووجهات نظرك في بعض المواضيع والتي جعلتني اقف لك احتراماً على هذه الثقافة وهذه الاستنتاجات وتلك التحليلات السياسية المبدعة فأنت يا اخ زهير محل فخرنا في مكة المكرمة ونعتز بك كصديق مثقف ومتنور مكايي والذي شدني في مقالاتك بجريدة السياسة ان كل موضوعاتها جديدة علينا في طرحها ونوعيتها واسلوب مناقشتها فهي بحق نقلة نوعية في الفكر السياسي السعودي
أخي استمتعت وأنا أقرأ أفكارك التي تصاحبها الجرأة والقوة والكلمات الرقيقة والمعسولة ذات الاهداف الواضحة وهذه ليست شهادة مني لأنني من الذين أقيم التقدير للدكتور زهير كتبي

أخي لقد وافقتك في كل الاطروحات القيمة للمجتمع الاسلامي التناصحي والذي يهدف الى تقويم النفوس حتى يصلح المجتمع ، وكانت الاطروحات في جميع المجالات الدينية والاجتماعية والثقافية وايضا العلوم السياسية قوية بقوة شخصيتك وجرئية بنفس جرأتك المعهودة فيك .

أخي الدكتور زهير كتبي انت فعلاً مثال للإنسان المكي ذا قلم قوي وجرئ وأسأل المولى أن يجعل جميع ما كتبه في أعمال حسناك ، كيف لا وانت فعلاً مثال للإنسان المكي ذا قلم

قوي وجريئ وأسأل المولى ان يجعل جميع ما كتبه في أعمال حسناك ، كيف لا وأنت تكتب لمكة المكرمة وأهل مكة ساكني البلد الحرام أسأل الله ان يوفقنا جميعاً ،،،

قارئ قال لي والله لقد كرهت الحجاج بن يوسف الثقفي بسبب كتاباتك ومقالاتك عنه ، التحليلات والاستنتاجات والقراءات التي كتبتها عن الحجاج تجعلنا نعيد النظر في قراءة تلك المرحلة التاريخية وما تذكره فيها من معلومات وحقائق عن هذا الجبار ، وقال أتمنى عليك ان تكتب كتاب مستقل عن اعمال هذا الجبار ، الذي الحق الضرر بمكة المكرمة واهلها فاقول لآخي القارئ الكريم لن اكون اعرف وافهم في شخصية ونفسية الحجاج بن يوسف من سيدنا عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - حين قال في امتنا حجاج اصغر وحجاج أكبر ، وهو دائم النقد له وأمام الخليفة عبدالملك بن مروان أزعم بكل تأكيد واردة ان موت الحجاج انما كان من [دعوة مكية] صادقة ومخلصة دعته السيدة الجليلة اسماء بن ابو بكر الصديق رضي الله عنهم ، حين عذب وقتل ومثل بجثة ابنها سيدنا عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - قالت له كما تقول بعض الرويات التاريخية ، اتمنى من الله ان يصيبك بمرض لا تشفى منه وتقول الرويات التاريخية ان مرض الحجاج كان هو [الأكلة] حيث ان الدوود أكل معدته ، وكان طيبة يخرج من معدته يوميا مئات من ذلك الدوود وذلك بواسطة حبل بلحمة نية إلى جوف معدته ، والحجاج يتعذب من ذلك المرض والاستخراج وقيل ايضا انه اصابته بعوضة في دماغه ، وانها من نفس نوع البعوض الذي اصاب دماغ ملك العراق الجبار المسمى نمروذ المهم اريد ان اقول انه من الطبيعي ان يصاب الحجاج بذلك المرض لانه الحق الاذى والتعب والخوف والفرع بأهل مكة المكرمة المباركين فالتاريخ يحكى الكثير من مرض وعذاب الجبابرة والطغاة والظلمة ، الذين الحقوا بمكة المكرمة واهلها المباركين الاذى والضرر والعذاب النفسي وقد يزعم البعض ان الحجاج مات بعد دعوة سيدنا سعيد بن الجبير عليه حين قال اللهم اجعلني آخر انسان تقتله فهذه ليست دعوة بالموت ، انما امنية تمنها سعيد بن جبير فحققها الله له ، واستجاب ولكن السيدة اسماء دعت عليه بالهلاك والمرض فاستجاب لها الرحمن ولو بعد حين حيث ابتلي بذلك المرض العضال أريد من ذكر بعض هذه الحالات التاريخية والحوادث المضجعة ان من اراد الشر بمكة المكرمة واهلها المباركين فان الله يعذبه في الدنيا قبل الآخرة وجاء في القران العظيم قول الجبار المتكبر (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) سورة الحج □ ان مكة المكرمة لم ولن

تستباح لاحد من الخلق ، ومن اراد استباحتها واباحتها فالويل ، ثم الويل ثم الويل له ولا عماله وكذلك ان كل من فكر في استغلال اراضي مكة المكرمة العامة ، واراد استباحتها

لنفسه بهدف الاثراء الفاحش ، فالويل ، ثم الويل له ومن يقف معه ومن يساعده على فعل تلك الاستباحة اذن كما قال سيدنا عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عنه هناك حجاج أكبر وحجاج أصغر وجميعهم أرادوا استباحة مكة المكرمة أما بقتل أهلها وتجويعهم وافزاعهم ، واما بالاستيلاء على الاراضي العامة بها فكلهما في الجرم سواسية اللهم احفظ مكة المكرمة من عبث الحجاجين ، وقد اوعد الله بذلك وهو احكم الحاكمين

/ □ متلقى علق على مقالي [طقوس الكتابة] المنشور بجريدة السياسة بعدد () ، بانك لم تجب يا دكتور زهير على سؤال السائل الذي سألك كيف تكتب ؟ فشرحت له كل انواع الكتابات فانت من اى نوع فقلت له لقد تركت الاجابة للقراء الكرام بحيث منحتهم الفرصة لاختيار ما يناسبني من طقوس الكتابة

/ □ سألني احدهم بقوله لماذا تهاجم وتنتقد الحجاج ، ولاتهاجم وتنتقد الخليفة هارون الرشيد . فقلت له ان تاريخ هارون الرشيد ملئ ومنتفخ . (بالتناقضات) . من حركة التاريخ فهناك من ادعى انه من الخلفاء الزاهدين ، ومنهم ادعى انه من الخلفاء العادلين ، ومنهم ادعى انه من الخلفاء الابطال . الخ

مرحلة وتاريخ هارون الرشيد مليئة بالكذب والافتراء والتزوير ، تصوريا أخي ان هذا الخليفة الذي كتبت عنه بعض كتب التاريخ انه يقوم الليل ويحج عام ويغزو عام في الوقت نفسه كتبت نفس الكتب ان كان يسهر الليل مع المغنيات والمطربين والشعراء الماجنين والمشهورين بالعريضة والمجاهرين بالسوء وفضح انفسهم مثل الشاعر الشهير ابو نواس والمشهور بحبه للغلمان والنساء والخمر ومنتجه الشعري يشهد بذلك فما بالكم بخليفة من أهم بطانته وحاشيته إنسان ما جن وعرييد وسكير ويجاهر بالسوء

هذا الخليفة هارون كان يجلس اخته العباسية في خيمة بجواره لتستمع الى الطرب والشعراء ثم يقتل زوجها الوزير جعفر بن خالد البرمكي بسبب انه جامع زوجته الشرعية وحملت منه فكيف تربدني ان اثق في هذا التاريخ الملى بكل المتناقضات

والمواضح من خلال نظرنا ان هارون الرشيد بني ووسع حدود الدولة الاسلامية ، ولانه بناها بالغلط والأخطاء وعدم التنظيم وعدم التخطيط وعدم القوة فانه وبمجرد وفاته بدأت تلك

الدولة في الانقسام والتجزئة الى اجزاء أصغر ، وحاول الكثير من حكام الولايات والشعور الاستقلال والانقسام عن الدولة الأم فلا بد ان نفهم نفسية هارون الرشيد ، ومماهاته من المؤرخين بأن عصره عصر المتناقضات

ان الكثير من المؤرخين قد بنوا آراءهم وكتاباتهم عن هارون الرشيد ، واستنبطوا الحكايا حسب المزاج والمدرسة التي تحكم كل مؤرخ على حدا والكثير من الكتابات التاريخية والسياسية لم تبني على مستندات تاريخية اكيده ، فلقد لعب وزيف وزود وزور كثير من المؤرخين الاعاجم وغيرهم في تاريخ دولة الرشيد كلا حسب مصالحه وغاياته ، فمثلا من كان يؤيد البرامكة مع صورتهم وابرزهم على انهم مخلصين وابطال فكانت اجتهاداتهم سببا في نشوء [المذاهب التاريخية] الموالية للرشيد ، خاصة ان من الافكار الشائعة ايضا ان الاختلافات عند المؤرخين في هذه الحقبة كانت في الاصول وليس في الفروع ان مثل هذه الآراء تحتاج في - نظرنا - الى مراجعة و تقلاب اعتماداً على النصوص التاريخية واستنطاقها

والا قادنا التسرع الى الاخلال وأصراد الاحكام المسبقة في الكتابة التاريخية ، والتي قد يترتب عليها نتائج مهمة تعمل على تزييف التاريخ

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

هل كفر المثقف العراقي

معروف الرصافي؟

أقسم بالله العظيم انني صعقت وفجعت عندما قرأت كتاب **كتاب الشخصية المحمدية أو حل اللغز المقدس** ، مؤلفه معروف الرصافي معروف الرصافي المثقف والاديب والشاعر العراقي الشهير ، والذي درسنا ادبه وشعره وثقافته ونحن صغار في المرحلة الاعدادية وما بعدها هذا الشاعر المثقف العراقي الكبير والذي كتبت عنه الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه وكل ما قرأته عنه من دراسات علمية عميقة وجادة تؤكد على حسن اسلامه

بيد أنني عندما قرأت كتاب **كتاب الشخصية المحمدية استغربت ودهشت** وتسألتي كيف استطاع معروف الرصافي ان يغش ويضحك على هذا الامة التي احترمته وقدرته أجمل وارقي تقدير وتكريم لدرجة ان بعض الدراسات العلمية اعتبرته شاعر العراق الأول ، وان مكانته الشعرية في العراق ، مثل مكانة أحمد شوقي في مصر فهو شوقي العراق

أجزم ان معروف الرصافي هو أكبر واعنف وأخطر مفكر ومثقف وشاعر واديب [مجلد] ..

و [كافر] قرأت له حتى الان - هكذا اعتقد - كنت أظن مخطئاً ان الاستاذ عبدالله القصيمي المفكر السعودي هو أكبر ملحد عربي قرأت له ولكن وجدت ان الرصافي أخطر منه بمراحل ومراحل تفوق الوصف

عبدالله القصيمي الحد وكفر من الجانب الفلسفي والفكري للاسلام ولكن الرصافي اختلف عنه ، وعن منهج القصيمي حيث ان الرصافي [شكك] و [طعن] في القيم والمبادئ والحقائق والمثل والاخلاق الاسلامية الفاضلة بل في كل الموروث الاسلامي إن الكتاب طافح .. [بالافتراءات] و [الأباطيل] و [الأوهام] و [الزيف] و [الاحقاد] و [المغالطات] ..

و [الخرق] ..، واشياء كثيرة من [الغرور الفكري] و [غموض وإبهام واضطراب فكري] .. ، والقصيمي اعلن واشهر الحاده وكفره ، ولكن الرصافي كتم كل ذلك لقد أراد الرصافي ان يهدم الدين الاسلامي عبر اسلوب التشكيك الفكري وعبر استخدام والتعامل مع الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة واستخدامهما لخدمة اغراض مزاجه الفكري والثقافي ان الكتاب ملئ بالظلمات المتكاثفة من أول سطر بالكتاب حتى نهاية السوراء لقد غفل ونسي الرصافي ، المثقف المتنور ، بقصد وسوء نيه وهذا أمر بالغ الخطورة

- إن الغضب جمرة تحرق العقل الواعي
- إن الحقد شجرة تنبت الرذائل العفنة
- إن الكتابة أمانة ومسؤولية دينية وتاريخية وفكرية
- إن عمى البصيرة يهزم الاعتدال في الرأي
- إن الغلو والانغلاق لا ينهض بالرؤية الصافية
- إن الترجيح بين الآراء والتفسيرات من أخلاق العلماء المتخصصين

حقيقة احسنت الجهات المصرية المختصة حين منعت دخول او تسويق هذا الكتاب الخبيث في

مصر مما دفعني الى شراء صورة منه بمبلغ خمسمائة جنيه مصري رغم انني لا اؤيد مصادرة الفكر ولكن هذا الكتاب فيه خطورة شديدة ، بل بالغة الخطورة ، خصوصاً لو تمت قراءته من قبل بعض ضعاف الايمان أو من جيل الشباب، فقد يؤمنون بما ورد فيه من كفر والحاد وتشكيك وطقن في العقيدة الاسلامية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

. أزعم. بل أقسم بالله ان ما وقع من رسام الكاريكاتيريا الدنماركي (Edgan Kokkvo))

والذي نشر رسماً (كاريكاتيريا) ساخراً يوم الثلاثاء 12/11/2005 هـ سبتمبر 2005 م في صحيفة (جبلاندر بوستن) الدنماركية او ما قاله بابا الفاتيكان الكاردينال راتزينجر (بنيدكت) السادس عشر بل ان هذا الكتاب اكثر خطوراً من رواية آيات شيطانية مؤلفها الانجليزي سلمان رشدي لما فيه من تطاول وحقد وطفغنية بل انه يعتبر ضعيفاً جداً أمام ما كتبه هذا الخبيث الرصافي الذي نفث السم ودسه في ثنايا الحروف والكلمات والافكار المظلمة من أجل ماذا ؟. لا أعرف ومثل هذا المنتج الخطير سوف يستغل من قبل اعداء الاسلام والمسلمين لان المستشرقين لم يكتبوا كلاماً وكفراً مثل الذي كتبه المثقف العراقي معروف الرصافي وفعلا هذا ما فعلته مؤلفة كتاب محمد نبي هذا الزمان ، الاستاذة (كارين ارمسترونج)

Muhammad : Apropher for our Time . Karen Armstrong. حيث ذكرت

المؤلفة التالي ((وقد يعترني رواياتهم بعض من الخلل فعلياً نحن لا نعلم شيئاً عن حياة محمد المبكرة قبل تلقيه ما آمن به على أنه وحي من الله في سن الاربعين ، لا بد أنه قد نشأت قصص تحمل بعداً مثالياً عن ميلاد محمد طفولته وشبابه ولكنها تحمل قيمة رمزية اكثر مما تحمل كقيمة تاريخية ، كما يوجد عدد قليل من المواد عن حياة محمد السياسية المبكرة في مكة ، اذ كان في ذلك الوقت شخصية مستترة نسبياً ولم يكن يظن أحد أن الأمر يستحق تدوين ما يقوم به من نشاطات ومصدرنا الرئيس للمعلومات هو النص الذي اتى به للعرب.)

وانظروا معى ما كتبه معروف الرصايف في هذا الجانب نفسه حيث كتب في صفحته ()
(ذلك لأن محمداً بعد النبوة صار له أصحاب يؤمنون به ويمشون معه ، وصار له أعداء يكذبونه
ويصدونه عن طريقه ، وشاعت أخباره وذاع صيته بين قبائل العرب حتى صار يهيم الناس أمره
ويعنيهم نقل أخباره والتحدث بها في بيوتهم ونواديبهم ، فبسبب ذلك تكون الرواية عنه قيمة ما ،
وهو ليس هو كذلك قبل النبوة ، بل هو قبل النبوة وقبل ان يشتهر أمره لم يكن إلا واحداً من
قومة وعشيرته فلا يهيم الناس أمره ولا يعنيهم نقل أخباره ولا التحدث بها في بيوتهم ونواديبهم
ومن ذا الذي يعلم ان أباه عبدالله بن عبدالمطلب سيولد له من آمنه بنت وهب ابن يقيم الناس
ويقعدهم حتى يهتم بعبد الله فيعرف كيف خطب آمنة ، وكيف دخل بها ، وماذا اصدقها ، ومن
ذا الذي كان يعلم ان هذا المولود من آمنة سيكون له شأن عظيم حتى يهتم بأمره فيعرف متى ولد
، وأين ربي ، وكيف نشأ ، وبماذا اشتغل ، والى أين سافر ، خصوصا إذا كان هذا المولود ولد يتيماً ،
اذ توفي أبوه قبل ولادته على رواية ، او بعدها على رواية أخرى ، بل كان شأنه في ذلك كشأن واحد
من سائر الناس ، وربما ولد ولم يعلم بميلاده من أهل مكة الا جده وأعمامه ومن يليهم ، ولذا نجد
الروايات التي تتعلق بحياته قبل النبوة أشد اضطراباً وأكثر اختلافاً واوسع ابتعاداً عن المعقول ،
وما ذلك إلا لأن الناس لم يهتموا بها ولم يبحثوا عنها إلا بعد وفاة محمد بزمن أطول)
ثمة اسئلة محيرتني بل حيرتني فعلا وهو لماذا وصل هذا المثقف العراقي الى هذا الدرجة
من الكفر والألحاد ؟ وما أسباب هذا الانقلاب الخطير ولماذا لم ينشر هذا الكتاب وهو على قيد
الحياة ؟ حتى يناقش فيه ، ويرد عليه فيما كتب وفسر وحلل
ولماذا كان الرصايف ينافق ويكذب ويضحك على مجتمعه العراقي ، والمجتمع الاسلامي
بصفة عامة ، بانه مسلم مؤمن بالله ، وفي الباطن وفيما بينه وبين نفسه الامارة بالسوء يكتب هذا
الكتاب الخبيث ؟

ماذا سوف نفعل كمثقفين امام هذا المنتج الفكري ؟

ماذا سوف يقول المثقفون العراقيون عن هذا المنتج وهم احد الدروع الاسلامية القوية للدفاع
عن الاسلام ؟

ماذا سوف تعمل الهيئات والمؤسسات الدينية والثقافية مع هذا الكتاب ؟

ماذا سوف تكتب وتختزن [الذاكرة الاسلامية العربية] عن معروف الرصايف بعد تأليفه

لهذا الكتاب ؟

إنني على يقين تام لا يداخله شك في قدرة العقلاء والمنصفين في كل موقع بالعالم الإسلامي، الذين لا يزالون قادرين على التفرقة بين الدخيل والأصيل في فكر التاريخ العربي والإسلامي وذلك حين يسألون عقولهم ويستفتون قلوبهم لماذا يقع مثل هذا الأمر على بعض مفكرين الأمة الإسلامية؟ إن [التحريف] و [التزييف] و [التقول] وحدها لا تغير الواقع الفكري والثقافي والتاريخي مهما بلغت قوة وقدرة تلك العناصر وسيذب فيها التناقض، ويتسرب إليها الخلل من دواخلها إن منهج [تجربة الشك] و [الخطأ] لا يمكن أن يكون منهجاً مستقلاً لكتابة صفحات التاريخ الإسلامي يقع هذا من أبناء الإسلام في حين أن العالم كله ينظر إلينا اليوم نظرة مغايرة للمراحل الماضية فماذا سبب صدور مثل هذا المنتج الفكري والديني؟ ومن المعلومات المهمة عن هذا الكتاب أن معروف الرصافي الف هذا الكتاب ولم ينشره في حياته، وطلب من ابنته أن لا تطبعه إلا بعد مرور خمسين سنة من وفاته فيا ليت ابنته لم تحترم وصيه والدها، ولم تطبع هذا الكتاب الخطير أن عمله هذا وعملها جعلت من تاريخ الرصافي وابنته يشكل **بقعة سوداء**، يصعب محوها

وهنا أرغب في نشر نص واحد من هذا الكتاب، حتى لا يتهمني احدكم بالغلو والمبالغة في مهاجمة ونقد الرصافي كتب الرصافي في صفحة [] يقول لا شك ان هذه الحالة التي لا تعرف للمجتمع حقوقاً غير حقوق الأرياب محتاجة الى الاصلاح، وان خير ضامن لا صلاحها ما جاء محمد من كلمة التوحيد ((لا اله الا الله)) وهي من مخترعاته التي لم يسبق إليها على ما ارى، لان ((يهوا)) إله اليهود وان كان واحداً، الا انه ليس بإله عام بل هو إله إسرائيل فقط، كما أنه إله اسرائيل في الارض الموعودة فقط، اما الإله الأعظم العام الشامل المهيمن على جميع المخلوقات فهو الله الذي عرفه [] ووحده محمد لا غير، فهو إذن بهذا المعنى من تصوراته التي لم يسبقه أحد إليها قد يقال إن العرب في جاهليتهم قبل محمد كانوا يعرفون الله بهذا المعنى، أي أن إله عام خالق لجميع المخلوقات (لئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) فأقول نعلم ولكنهم لا يوحدونه بل يجعلون له شركاء فلم تنتف عنهم العبودية لغيره من أصنام وغير أصنام واذا تأملنا جيداً في معنى ((لا إله الا الله)) وجدنا كل ما فيها انها ترتقي بالناس من طور ادنى الى طور اعلى، اذ تخرجهم من طور عبودية عامة الى طور عبودية خاصة أي انها تجعل الناس كلهم مستعبدين لإله واحد لا شريك له هو خالق الكائنات فالمنفعة المترتبة على كلمة التوحيد هي للناس لا لله لانها تحررهم من العبودية لغير الله، فنضعها لا يعود إلا اليهم

وفائدتها لا تكون إلا لهم والا فإن الله يضره أن يعبد الناس غيره ، كما لا ينفعه ان يعبدوه دون سواء (إن الله غني عن العالمين) ، (الغريب ان الرضا في توقع ما يقع له وعليه بعد تأليفه هذا الكتاب الخبيث حيث كتب يقول ((ولئن أرضيت الحقيقة بما أكتبه لها لقد اسخطت الناس علي ، ولكن لا يضرني سخطهم اذا أنا أرضيتها ، كما لا ينفعهم رضاها اذا كانت على أبصارهم غشاوة من سخطهم علي ، وعلى قلوبهم أكنة من بغضهم إياي فإن قلت أيها القارئ الكريم من ضمن لك إنك ترضي الحقيقة وهل رضاها عنك فيما تكتبه هنا إلا دعوى مجردة قلت كفى بحرية الفكر ضامنا لي رضاها وما علي في نجاح هذه الدعوى مني وصدقها إلا ان أفكر حراً واكتب حراً فإن أصبت ما اردته لها فقد أرضيتها ، وإن أخطأت فلي ما يعذرني عندها من أنني لا اقصد إلا رضاها ولا أنحاز إلا إلى جانبها وإذا كنت لا أتبع هوى النفس فيما أكتبه عنها فما أنا بمسؤول عما لا طاقة لي به منها

أما سخط الناس من أجل أنني خالفتهم لوافقها وصارحتهم في بيانها جرياً على خلاف ما جروا عليه من عادات سقيمة وتقاليد واهية فلست مبالياً به ولا مكترثاً له واني لأعلم أنهم سيغضبون ويصخبون ويسبون ويشتمون ، فإن كنت في قيد الحياة فسيؤذيني ذلك منهم ، ولكني سأحتمل الاذى في سبيل الحقيقة والا فليس لي أن أهتف باسمها ولا ان ادعي حبها كما يدعيه الاحرار ، وإن كنت ميتاً فلا ينالني من سبابهم خير كما لا ينالهم منه خير فإن سب الميت لا يؤدي الحي ولا يضر الميت ، كما قال محمد بن عبدالله عظيم لمظماء البشر)

وفي الأخير ماذا سنقول للعالم الغربي عن هذا الكتاب لو استغلوه ودفعوا به أمامنا عند الهجوم علينا ؟ هل نستطيع ان نطلب من الرضا في ان يعتذر ، كما طلب العالم الإسلامي وعلمائه من باب الفاتيكان او ان نطلب من الرضا في ان يحرق كتابه هذا ، كما فعل في كتب الفيلسوف العربي ابن رشد او أن يصدر أمر بسجن الرضا في في قبره ومحاكمته غيابياً عبر المحاكم الشرعية او يهدر دم الرضا في كما هدر دم سلمان رشدي من قبل الخميني . او . او . . . او حتى نهاية المقال فمن يستطيع أن يجيب على سؤالي او أسئلتى الكثيرة في هذا المقال وسأختم مقالي بما أخبر به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ((أن آخر الزمان تكون فتن كقطع الليل المظلم ، يمسي المؤمن كافراً ويصبح مؤمناً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً) او كما قال صلى الله عليه وسلم وأدعو معكم دعاء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (اللهم اني أسالك إيماناً كإيمان) لعجائز)

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

مقالاتي وحصادها

□ / ارسل لي قارئ متابع جيد لمقالاتي التي تنشر في جريدة السياسة الكويتية ، وعقب على مقالي [نحن والغرب. وغلوا الخطاب الديني] والذي نشر بالعدد (□□□□□□) قال لي انه يتفق معي كلياً في كل ما كتبت في هذا المقال كما انه بعث لي بورقة تحمل عنوان ((النقطة)) يقول انه لم يكتبها، ولكنه سحبها من الانترنت جاء فيها التالي ((الفرق بين العرب والغرب نقطة رح أعطيك أمثلة ، يعني هم غرب بس نحن عرب ، هم صارو شعب الله المختار ، نحن شعب الله المختار ، هم ييفكرو باستغلال الشعوب ونحن نفكر باستقلال الشعوب ، هم قدرو يعلموا بين بعضهم تحالف ، بس نحن عملنا تحالف ، هم عندهم المواطن وضعوه مزبوط ، بس المواطن عنا مربوط والفرق بيننا نقطة هم بيتفاهمون بلغة الحوار ، ونحن نتفاهم لغة الخوار ، مواطنون وصلوا لمرحلة الحصانة ، بينما نحن في مرحلة الحضانة ، والفرق بيننا نقطة مع إنه نحن اللي اخترعنا النقطة لما كانت صفر)

□ / احدهم علق مقالي [الحاكم وتفقد الرعية] والمنشور بالعدد (□□□□□□) بجريدة السياسة الكويتية وقال لي لماذا لم تجعل الهدد كوسيلة من وسائل البريد وانه مندوب بريدي كمراقب لوضع الدولة فقلت له ربما يكون كذلك صحيح ان رقابة الرسائل البريدية في بعض الدول الخليجية تعبر عن شكل من أشكال [التخلف].. و. [سيطرة الخوف]. و [عدم الثقة] في المواطن و [ضعف النفس]. و [عنف الاجراء الرسمي] من فعل وأقرو أمر بمثل هذا الأجراء السلطوي غفل انه يعيش في القرن الحادي والعشرين وان رقابة الرسائل البريدية أسلوب عقيم وقديم وغير ذي جدوى ، فمن يريد ان يفعل او يكتب أي نوع من الكتابات المحذورة او الممنوعة فيمكنه الاتجاه الى وسائل الاتصالات الأخرى مثل الانترنت.

ورقابة او مراقبة البريد عبر جهاز الأمن البريدي التابع عادة لاجهزة الاستخبارات العامة والبوليس السياسي يدل على فعله التوتر والتنكر للجديد ، والتجاوز المستمر لحقوق الإنسان التي كفلتها كل انظمة ودساتر الدول فانظمة الحكم في تلك الدول تمنع رقابة الرسائل البريدية الا ان الاجهزة الامنية تصر على مخالفة القوانين والانظمة من أجل السلطان والسلطة حتى

يقنعوا النظام الحاكم و السلطة بانهم يعملون من أجل حمايتهم والمحافظة عليهم من المواطنين وليس من اعدائهم يفعلون ذلك سعياً وراء خلق توازنات أخرى جديدة .لهم بقيم .. [عسكرية واستخباراتية] ويغفلون ان تكل القيم العسكرية - ربما - تكون تخلق اكثر توتراً من السابق وهذه الاجراءات العسكرية تخلق تحولات عنيقة من الكراهية والكره للسلطة ، وخاصة في فعلها التفكيكي للاجراء السياسي ، والذي يخلق محابة مع السلطة باشكال النقد والكتابة والتشهير

ان اجراءات رقابة الرسائل البريدية وغيرها هي اسلوب هادم للثقة بين الحاكم والمحكوم ، وتعد في - نظري - خيانة للثقة في المواطن وهذا امر نرفضه بشدة نحن معشر المثقفين والمفكرين والكتاب والادباء لانه اعتداء صريح وساطع على [الوطنية] و [المواطن] . ، وهو خروج ساطع على متغيرات العصر

لماذا مثل هذه الاجراءات العنيفة ضد المواطن والتي تسوقه الى المجالسة في [الخنادق المظلمة] . ، وقد يدفع به الى خوض معارك لاناقة له فيها ولا جمل لذلك قد يخلق عنف جديد يشابه عنف الأرهاب ، ومن هنا تظهر عمليات المقاومة الفكرية والثقافية ، فقد تكون جارحة ووحشية

فهل يعاد النظر في مثل هذه الاجراءات الامنية او العسكرية ؟ لتدخل مساحة تبادل الولاء والاخلاص بين الحاكم والمحكوم ولا تعطوا الفرصة يا جماعة لمن يعمل على توتر العلاقة الحميمة بين الحاكم والمحكوم

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

الرواية السعودية

قراءة نقدية

ما الذي جرى في نص الرواية السعودية ، حتى أصابها فقر في الولاء للدين ، وفقر في القيم ، وفقر في المبادئ ، وفقر في الاخلاق ، وفقر في المثل ، وفقر في الفكر المجتمعي لقد انهار الكثير من نظام الخصائص والمرتكزات والادوات التي ارساها كتاب الرواية السعودية الكبار ، تحت ضربات معاول كتابة بعض الروايات السعودية في المرحلة الحالية لقد اتخذت في مقالي هذا نماذج من بعض الروايات السعودية وهي

المطاوعة ، تاليف مبارك على الدعيلج /

سعوديات ، تاليف سارة العليوي /

حب في السعودية ، تاليف ابراهيم بادي /

بين مطارين ، تاليف نبيلة محجوب /

نساء عند خط الاستواء ، تاليف زينب حفني /

جاهلية ، تاليف ليلى الجهني /

ملامح ، تاليف زينب حفني /

يؤسفني ان اقول ان نص هذه الروايات وغيرها اعتمد على [استبلا اله الناس]

و [احتقار معارفهم واخلاقهم وقيمهم]... مع [الاستخفاف بعقولهم] ..

واصبح نص هذه الروايات السعودية مسكوناً [بهاجس الجنس] و [مراكز الشهوة] في

الإنسان فمثلاً تقول زينب حفني في روايتها ملامح ((منحته كل ما كان يرغب فيه ، تركته

يهتك كل قطعة من جسدي ، كنت اريد أنا الأخرى إنهاء مهمتي ، أزيح كابوس من التوتر جثم

طويلاً على صدري عند خروجه ، قدم لي علبة صغيرة من القطيفة الحمراء ، قائلاً هذه لك

أنت تستحقينها بجدارة ، إنك أشهى مما كنت أتوقع.) وهذا ما يجعلني اقول من البداية ان

هذه النصوص السعودية لم تكن صاحبة رسالة ، حتى نضفى عليها الشرعية الادبية والثقافية لا

قيمة للافكار فيما ارى امامي من نصوص بل ان جميعها تمكن كتابها من تجنيدنا في

[مشروع الجنس] فقط ، ولا قيمة للفكر الديني او السياسي او الاجتماعي فلا يستطيع

مثقف مثلي منحها دلالتها الثقافية والمعرفية وتلك الدلالات هي التي تضى عليها الاهمية

التاريخية فأزعم ان قارئ مثل هذه الروايات يلقي بها ضمن سلة المهملات ، ولا يحرص ان تكون ضمن قائمة كتبه بعد الانتهاء من قراءتها فالتأثير مؤقت وزائل هذا [الهوس الجنسي] في نص الرواية السعودية حالياً استبد بأشياء كثيرة وابتعد اخرى ، وذلك بسبب سيطرة [النزعة الجنسية] لدي بعض المؤلفين ربما لقناعة أولئك المؤلفين لمثل هذه الروايات الجنسية او الشهوانية ، انها تحقق لهم .((التحشيد الجمالهيدي)) (و [التجيش الثقافي] . انهم يريدون صناعة الجمهور عبر أداة الجنس

ان نص هذه الروايات وغيرها لا تقدم إدراكاً ثقافياً ولا معلوماتياً بل إنها تنتج للشباب مواقف وخيالات جنسية واسعة ، بل هي تنتجها في لغة اثارية وربما حركية فيقول مبارك علي الدعليج في روايته المطاوعة: ((شكلك أنت اللي عرضت نفسك عليه يا مبسبس)) وفي موضع آخر يقول ((يوم جينا نسبح بدأ يمازحني في الماء وأصبح جسده قريباً من جسدي وأحسست بحرارة شهوته تصل اليّ حتى غطت المكان فخيّل اليّ أن الماء حار ، فخرجت من المسبح وأنا محتار هل أعلم ابو صهيب بشكوكي واللا علي ، ولكني أنا وهو متزاعلين ، وإلا أبلعها وأسكت). لذلك فان مثل هذه النصوص تغذي الشهوة ، ولا تنضج العقل وهذا النوع من [النصوص الشهوانية] لا يعمل على اي بناء منهجي أو ثقافي في وعي متلقيها لان النص الشهواني عادة لا يخاطب العقل ، بل يخاطب مراكز الشهوة وهو يفعل ذلك لعله في النفس ، وربما قد تكون [عقدة نفسية] مترسبة من الصغر ، ففعلت فعلها في الكبر ، فهذا ابراهيم بادي يقول في روايته حب في السعودية ((تستلقي على فخذه تمد ساقها على مقعد الراكب تفتح أزوار القميص ، بينما يفتح سحاب بنطلونها وزره تخلعه بطريقة يصعب من خلالها على من هو خارج السيارة ملاحظة ما تهم بفعله تنزعه بخفة وبسرعة ، لتتخلص من قلق يلازمها حين تفعل ذلك لبطء) وفي موضع آخر يقول ((تبقي في أحيان كثيرة على ملابسها الداخلية تقول له أحب مداعبة يدك من فوقها). تبرر له في مرات أخرى بأنها ترغب في ان ينظر إلى جمال فخذيها ، لا إلى شيء آخر ، وبأنها لا تحبذ فكرة أن تكون عارية تماماً.)

في حين ان نص بعض الروايات السعودية لكتاب سعوديين كبار مثل روايات الدكتور تركي الحمد ، وسمو الامير الدكتور سيف الاسلام بن سعود والدكتور غازي القصيبي وغيرهم ، عملت نصوصها على استنهاض حاسة التأمل والنقد لدي المتلقى ، يضاف لذلك استفادة المتلقى من المعلومات السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية التي ترد برواياتهم

ونص مثل هؤلاء الكتاب الكبار ادى الى تضخم حضور الكاتب الروائي في الثقافة العربية

بعكس الروايات الجنسية التي اشرت اليها في مقدمة مقالي فهي تعمل [ضمور.] وزن النص

الروائي السعودي في الثقافة العربية بسبب هشاشة علاقتها بجوانب فكرية وثقافية كثيرة

ان كتاب هذه الروايات الجنسية وغيرهم تحولوا بفعل نصهم الروائي من كتاب الى مسوقين

للجنس ، وكأنهم يبحثون عن دور خلاصي من همومهم وواجعهم الشخصية فهذا ما نجده في

رواية (الحفائر تتنفس) حيث يقول عبدالله التعزي ((لا أعرف في حوش الشناقطة سوى

حليمة وابنتها برغم أن الحوش ، المكسد بأكوام من صناديق التنك ، يمتلئ بخلق كثيرين لا

اعرف منهم سوى ذلك السواد الخفيف لدى الرجال وتلك الأرداف الضخمة تهتز معها صدور

النساء ، وشوارب الرجال، عند سيرهن.) وفي موضع آخر يقول (كانت كبيرة في السن لدرجة

ارفض ان يكون ابي قد مارس الجنس مع عجوز مثلها.)

ان ما يقوم به بعض هؤلاء الكتاب انما يعني ان فعلهم هو [اغتصاب ثقافي حاد] للثقافة

العربية السعودية بسبب فعل الشهوة للأفكار الدينية والاجتماعية حتى اصبحت كتبهم أو

رواياتهم وكأنها [معمل ايدولوجي لصناعة الفكر الجنسي] وهذا ما يجعل مثقفاً مثلي

يقول انهم دعاة للإباحة الجنسية الثقافية اكثر مما كونهم كتاب رواية وهذا النص النموذج

لما اقصده حيث كتبت وردة عبدالملك في روايتها (الاوبة) حيث قالت ((وستدعك إصبعي حبه

الضراولة وتعصرها وبين عيني شرح الشامية وعضو الشيخ علي او عضو الشيخ علي داخل شرح

الشامية ثم سأشم رائحة القرنفل ويعلو صياحي من اللذة.) وفي موضع آخر تقول (حين

قالت لي جدتي الخايس اشترط ان نرد له ثلاثينة ، قلت لها سندخلها في مؤخرته الخايسة لو

(أحب)

خاصة ان بعضهم - واعني كتاب الروايات - لم يربط نفسه بوثق اخلاقي وديني ، فاستخدم

المفردات الجنسية بصورة مباشرة ولم تضمحل طاقة الكاتب ، لا بل ان بعضهم - والعياذ بالله -

شحن اكثر المفردات إثارة للشباب لتحريك غرائزهم الجنسية ، ويظن بعض أولئك الكتاب انه

في قدرته الثقافية والكتابية صنع الاعاجيب في ذات القارئ فمثلا تقول وردة في رواية (الاوبة) :

((إذا خلص من قذارته ذهب الى البانيو لأدعك حبة الضراولة وأبكي من اللذة التي لم أعرفها

تحت علي ولا فوقه ، ولا فوق عبدالله ولا تحته وضعت يدي على فمي وبدأت أقهقه وجسدي كله

ينتفض ناولتني كأس ماء وهمست انت يا سارة امرأة رائعة.)

ازعم انني اعرف جيداً وبكل تأكيد ان هذا النوع من الكتاب الروائين سيكون له في كل مرحلة جمهوره من القراء رجالاً ونساء وربما مرهقين وغلمان، وان ذلك القارئ يصغي اليه ويعجب به ولكن اقول لأؤثك الكتاب، ماذا بعد كل هذا التفسح والانحلال في النص والمعنى؟ ماذا سوف يفعل نصكم الكتابي الذي يجا في القيم والاخلاق الدينية والاجتماعية؟ هل الانتصار في قاموسكم الجنسي ان تعملوا على افساد مفردات شبابنا، واثاره نزعاتهم الضيقة، وتحريك شهواتهم الفائرة اصلا والمشتعلة بما يحيطون به من محركات لمزيد من الشهوات

انني اشعر - هكذا اعتقد - ان في منهجكم الكتابي هذا يسعى بعضكم الى افق يهدف الى توظيفات اخرى، بعضها تتعلق بكم ككتاب، وبعضها يرتبط بالقارئ ولكن دعوني اقول لكم كما تجدون أعجاب بنصوصكم الجنسية، فان هناك ثمة قدر هائل من المحققين لتلك النصوص الهابطة والتي تخدش الحياء الإنساني في بعضها وكما ان نصوصكم تتعرض للقدح والذم في نفسيات الكثير الذين لا يستطيعون التعبير عن غضبهم منكم، وذلك لمنع كتاباتهم من النشر من قبل بعض القائمين في الصحافة المحلية ممن هم على شكالتكم ومنهجم ان نص الرواية السعودية في بعض تلك الروايات التي ذكرتها وغيرها يخاطب نوازع

[البحث والقلق الجنسي] في نفس الكاتب وبعض القراء، ولكن ذلك النص لا يصغي الى أي نداء يقع في نطاق الاخلاق والقيم والمثل الدينية والاجتماعية وما كتبه عبدالله التعزي، في روايته (الحفائر تنفس) يجسد بوضوح ما قلته فيقول الكاتب ((كان رأسي يدور بسبب هذه المرأة المومياء الجالسة أمامي، كانت ذات جسم متناسق يغويني، ويغويني أكثر رداها فتغنج بهما، أمامي، حتى أكاد أجن اقتربت من جسمها الأسمر الدافئ، أتحنس نهديها النافرين آه ما أجمل هاتين الحلمتين. جرفتنى قبلتها الى هذا الجسم الأسمر ليحرقني لهبه، فتغيب بعدها اللحظات عني ولا أعود أتمكن من فهم او تفسير ما يحصل، الى أن قذفتني الشهوة وهي في قمة ارتعاشها بين ثنايا الجسد الأملس، فتراجعت منهك القوى وانفاسي تختلط بصوتي (لهادر) والمؤسف ان ذلك النص الروائي لم يستطع تكوين الاجوبة على الكثير من الاسئلة المجتمعية ومطالبها

وربما هذا ما يجعلني ازعم انه لن يكون في حوزة ذلك النص الروائي الفاضح والفاحش، بعد الآن، ما يستطيع ان يقدمه للمجتمع السعودي، فقد اصبح يفقد بريقه حتى في الذات الشبابية، لان خيال الكتاب اصبح بشكل واحد، وهدف واحد، واسلوب واحد، ومنهج واحد، ونهاية واحدة،

ومفردات موحدة ، بل انها مقلدة بعضهم البعض يضاف لذلك ما وجده بعض الكتاب الروائيين من هجوم ومقاومة في بعض المؤسسات الثقافية اثناء ممارسة الالقاء بها ونشرت الصحافة المحلية الكثير من تلك الفعاليات الهجومية ضدهم

هل يريد أولئك الكتاب تزوير الوعي السعودي ؟

هل يريد أولئك الكتاب ان يقولوا للعالم كله ان الشعب السعودي كله يعاني من ازمات

وعقد جنسية ؟

وقعت هزات اجتماعية عنيقة ضربت عمق عاداتنا وتقاليدنا العربية والاسلامية ، بسبب ما كتب من نصوص اباحية وفاحشة وفاضحة في تلك الروايات ، الخالية حتى من ادوات كتابة الرواية والخالية من [الحياء] و [الخجل] . ، فبعض تلك الروايات كأنها قصص فردية وشخصية اراد كاتبها ان ينشرها على العلن ثم يدعي انه كاتب روائي

اريد ان اقول ان ما كتب ويكتب في مثل هذه الروايات وغيرها لا يمكن ان يمثل المجتمع السعودي ، بأي حال من الاحوال صحيح نحن لسنا من الملائكة ، ولا الملائكة منا ولكن تصوير المجتمع بمثل هذه الصور الروائية الفاحشة والخليعة ، لا يمكن ان يقبل ، وفيه تعدي وتجاوز على قيم ومبادئ واخلاق وثوابت ، وتقاليد واعراف المجتمع السعودي المحترم والمحافظ اتمنى اعادة النظر من قبل بعض الكتاب الروائيين في نصوصهم ومفرداتهم وافكارهم حفاظاً على صورتنا في المستقبل البعيد فأخشى ما أخشى ان التاريخ يلعن ويكذب من يجرؤ على قيمه واخلاقه ومثله وعاداته الاسلامية الفاضلة

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

العنف الفكري

كيف نتعامل مع العنف الفكري في هذه المرحلة ؟ قال المثقف ابن المقفع ((إن المستشار وإن كان خيراً من المستشار رأياً فإنه يزداد رأياً)) العالم اليوم ينظر إلى كل شيء نظرة عنف شمولية في ظل فكر ومفاهيم جديدة ، يمكن أن تستوعب بسهولة ومن أهم الكلمات التي برزت في العصر الجديد هي كلمة (جلو باليزيشن) (Globalization) وهي مازالت تبحث عن ترجمة لها ، كما قال طارق أبو غزالة ، فالتوجه هو نحو تحويل كافة جوانب الحياة إلى كيانات جلوبال أي أن هنالك نظرة شمولية للعالم في ظل قيادة عالمية واحدة تريد الولايات المتحدة الأمريكية أن تسيطر على العالم فسعت إلى تخويف العالم من العنف الفكري. .

وما نراه من عنف فكري هو طفح على سطح الساحة الثقافية ، ويؤلمني كغيري ان نرى هذه البقع والقرح قد انتشرت هنا وهناك. أن العنف الفكري ليس من طبيعة الفكر الإسلامي ولم يكن من أخلاق القيم والمبادئ الإسلامية ولعل ما برز على السطح هو خير دليل على أن القاع يعاني الكثير من هذا المرض ، انه غضب مكتوم يترجمه في لحظة ما الفاعل إلى عنف وإرهاب واعتقد ان شيئاً ما يتحرك داخل هذا الغضب ، خلق حالة خلل في الساحة الفكرية وكان هذه الحالة تدرب وحوشاً لتحارب فكرنا وثقافتنا الإسلامية ، حتى نغرق في مستنقع فكري عنف هل كان خيالنا واقفاً قاصراً عن إدراك هذه الحالة ، وأنها ستقوى وتنتشر في كل الزوايا والخبايا لتشكل لنا أنواع العنف الديني والفكري والاجتماعي والسياسي ولا أظن أن المجتمع يبالغ في وصف هذا العنف، لأنه لا أحد يريد أن يعبأ أحد ضد أحد والمؤسف أن المجتمع العربي يبالغ في إبراز بعض النماذج وان كانت مجروحة ومصابة بهدف تسليط الضوء عليها وإعطائها حجم أكبر من حجمها الطبيعي ويغفل أولئك المغفلون أن [العصبية.] في العنف الفكري إنما تنطوي على إساءة الظن أنا اعتقد أن بعض النماذج الفكرية عصبية جداً على بعض النماذج الأخرى المتقدمة ولذلك أرى انه ليس من حقك أن تتهم شخص مسلم إلا ومعك دليل الاتهام ومن لا يملك أدلة يتهم بها الأبرياء والشرفاء والنبلاء ، فليصمت أو ليرحل إلى ما يريد من أمكنة تتقبله وأفكاره الشاذة ، ولست هنا اقلل من قيمة أو انتقص من حجم أحد لكن عندما نعطي القوة لجاهل نصبح مخطئين في حق المجتمع وفي حق نفسه

فالمؤسف ، بل المخزي ان الفضائيات العربية أصبحت تعطي الفرصة الكاملة والكبيرة للبعض من عناصر وافراد المؤسسة الدينية للظهور على الهواء مباشرة وتلك العناصر من المشايخ او الدعاة او العلماء او الفقهاء تفتى على الهواء مباشرة ، فتاوي تصدر بدون استحياء ولا مرجعية ولا عقلانية ولا منطقية ومعظمها تصب في تكفير الناس وخاصة المثقفين والمفكرين ، وبعضها يدعو للفرقة ، وبعضها يدعو للجهاد ، وبعضها يؤيد الإرهاب وقس على ذلك وحتى الصحافة الخليجية أعطت كل الفرص للعلماء والفقهاء يقولون ما يريدون ، وفي المقابل يمنعون الرأي الآخر من الرد عليهم وفضحهم وكشف عوراتهم ، وتعرية فكرهم واليوم ونحن في القرن الواحد والعشرين يقوم أحد علمائنا الكبار ويدلي برأى في صحيفة المدينة بعدها  (بملحق الرسالة يقول فيه) دعوى التقارب بين الأديان هي جمع بين الكفر والإيمان). هذا العالم نسى انه وزملائه العلماء علمونا ومنذ نعومة إظفارنا ، ونحن في المرحلة الابتدائية أن من أركان الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فكيف يأتي اليوم لنا ويلغي هذه الأركان الإيمانية ، ويلغي كلام العلماء الذين علمونا ذلك ؟

كيف أتق بعد ذلك في علمه وكلامه.؟ ثم أليس هذا أرقى درجة في الغلو في الفكر الديني . نسى أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد حاور وناقش اليهود والنصارى ونسى هذا العالم أن العلماء السابقين قد بنوا آراءهم على النصوص التأسيسية ، استنبطوا الأحكام من القرآن المجيد

في ظني - هكذا أزعم - ان مثل اراء هذا العالم تحتاج في نظرنا الى مراجعة وتقليب وفحص وتعريه وكشف وفضح لان مثل هذه الآراء التي يدلي بها بعض علماءنا الكبار تترتب عليها نتائج مهمة ، وربما خطيرة على مستقبل الأمة ، وخاصة اذا فهمهما اللهما من الامة خطأ لانه في مثل هذه الحالات يتداخل الوعي الفردي والوعي الجماعي لان هذا العالم لم يفرق بين الايمان القويم والسلوك القويم لان العالم في المجتمع العربي والاسلامي مقدس ، لظن الكثير من الناس انه مؤسس على الفقه ، ولكن يغفل أولئك ان ذلك الفقه ربما يكون فقه السلطة ولا يعرف كيف غفل او تغافل او تغابي هذا العالم ان النص الايماني يحتوى على تشريع منظم وكامل في الفكر الاجتماعي والديني فربما مثل هذا الرأي الذي ادلى به صاحبنا هذا العالم يدفع بعض الشباب بنزعة شيطانية اكثر من النزوع الاخلاقي فتتحول سلطة الرأي الجاهلي الى جريمة تقع بالمجتمع فعندما يقتنع بعض الشباب ببعض فتاوى علمائهم ، فيسعون

الى تحقيقها وتطبيقها على الواقع ، وهذا ما رفع سقف الإرهاب في المجتمع فهل القضية هي أن نقول . لا أو نعم للفكر الآخر؟

. لا طبعاً لكن كيف وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المؤسف ؟ ولا بد أن نصغي باهتمام

كبير لأي صوت مرتفع أو منخفض يلعلع في المجتمع حتى لا يروى ذلك الصوت غيره من الأصوات المتشنجة ولا بد أن نسأل ماذا حدث ؟ وهذا الصوت المنخفض يدل على ان هناك شئ ما خطأ ضد طبائع الأمور، ضد الطبيعة الإنسانية فرفضته فارتفع ذلك الصوت الهامس حتى لا يستقيظ المجتمع بعده على عنف جديد أن إهمال أي صوت يدل على أن المقدمات غير متسقة مع النتائج

نعم لا بد أن يبرر كل صوت وجوده ، وارتفاع الصوت يعنى الشكوى وطلب التغيير ، والثوابت

لا تتغير في قيمنا ومبادئنا الاسلامية ويجب أن لا تكون هناك معركة أو قضية معلقة ومن الصعب أن ينتقل الإنسان فجأة من اليأس إلى الرجاء وأظن انه ليس المهم أن يتأرجح البندول إنما المهم أن نحاول دفعة إلى الحركة الدائمة وقد يكون الفكر وحشاً صنعة المفكر، فعلى المفكر أن لا يتصور انه يصنع وحشاً يهدد الخصوم به ولا ينقض عليه في يوم من الأيام فقد يكون الفكر للمقاومة ويكون ما حدث له الكثير من خطأ في تفسير الحوادث وليس من الغرابة أن يضع العنف الفكري الألغام في طريق المستقبل، وتكون ألغام ليس لها حدود وقد يضع الفكر العنيف تلك الألغام على خطوط حدوده لحماية نفسه من خصومة ، فيسهو ويضع قدمه على لغم يؤدي بحياته، وما أكثر الذين أودى العنف الفكري بحياتهم انه الشد والجذب بين ..[تشاؤم العقل] و [تفاؤل العزيمة] كما قال انطونيو جراسى.

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

وبعد ان سمعت شريط هذا الاغنية [بحبك يا حمار]..، ترضيت وترحمت على زمن اغاني عدوية وكمن ننه ، والدح.دح.بو . . ، بل ان اغاني شعبان عبدالرحيم تعتبر رحمة ومتقدمة عنها . وعلى ابنائنا ان يفتخروا في المستقبل البعيد بهذا النوع من الاغاني ، فربما في المستقبل تظهر علينا أغاني أسوأ من هذا الانحطاط ، والذي يجسد تدهور أوضاع امتنا العربية

ويا أمان الخائضين



الاستنكار والادانة

لقد ستمت من سماع كلمات التنديد والندالة، وهى (الاستنكار). (و) (الادانة) . والى متى سوف تظل الأمة العربية والاسلامية تستخدم هذه المصطلحات في سلوكياتها السياسية العامة والصمت العربي تجاه هذه الازمات الساحقة بالشارع العربي ، وتخدير الشارع العربي بكلمات الاستنكار. و الادانة ..، كان الحكام العرب يستنكرون أي اهانة للمواطن العربي بالفعل وليس بالقول ، مثلما فعل المعتصم بالله حين غزا عموريه عندما استأجرت امرأة به وصرخت صرخة دوت وظلت تدوي في التاريخ العربي حتى الآن فمتى نلغى مثل هذه الكلمات من القاموس السياسي العربي ؟ لنصبح أمة فعل لا قول وكذب وخوف



العقال

لا أعرف لماذا حتى الان لم أجد أي توضيح من علماء وفقهاء الأمة نحو (العقال) . والذي يضعه فوق الرأس ، كل شعوب الخليج العربي وربما غيرنا هل هو حرام ، وانه لا يجوز لبسه ووضع فوق رؤوسنا ؟ فاذا كان ليس في لبسه حرمانية ؟ فلماذا لا يلبسه علماءنا ورجال الدين ؟ أريد جواباً شافياً ، وغيري يريد ذلك ايضاً ؟



الغزو الفكري

نستخدم مصطلح [الغزو الفكري] في معظم خطاباتنا كعرب فهى تستخدم في الخطاب السياسي الرسمي ، وخطابنا الديني الرسمي والشعبي ، وايضا يستخدمه الكثير والكثير من المثقفين والكتاب والادباء والمفكرين وفي ظني - هكذا ازعم - ان (الغزو) كلمة تعني ضعفنا وتمزقنا ومعناه ان القوى واعنى به عدونا وعدو قيمنا وديننا واخلاقنا انه فرض علينا كل ما

يريد من قيم واخلاق فلو كنا اقوياء لما استطاع الغازي ان يدفعا لأستخدام هذا المصطلح
البغيض فمتى نستطيع ان نلغى استخدام هذا المصطلح الضعيف ؟



المال الخليجي

لماذا لم يخدم المال الخليجي الإنسان الخليجي ؟ فعندما نمعن النظر في القيادات الادارية
التي تدير كبرى المؤسسات والشركات الخليجية نجد انهم من [الاجانب] . فلماذا يبعد
المواطن الخليجي من قيادة تلك الشركات والمؤسسات ؟

ثم لماذا لا يعين الكبار الكبار المشتشرين الخاصين بهم من ابناء الخليج فالمواطن
الخليجي يجيد التفكير ، ويحسن فعل الاستشارة فالمواطن الخليجي يعرف ان الفكرة تنبع من
فكرة او معلومة او من جلسة فالخليجي يفعل [العصف الفكري] ثم يخضعه لخدمة مصالح
وطنه ، ومصالح مؤسسته ومصالحه مجتمعه اتمنى على رجال الاعمال والاقتصاديين ان
يعتمدوا في ادارة مؤسساتهم على الفكر الخليجي فحجا اولى بلحم ثوره

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

أنهم يصوبون المسدس نحوى


اجزم ، بل اقول انه يجوز ، ويجوز ، بل من الضروري نقد رجال الدين والعلماء والفقهاء والقضاة وغيرهم في حدود الأدب واللياقة مثلهم في ذلك مثل أي إنسان يسير على هذه الأرض لا أكثر ولا أقل ، وتاريخنا الاسلامي حكي ويحكى لنا الكثير من روايات وقصص نقد العلماء والفقهاء والقضاة ولذلك قال الامام ابو حنيفة حين سأله بعض اصحابه ((قولك هو الحق الذي لا خطأ فيه ؟ فاجابهم ((والله ما ادري ، لعله الخطأ الذي لا صواب فيه.))

أقول انه لا حاجة الى تبرير لتخويف الناس من نقدهم ، فذلك المنع والتخويف ليس في صالح الأمة ولا المجتمع وفي رايانا يمكن اعتبار تلك [النزعة التبريرية.] من اصحاب المنافع والمطامع تعد تراجعاً قياسيماً بتطور الخطاب الاسلامي والذي يدعو له اليوم معظم علمائنا وفقهائنا

ولدي موقف ثقايفي ثابت من نقد العلماء والفقهاء والقضاة ، حيث انني لا ارى عيباً في الثقافة الاسلامية أن تنتقد العلماء والفقهاء ، كما انه لا يجوز الاستهتار بقيمة المتلقى لخطاب العلماء والفقهاء طالما تم التسليم بأن العلماء والفقهاء بشر وغير معصومين لهذا فلا يجوز الاستخفاف بقيمة الإنسان المتلقى ، فارى ضرورة فحص ما يقوله اولئك العلماء ومناقشته ولقد رحلت فترة الانزواء خلف الاعمدة ، وتهميش المتلقى ، بفعل ايدولوجيات التخويف التي زرعتها مؤسسة الحكم مع المؤسسة الدينية في العالم العربي فشكلت نوع من أنواع (([الطغيان الديني] .. ، ان المشكل يكمن في اعتماد ثقافة العلماء والفقهاء والقضاة وحدهم وافتراضها ثابتة وصحيحة وسليمة لا تخضع للنقاش والمحاورة لقد رحل زمن الاخذ بالثقافة السلطوية الدينية ضمن السياق العام لانها محددة كعنصر سلطوي ديني في التفسير الديني السلطوي ويبقى دونها كل شئ ناقصاً . والحقيقة ، وعلى الرغم من اننا كشعوب عربية نعى إشكالية فرض الثقافة الدينية السلطوية كخيار قائم بذاته لا بديل له وانه يدعم من مؤسسة الحكم ، إلا ان الكثير والكثير من اصحاب المنافع والمطامع والغايات الضيقة يميلون الى النفاق الاجتماعي. و[الرياء الديني] و[الكذب الديني] هذه المجموعة المتناقضة والمريائية والكاذبة ، تريد ان تحول المركبات الاسلامية الحضارية والتقاليد الرائعة الى حيز المنفعة والمصلحة الذاتية . ان من الخطأ المجتمعي ان يعمل البعض من رجال الدين على تحويل بعض العادات والتقاليد الى

..[مركبات سياسية] و[ارت ثقافي.خاص] و[ثقافة سياسية] ، واعتبارها اصدق من أي ثقافة
أخرى ، يفعلون ذلك بهدف الترهيب والتخويف من سلطة ثقافتهم وهذه في ظني [فكرة
عنصرية] دينية ، تجعل من.التقاطه [اداة]. وليست عقيدة وتاريخ ، وهذا يدل بوضوح على
ثقافة القبيلة ، والتي تشكل السياقات الاجتماعية ، فيظهر مع تلك السياقات مجموعة
المستفيدين من عنصرية الثقافة ، وخاصة اصحاب المال والاراضي والذين يعيثون فساد في الاراضي
باموالهم ونفوذهم الاجتماعي حين يتحكمون في اصدار الاحكام الشرعية التي تمنحهم
..[صكوك الاستحكام]. على اراضي الشعب بالظلم والبهتان وقهر الضعفاء وأصحاب الحقوق
والعقارات فاصحاب المال من ملاك الاراضي عبر الاستحكامات والتعدي يعملون مع بعض
القضاة على خلق تجانس أيديولوجي وهمي ، يعمل على ارهاب وتخويف المجتمع من قوة ونفوذ
رجال الدين من قضاة وعلماء وفقهاء ان هذه الفئة تريد ان تعمل على هندسة المجتمع وافراده
على مزاجهم واهوائهم ، وانتاج إنسان يعمل على تحقيق مصالحهم ومنافعهم فقط ولقد وقع لي
[موقف ايديولوجي] مع بعض هذا النوع من رجال الدين ، وهو انموذج لنشوء ثقافة العنصرية
والتخويف وفيه مارست النقد الاخلاقي والثقافي والديني والمجتمعي

فقد تلقيت دعوة كريمة من شخصية مكية كريمة ومعروفة وذلك بمناسبة تكريم صديق
وزميل أحيل على التقاعد ، وكانت الدار مليئة بشرائح مختلفة من المجتمع فتحدث احد
الحاضرين وهو قاضي مشهور وشخصية معروفة واشتهر بالنزاهة والعفة والقى كلمة اشار فيها
الى أن اسباب عدم نزول المطر وارتفاع اسعار المواد والسلع في الاسواق سببه الذنوب التي تقع منا
كشعب فتحدثت وعقبت على كلمة تلك الشخصية المحترمة والقديرة وقلت فيما معناه ان
الكلام الذي ذكره فضيلة الشيخ غير صحيح فالامطار تسقط يومياً وعلى مدار الساعة في
أمريكا واسرائيل وفرنسا وايطاليا وروسيا وبريطانيا واندونيسيا وهي أكبر دولة اسلامية ،
وكذلك هناك ارتفاع الاسعار عنده أكثر منا ، وهي بلدان فيها كفر والحاد ودعارة ومخدرات
وشذوذ وخمور وغيرها ونحن في بلادنا أفضل من غيرنا بكثير وكثير والله الحمد ، فنحن نتصدق
ونصوم ونصلى ونزكي ونفعل الخير ومساجدنا مليئة بالشباب والعجائز والناس ، فنحن أفضل
من غيرنا فلا يجوز ان نتهم الشعوب بتهم باطلة .

فنحن كشعوب لا ذنب لنا في موضوع ارتفاع الاسعار ، فهذا الارتفاع في الاسعار ناتج من دورة
اقتصادية عالمية ، بل ان امريكا نسبة ارتفاع الاسعار بها قد تجاوزت  وقلت ان المفروض ان

نتكلم ونتحدث عن الفساد الاخلاقي الذي عم وانتشر في المجتمعات وعلينا ان نصلح ونعالج من أمور الفساد هذه فكنت اتمنى ان ينصح التجار ورجال الاعمال عن عدم الجشع والطمع فليس شرطاً ان تكون ارباحهم تفوق الالف في المائة علينا ان نتحدث عن). (الظلم). الذي ينبع من احكام وقرارات بعض القضاة في المحاكم فالظلم هو اهم عوامل عدم سقوط المطر وهناك الكثير من الملاحظات والتجاوزات والاطغى في بعض الاجهزة الحكومية. الخ فعقب عليّ بعضهم ومنهم المتحدث صاحب الكلمة الاساسية ثم شخص كان مسؤولاً سابقاً وتحدث بكلام لم افهم منه شيئاً - حتى الآن - وادعى الكثير من المثاليات وهو شخصياً عليه الكثير من علامات الاستفهام ولكنه تحدث فقط بسبب شهوة الكلام ، وهو ليس من رجال الدين ، ولكنه النفاق الاجتماعي

المهم ان في تلك الليلة انفلض ضدي البعض ومنهم صاحب الكلمة الرئيسية وايده من هم من جماعته ومن لهم مصالح ومنافع ومطامح سابقة وحالية باعتباره مسؤول ، والبعض الكثير ايدني وايد وجهة نظري بقوة على تحليلي المنطقي للواقع ثم ذهب الجميع لحاله ثم يدور احدهم بلغوصات ولغوصات وهو ملوث وتاريخه الوظيفي عليه علامات استفهام ومعه مجموعة مثلها مثل الذي يدخل مع أهل العريس ويخرج مع أهل العروسة

المفرح انه في ثاني يوم السبت صدر أمر خادم الحرمين - اعزه الله ووفقه - بدعم بعض السلع الغذائية في بلادنا لتخفيض اسعارها فاتصلت باحدهم وقلت له لقد نصرني الله عليكم بصدور هذا الأمر الكريم لأقول لكم ان ارتفاع الاسعار ليس من ذنوب الشعوب فلا تحملوا الأمور فوق طاقتها

وقال لي أحدهم أن الله ارسل للغرب الامطار للعذاب وهدمت بيوتهم وغيرها فقلت له ان الله جلت قدرته لا يرسل المطر للعذاب بل انه يرسلها رحمة وخير فبعدها تسيل الاودية والأنهار وتزهو الزراعة فالله القوى الجبار يرسل للبشرية كوارث طبيعية كعذابات وهلاك مثل اعصار (سونامي) وغيره من الاعاصير التي دمرت الكثير من المدن في الغرب والشرق على السواء وهذه الكوارث الطبيعية يرسلها الله كتنبيه وأشارات ، للعودة اليه ومخافته ، وخاصة الدول الغربية التي تظن انها سيطرت على الأرض قال تعالى (وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَن تَأْتِيَهُمْ سَكْرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَنَجَّبْنَاهَا لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ .) فلو أرادنا ان نفهم ان أي نوع من الامطار شكلت وكونت سيول على انها عذاب من الله فهذا تفكير غير صحيح فهل من المعقول أن نعتبر ونعد الامطار والسيول القوية التي هطلت على مشعر منى بمكة المكرمة

﴿عالم﴾ ه نوع من العذاب لا يستطيع ان اقبل او افهم ان الله الرحمن الرحيم ينزل عذاب على حجاج بيت الله الحرام وهم ضيوفه ويضاف لذلك انه تاريخيا نزلت وهطلت امطار شديدة على مكة المكرمة شكلت [سيول] وعرفت واشتهرت بـ [بسيل الربوع] واعتقد انها سته سيول امطار اريد ان اقول انه ليس شرطاً ان تكون الامطار عذاباً للبشرية

بقي أن اقول متى ينتهى هذا النفاق الاجتماعي وتصنيم بعض الشخصيات الدينية لارتباطنا بمصالح ومنافع معها ومتى بعض هؤلاء الكبار في السن يذهبون للمسجد الحرام ويتفرغون للعبادة والتعبد وترك أمور الدنيا والابتعاد عن النفاق الاجتماعي وهذا الرياء الذي طغح على السطح يا ناس خافوا الله في أنفسكم ، ويا كبار السن حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا فالله يستحي من كبير السن فمن باب أولى ان تحاسبوا أنفسكم وألسنتكم وكفاية نفاق ، وكفاية رياء ، وكفاية لغوصة ونفاق فاكبروا يكبر معكم المجتمع واعملوا على ارضاء الله جلت قدرته قبل ان ترضوا رجال الدين

ونقدي هذا المشروع لذلك القاضي اصبح طريقه نحو التاريخ واصبح نقداً مشروعاً بسبب العامل الاجتماعي والتاريخي بل ازعم ان نقدي للقاضي يصلح ان يكون [موقف وبرنامج ايدولوجي] يمكن تنميته ليكون راية بيضاء ضد مشروع [تصنيع رجال الدين] ، وضد تفريغ الفكر والثقافة الدينية من مضمونها

ان سلوك بعض النخب الدينية في مجتمعنا العربي يحمل رواسب بغیضة وتحمل وجه خفى ومظلم لا يحمل وعى اجتماعي او سياسي او ديني بل ان بعض سلوكياتهم تستمر لبناء الولاءات لهم من قبل المنتفعين من وظائفهم وسلطتهم ونفوذهم وللأسف ان تلك السلوكيات تنمو وتصبح ذات تأثير وقابلية لدي الكثير وهذه السلوكيات تريد ان تجعل نظام الولاءات الشخصية يحل محل عمل المؤسسات الرسمية وهذا التفكير سوف ينخر في تماسك المجتمع نعم سوف ينخره الفساد والاستبداد من بعض رجال الدين وينبغي على علمائنا وفقهاءنا في اثناء أحاديثهم ان يفرقوا بين معاني الكلمات والمصطلحات فمثلا عندما نعود للقران المجيد نجد أن معظم المواضع التي ذكرت فيها كلمة [مطر] فهي قد تعني الكثير من المعاني فهي لا تعني فقط نزول الماء فقد تكون للعذاب فيقول تعالى ﴿فَأَمْطُرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فكلمة [مطر] قد تستخدم للسلبية والايجابية فعندما تستخدم كلمة [الماء] فهي تعني الخير فقال تعالى ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

وكلمة المطر يفترض ان لا تستخدم في النصح ، لانه عندما ندعو في صلاة الاستسقاء نقول

: اللهم انزل علينا الغيث ، والغيث يعني طلب الخير اريد ان اقول ان كلمة [المطر.] قد تستخدم في مواضع السلبية في القران الكريم مثلها مثل كلمة الغام] و [السنة.] فغالبا كلمة [السنة] تستخدم للسلبية مثل قوله تعالى فَلَيْثَ فِي السَّجْنِ بِضَعِ سِنِينَ) وقوله تعالى (سَبَعِ بِقَرَاتِ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ). وغيرها وأما [العام] فهي للايجابية ، قال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)

فهل تعوا ما أقول لكم ، فلا تصوبوا المسدس تحوى

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

تأجير اللسان

قرأت المواجهة التي أجريت مع أخي وصديقي سعادة الدكتور محمد عبدالله آل زلفة ، والتي نشرت بملحق الرسالة الصادر من جريدة المدينة يوم الجمعة ١٤/١١/١٤٢٥ هـ. ولقد اعجبت بالحوار الذي خلا تماماً من [المواجهة] .، واسئلتها الحادة والجرئية ، فهذا حوار لا مواجهة او حديث ذكريات وارغب في مقالي هذا تصحيح - هكذا ازعم - بعض المفاهيم والمعلومات لآخي الدكتور محمد آل زلفة وهي التالية

ذكر الدكتور محمد التالي ((الذين جاؤوا الى بلادنا يحملون جزء أمن فكر وثقافة

ولتحوا ثقافتنا المحلية لينتج عن ذلك ما يسمى بثقافة الصحوة الدينية) .

يا أخي الكريم لأول مرة رايتك فيها تقوم .(بتأجير لسانك) . لصالح (.) ، فاستغرب

منك هذه الخطوة غير الموفقة ، والتي هي لست من سلوكيات كمتقف حر ومستقل وله مواقفها المشهور بها نحن في السعودية من قمنا [بتصدير المعلنات الدينية] والتي تسمى [الصحوة] في نظرنا اقسام لك اننا نحن من لقحنا واطعمنا وزرعنا ورسخنا مفاهيم وقيم وافكار ومبادئ هذه الصحوة ونسيت كيف ان بعض دعاة الصحوة اصبحوا محرضين ضد السلطة في كل مكان ، فلم يكونوا [دعاة] بقدر ما كانوا [محرضين] ضد الاستقرار والطمأنينة في تلك المرحلة ، اصبح بعض علماء وفقهاء ودعاة الصحوة [أمراء للكلام] .، بل ان بعضهم كاد ان يعقد لنفسه الولاية ، وكاد ان ينقاد اليه المبايعون انقياد المعتقد عن ايمان والوضع الراهن يؤكد صحة ما اشير اليه الم يطلب ويطالب اسامة بن لادن وعبر شريطه الشهير الذي اذيع في قناة الجزيرة الفضائية وغيرها ، طلب ودعا الى قلب الانظمة الحاكمة وقد اشرت الى هذا الموضوع مفصلا وبدقة متناهية وعبر [وثائق فكرية وثقافية] في كتابي . [ينزلق ثلج الصحوة الدينية في المملكة العربية السعودية] .، فأرجو قراءة هذا الكتاب لتعرف كيف استطعت ان اعري بعض المناطق في جسد هذه الصحوة المزعومة وكيف ان بعض مفاصلها الرئيسية كفروا علماء الأمة وبالذات في صفحتها () ، وغيرها كنا يومها انا وغيري ندعو الى ان يصمت أولئك الدعاة الصحويون ، وان ينسحبوا من المشهد السعودي بهدوء ولكن قوبلنا بالرفض والمطاردة والعقاب والملاحقة ان تمكن الصحوة كما قلت يا دكتور محمد من السيطرة وفرض سلطتهم الدينية ويكل

منتوجاتها الثقافية والدينية والإعلامية لان كل شئ كان في ايديهم التعليم والاعلام والشارع والمجتمع ، فتشكلت قوتهم من هنا فبرزت سلوكيات السيطرة

دعني اقول لك يا أخي الدكتور محمد وبصراحة وجرأة وشجاعة اننا لا نملك اليوم واليوم بالذات ان نقرأ [تاريخ وافرازات وسلبيات الصحوة في بلادنا] . ، ما لم نملك ادوات التوازن والتساوي و [العدالة الاعلامية] . ، فلا أحد يملك ان يقيم رهانات لهذه الصحوة الدينية او ان يناصر سلطانها [بالنقد] . ، كما انه لا يستطيع كاتب او ناقد ان ينتقد [الطغيان الديني] . ، الذي نتج عن تلك الصحوة الدينية

كنت وما زلت ادعو الى إنتاج . ((وعى متكامل)) نحو الصحوة الدينية في بلادنا، دون ان نتهم الدول المجاورة او العربية بانها هي من صدر لنا تلك الصحوة الدينية ولا أنفى ، بل لا استطيع ان انفى ان الصحوة الدينية كانت وما زالت تشكل قوة اجتماعية وثقافية واعلامية في بلادنا لان من يملك المال ، يملك القوة والنفوذ والسلطة فيستطيع عندها ان يصوب المسدس نحو ما يريد وهذا واقعنا

يا أخي الدكتور محمد ان مستودع الحقائق مغلق ، ولا يمكن فتحه ، بل ليس في وسع احد ما ان يفتحه ، ومن يفتحه تفتح عليه النيران من كل صوب واتجاه وحذب وان رفعت او زادة حدة الصراعات الصحافية في صحافتنا تجاه الصحوة الدينية ، فهذا امر يشكل في نظري . (([صراع الدارويش])) . ، وكل ما يقع هو فقط . (([دروشة ودرداشه لمجالس])) . وليس نقداً بادواته الحقيقية والموضوعية ، التي تكشف وتعري الأمور والخبايا والحفايا

لا ابالغ ، وربما يتفق معي الكثير حين استخدم المبالغة فاقول ان [الصحوة الدينية] . ، سيطرت على عقل وفكر السلطة والسلطان ، ولسانها ، بل كانت هي الحسام المهند الذي يستله السلطان للمدافعة عن سلطانه ضد الاعداء والخصوم

لكن في المقابل لم تكن الصحوة الدينية في بلادنا صوت للضعفاء والفقراء والمحتاجين والايتام والنساء ، فازعم ان خطاب الصحوة الدينية خلا من مفردات هذه المحاور المهمة في بناء قوة المجتمع وفي المقابل وللأسف ان فئات الضعفاء والفقراء والمحتاجين والايتام والنساء هم من شكلوا قوة بنيان الصحوة الدينية ، بسبب واحد لا ثاني له وهو أننا شعب عاطفي وانطباعي ، تسيطر عليه كلمات التخويف من [النارا] و [جهنم] ويبيكي عندما نسمع ذلك لانه غيب عنه مزايا [الجنة] وما فيها من نعائم وخيرات

لقد رايتك يا دكتور محمد مثل الذي يقوم [بتأجير لسانك] لصالح غيرك (.) ،
ولم اعهد فيك مثل هذه الخصال غير الحميدة فمثلك مثل الذي يملك سيارة فخمة ويقوم
بتأجيرها لإنسان لا يعرف قيمة واهيمة المحافظة عليها ، فقد يصطدمها وقد يفحط بها وقد
وقد . ، وقد . فلا تغضب مني يا دكتور محمد اذا قلت لك انك لم تستطيع قراءة مشروع
الصحة (قراءة سليمة وصحيحة وواقعية) وانك اثناء قراءتك قمت بتأجير لسانك
لصالح (.) وانت المثقف الحر والمستقل

لم يكن مشروع جهيمان العتيبي المجرم الذي ذكرته الا [اداة من ادوات الصحة الدينية] ،
والمعوجة ، فلم يكن مشروعاً متكاملأً او حضارياً او ثقافياً بقدر ما كان انتاج [المعرفة الارهابية
التي زعزت اركان العالم كله ، فاساء للدين الاسلامي ، واساء لوطنه واساء لنفسه ، واساء
لاتباعه وغيرهم ان الارهابي جهيمان استغل مشاعر وعواطف واحاسيس بعض الشباب السذج ،
والفقراء والمجهولين والمسحوقين فغرر بهم ودفعهم الى المهالك والسقوط فلذلك لا يذكره
التاريخ الا كمجرم وارهابي ، وليس صاحب مشروع فكري او اصلاحي

نعم ان جهيمان ومن خلفه ، ومن معه استندوا جميعا الى [جدار متآكل ، وقواعد
مهترئة] ، ومن هنا برز ومنذ ذاك اليوم وحتى الآن (مشروع الجهاد .. نعم ان الجهاد المزعوم
والذي يدعيه اليوم الارهابيون هو جهاد ضد ((الجدار)) و ((المباني)) و ((السيارات))
و ((الحواجز الاسمنتية)) و ((الحديد)) .. شئ يقلقني ، ولا اعرف ان هذا القلق جائز او لا
، عندما اقول ان الجميع دون استثناء - الا من رحم ربي - صدقوا تلك [الكذبة الدينية] التي
افتعلتها الصحة الدينية واطلقت عليها الجهاد .. وتعاملوا معها على انه جهاد ، وهو ليس
كذلك

يا دكتور محمد المجرم الارهابي جهيمان العتيبي الذي افزع أهل مكة المكرمة والعالم
الاسلامي كله هـ نسي وتغافل بضغط الصحة وعلماؤها ان مكة المكرمة لا تتنازل ، ولا
تقبل أي نوع من التنازلات ، بل انها لا تقبل القسمة على أي رقم كان وان رب الكعبة ومكة المكرمة
هو الذي وعد بحمايتها وحراستها فويل لهم ممن اكتسبت ايديهم وويل لهم مما فعلوا بالاسلام
والمسلمين هذه حقائق كان ينبغي على مثقف مثلك يا دكتور محمد ان يقولها وبكل شجاعة
او خوف او تردد ، فالحقائق يصعب تجاهلها وما كنت اتمنى ان تعمل على [تأجير لسانك]
لصالح غيرك (..)

ويا أمان الخائضين

لمحة

يقول الشاعر الأموي نصيرين يسار والى خراسان
أرى خلك الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكى وإن الحرب أولها كـلام

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

كتب المؤلف

- 1/ همسات العريف الجزء الأول عام هـ
- 2/ همسات العريف الجزء الثاني عام هـ
- 3/ الأمراض الإجتماعية عام هـ
- 4/ مكة المكرمة العاصمة المقدسة عام هـ مشترك مع
(أ) الأستاذ الدكتور عبد العزيز الغامدي
(ب) الأستاذ الدكتور محمد محمود السرياني
(ج) الأستاذ معراج مرزا
- 5/ تصريف مياه الأمطار بالعاصمة المقدسة عام هـ ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- 6/ المرحلة والجلتلع هـ
- 7/ مكة المكرمة الوضع الفريد عام هـ ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- 8/ رجال من مكة المكرمة عام هـ الجزء الأول
- 9/ عجرفة سياسية هـ
- 10/ حرب الخليج من المعتدي عام هـ
- 11/ سيرة رجل عام هـ
- 12/ انفجار البركان عام هـ، ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- 13/ العطار عميد الأدب عام هـ
- 14/ أوزان سياسية عام هـ
- 15/ المناخ في التراث الإسلامي عام هـ
- 16/ رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثاني عام هـ
- 17/ الخليج بين خوف السيطرة وفناء الموت عام هـ
- 18/ الفقي فيلسوف الحجال عام هـ
- 19/ لا تقرأوا هذا الحوار عام هـ

٢٠: لا تقرأوا هذا الكتاب ترجم إلى اللغة الإنجليزية.

(أ) الطبعة الأولى علم ١١١١ هـ

(ب) الطبعة الثانية علم ١١١١ هـ

٢١: المعادن في التراث الإسلامي.

(أ) الطبعة الأولى علم ١١١١ هـ

(ب) الطبعة الثانية علم ١١١١ هـ

٢٢: من وراء حرب الخليج؟

(أ) الطبعة الأولى علم ١١١١ هـ

(ب) الطبعة الثانية علم ١١١١ هـ

(ج) الطبعة الثالثة علم ١١١١ هـ

٢٣: الفؤده رائد الحكمة، علم ١١١١ هـ

٢٤: رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثالث

(أ) الطبعة الأولى علم ١١١١ هـ

(ب) الطبعة الثانية علم ١١١١ هـ

(ج) الطبعة الثالثة علم ١١١١ هـ

٢٥: حفر بلا قعر، علم ١١١١ هـ، ترجم إلى اللغة الإنجليزية

(أ) الطبعة الأولى علم ١١١١ هـ

٢٦: الفكر يخلق الأزقة، علم ١١١١ هـ

٢٧: المليباري حارس العربية، علم ١١١١ هـ

٢٨: الفكر التربوي عند زكي مبارك ، مشترك مع الأستاذة كريمة مبارك، علم ١١١١ هـ

٢٩: فنران الحياة، علم ١١١١ هـ

٣٠: رجال من مكة المكرمة الجزء الرابع

(أ) الطبعة الأولى علم ١١١١ هـ

(ب) الطبعة الثانية علم ١١١١ هـ

٣١: حواراتي، علم ١١١١ هـ

٣٢: حرب الخليج تهشيم معادلة القوة وهتك التوازنات، علم ١١١١ هـ

- ٣٣ : مقالات مجنون، عام هـ
- ٣٤ : أبو العلاء شاعر الأصالة والصدق هـ
- ٣٥ : المالكي عالم الخطابة هـ
- ٣٦ : التحليل المكاني لحوادث الحريق بمدينة مكة المكرمة هـ
- ٣٧ : من أوراقى السياسية
- (أ) الطبعة الأولى هـ
- (ب) الطبعة الثانية هـ
- ٣٨ : رجال من مكة المكرمة ، الجزء الخامس هـ
- ٣٩ : أبوشادي والأدب السعودي هـ
- ٤٠ : احمد جمال رجل الدعوة والفكر هـ
- ٤١ : محمد عمر توفيق العقل الكبير هـ
- ٤٢ : فن الحوار ، الجزء الأول هـ
- ٤٣ : فن الحوار ، الجزء الثاني هـ
- ٤٤ : فن الحوار ، الجزء الثالث هـ
- ٤٥ : مفاهيم خاطئة يجب أن تصحح هـ
- ٤٦ : أنا وحملي هـ
- ٤٧ : المثقف العربي والسلطة هـ
- ٤٨ : مراجل الغضب هـ
- ٤٩ : تباً لوقفك يا فايز بلول هـ
- (أ) الطبعة الأولى شعبان هـ
- (ب) الطبعة الثانية ذو القعدة هـ
- ٥٠ : مكة المكرمة في وجداني هـ
- ٥١ : رجال من مكة المكرمة الجزء السادس هـ
- ٥٢ : الصبان صانع الرجال هـ
- ٥٣ : موت مثقف هـ

- ٥٤/ : منهاج صحافي بعض المناحي التنويرية والفكرية، دراسة في نهج حامد مطاوع هـ
- ٥٥/ : السِّتْرُ في الإسلام وغلو المحتسب هـ
- ٥٦/ : الباروم . مريباً وكاتباً ومفكراً هـ
- ٥٧/ : مسألة الشباب بين النظرية والممارسة هـ
- ٥٨/ : من دحرج الفكر هـ
- ٥٩/ : العقل السعودي، قراءة نقدية حمزه شحاته وخطابه انموذجاً هـ
- ٦٠/ : العريف صحافياً، بعض المناحي التنويرية والفكرية، دراسة في نهج عبدالله عريف هـ
- ٦١/ : الإعلام العربي محاولة نقدية هـ
- ٦٢/ : آل سعود وبناء دولة عصرية هـ، م
- ٦٣/ : جماجم بلا أفكار هـ، م
- ٦٤/ : العقل النسائي السعودي هـ
- ٦٥/ : نزييف دماغ، [رواية] هـ
- ٦٦/ : ثقافة النفط، قراءة نقدية هـ
- ٦٧/ : البكاء ضرورة ولكنه ليس حلاً، رسالة عائليّة هـ
- ٦٨/ : الكتابة الصحافية في بلادنا إلى أين؟ عرض ودراسة بعض النماذج السلبية هـ
- ٦٩/ : شخصية مكة المكرمة الجنسية دراسة أنثروبولوجية الاسماء هـ
- ٧٠/ : رفات حمار متقلب هـ
- ٧١/ : ابريق اللام هـ
- ٧٢/ : أنا ضد فضيلة الصمت، معارك أدبية وصحافية هـ
- ٧٣/ : قراءة نقدية في كتاب القضاء والقضاة السعودي هـ
- ٧٤/ : من أجل مكنا هـ
- ٧٥/ : أثر الوظيفة الدينية على استخدام الأرض في مكة المكرمة، رسالة دكتوراة هـ
- ٧٦/ : أهل مكة واليماني، الطبعة الأولى، والثانية هـ
- ٧٧/ : الكتابة هروباً من سيف السيف هـ
- ٧٨/ : ينزلق ثلج الصحوة الدينية في المملكة العربية السعودية هـ، أربعة طبعات

- ٧٩ : / وتعيها أذن واعية، هـ.
- ٨٠ : / كلام عن مكة المكرمة، هـ.
- ٨١ : / فرصة الموت، مذكرات، . الدفتر الأول هـ.
- ٨٢ : / رسائل من أجل وطني، مذكرات، الدفتر الثاني هـ.
- ٨٣ : / عبقرية مكة المكرمة هـ.
- ٨٤ : / ابن دهبش و التوسع الثقافي عبر نوافذ الإبداع هـ.
- ٨٥ : / مقالات مكية ، الجزء الأول هـ
- ٨٦ : / نقد جراحي بلا تخدير هـ. أربعة طبقات
- ٨٧ : / من أدبيات السجل هـ.
- ٨٨ : / كتاب الشرف والمجد ، مذكرات ، مجموعة رسائل ، أربعة دفاتر هـ.
- ٨٩ : / شفق الفجر ، أربعة ملفات ، مقالاتي ، التحقيقات الصحافية ، أخباري ، تعقيبات هـ.
- ٩٠ : / مقالات مكية ، الجزء الثاني هـ.
- ٩١ : / الدفتر السياسي والديني ، قراءة عصرية هـ.